

I

موعظة [illegible]

[redacted]

بو كتاب اولى معراج نبويه و ليلهٔ نصف شعبان فضائلى وبعده ليلهٔ قدر وجمعه ودخى نجه فوائد جمع اولنمشدر كه مؤلفى مصنفين دن الشيخ ولى افندى زاده شيخ عبد الكريم افندى نك تأليفيدر كه سلك الواعظين دندر

حرره العبد
شيخ مصطفى

هو

الله حسبى

من كتب الفقير الشيخ قطب الدين اسمعيل
الجلوتى طريقة والنقشبندى مسلكا
والاسلامبولى مولدا ومحتدا
افتتاح ۱۱۲۳ سنه

من كتب ابراهيم حلمى [illegible]

نتيجة الافكار والاخبار فى معراج النبى المختار

597

كتاب معراج النبي عليه السلام

1

خزائن المنى على قناطر المحن

الحمد لله وحده وكفى والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا منهم
على اشرفهم سيدنا محمد المجتبى وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى رحمة
ربه القدير اسمعيل بن محمد من تلامذة [illegible] الشرف
في معارج السعادات واوصلنا به في خطائر الكرامات لما كانت قصة الاسراء والمعراج
من اشهر المعجزات واظهر البراهين البينات واقوى الحجج المحكمات واصدق الانباء
واعظم الآيات الدالة على تحقيقه عليه السلام بعموم الكرامات اتفقوا فيها ما اتفقوا
على اكثر ما ذكر فيه من الاحاديث والاخبار موضوع باتفاق الائمة الاخيار فجمعت اولا
احاديث الاسراء في رسالتي الموجبة على ما ذكره الائمة في كتبهم المعتبرة واقوال العلماء البررة
من اهل السنة والجماعة الرحمة ثم رايت فيها بعض الاطالة التي ربما اوجبت للقاصرين
الملالة فاحببت ان اجمع ثانيا على وجه الاختصار وزدت في [illegible] له ما كان
بالزيادة حريا من الفوائد تسهيلا للطالبين وتنويلا للراغبين [illegible] سبحانه هو المستعان
على كل واحد منه المبدأ واليه المعاد وهو حسبي ونعم الوكيل وسميتها بهجة الافكار والاخبار في
معراج النبي المختار وابتدأت بآية الاسراء اولا وحديث المعراج ثانيا تبركا وتيمنا واقتداء
بالقرآن اما الآية فقوله تعالى بسم الله الذي اكرم عبده ليلا في المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الرحمن الذي
حصل له الاسراء الحسنى الرحيم الذي انزل القرآن شفاء ورحمة لمن امنه سبحان الله اسم بمعنى

2

التسبيح الذي هو التنزيه كما في الانوار لازم النصب والاضافة الى المفرد ظاهرا كنحو
سبحان الله وسبحانه الذي اسرى او مضمرا نحو سبحانه ان يكون له ولد وسبحانك لا علم لنا وهو مما اميت
فعله وفي جانب للرماني من التوبيخ ما ذكر في المفصل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء
والذكر كما في تحفة المحتاج فلفظ سبحان واجب الاضافة فكيف الجمع بين الاضافة والعلمية
فيكثر ثم ينكر كما قاله الرماني قال البيضاوي وقد يستعمل علما فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف
والاكثر استعماله ان يضاف غير علم كما ذكره ابن الشيخ وقول العلامة في الكشاف وفي المفصل يدل
على انه علم للتسبيح وانضمام لا واو غير منصرف للالف والنون مع العلمية وزعم ابن الحاجب وابو الفتوح
انه اذا استعمل مضافا لا يكون علما بل اسم مصدر اذ الاعلام لا تضاف واذا افرد من الكاف
كان علما غير مضاف كما ذكره المحشي على شرح التفتازاني وانتصابه بفعل مضمر وليس ظاهره كما
في الانوار اي سبحوا الله تسبيحا من كل عيب بصفة الكفار والملاحدة التي [illegible] وقد فوا القبول
[illegible] كما في الانوار والمعنى على كلا المعنيين لازم ويدل في الآية بالتعجب
بعبده كما ذكره ابن الشيخ اي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان المراد بالعبد في هذه الآية وفيه
دليل لقول الحق ان المعراج كان بالروح والجسد في اليقظة لان العبد اسم للروح والجسد كما
قاله الازهري [illegible] الدينية قال سعد الملة والدين التفتازاني في شرح المقاصد
الصحيح ان المعراج ثبت بالكتاب والسنة واجماع الامة وانما الخلاف في انه كان في المنام
او في اليقظة او بالروح فقط او بالجسد [illegible] الحق انه في اليقظة بالجسد وعليه الاكثرون
ومعظم السلف وعامة المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين كما قاله القاضي عياض في
شفائه كما في جواهر اللآلي وانوار التنزيل والاضافة في عبده للتشريف كما لا يخفى فانه
تلقى هل وقع الاسراء لغيره من الانبياء اجابة العارف عبد العزيز المهدي بان الاسراء

[illegible]

دامادر ... الاسرا لا يكون الا بالليل فالنكتة في قوله ليلا ... بتنكيره تقليل هذه ... [illegible]
منكرا ليكون تنكيره ... للافراد شخصيا ... [illegible]
كذا في ... ذكره ابن الشيخ

واما تنكيرا ... المنكر نزل بلفظ
المنزلة التي ... المراد منه الا بالتوبة
المعنية بالمراد وتقدير ... الدالة
على التعجب البليغ قرينة دالة على انه اراد
او خارق للعادة ... عظمة لا يقدر
... قيل ... ليلا ...
انه المراد منه بعض الليل ... التبعيض ...
... في بعض من الليل ... بيت المقدس
مسيرة اربعين ليلة ... هذه ... المراد تقليل
مدة الاسرا والدلالة ... في بعض الليل
... واده

في ابتدا بنا المسجد الاقصى روى البخاري في صحيحه عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول قال
المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان
بينهما قال اربعون ... ثم اينما ادركتك الصلوة ... فصل
فان الفضل فيه ... قال ... الدين ... المستقصى ... عن ابي ذر
قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض
اول قال المسجد الحرام ... بعد ذلك
... بنا بيت المقدس على اساس قديم
... قال بنا سليمان بيت المقدس على اساس
قديم كما بنا ابراهيم واسمعيل الكعبة على اساس قديم
... الاساس القديم الذي ... بيت المقدس
... سام ابن نوح ... داود وسليمان
على ... وقد ... ان يكون
... سام ... المتقدم فانه
... خلق الله
... البيت الحرام
... الارض
... البيت الحرام
... ابن عباس ...
... ابراهيم ...
... المسجد الاقصى
... سام
... انه كان
بين آدم ونوح الف سنة ... وفيه الامام
ثم بناه ... فاضيف اليهما بناه والله اعلم

بالجسم الى المقامات العالية لم يكن لاحد من الانبياء الا لنبينا عليهم الصلوة والسلام
كذا في المواهب اللدنية «ليلا» وذكره مع ان الاسرا لا يكون الا في الليل للدلالة
بتنكيره على تقليل مدة الاسرا كذا في الانوار اي في بعض الليل لا في كله او للتعظيم
والتهويل اي تعظيم زمان الاسرا كانه قيل اسرى بعبده ليلا اي ليل ليلا من شأنه المحب
المحبوب وفاز فيه بمقام الشهود بالمطلوب كذا ذكره ابن الشيخ وقيل انما ذكر ليدل على ان
الاسرا ليلا قلت قال ابن المنير ليزداد الذين آمنوا ايمانا بالغيب وليفتتن الذين
كفروا زيادة على فتنتهم وقال العلامة ... ولا ... الله تعالى لما محا آية الليل
وجعل آية النهار مبصرة انكسر الليل فجبر بان اسرى فيه بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل افتخر
النهار على الليل بالشمس فقيل له لا تفتخر ان كانت شمس الدنيا تشرق فيك فسيعرج شمس
الوجود في الليل الى السما وقيل لانه تم سراج والسراج انما يوقد في الليل كذا في المواهب
فان قلت ايما افضل ليلة الاسرا وليلة القدر فالجواب كما قال الشيخ ابو امامة بن النقاش
ان ليلة الاسرا افضل في حق النبي ... وليلة القدر افضل في حق الامة لانها لهم خير من عمل
في ثمانين سنة واما ليلة الاسرا فلم يات في ارجحية العمل فيها حديث صحيح ولا ضعيف كذا
في المواهب «من المسجد الحرام» بعينه كذا في الانوار او من الحرم كذا في المعالم «الى المسجد الاقصى»
اي الى بيت المقدس سمي اقصى لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد كذا في الانوار او لانه ابعد من المسجد
الحرام بينهما مسيرة اربعين ليلة كذا في المشكوة فالعروج من المسجد الحرام الى بيت المقدس ثابت
بنص قطعي لا خلاف بين اهل السنة والجماعة فمنكره جاحده بالاتفاق كذا في المعارج
ومنه الى ما شاء الله تعالى ثبت بالآحاد وعند اهل السنة خلافا للمعتزلة فمن انكر هذا فهو مبتدع
كذا في جواهر اللآلي والمنكر اما منكر ... اثنا افضل ... وكل في ذلك ... كذا

وفيه الامام ... رض ... انه بنا مسجد الاقصى ... قبل داود وسليمان
بناه والله اعلم ... بيت المقدس

3

قوله ... لا ...
تدل البركة لما احاط ...
المسجد بالمفهوم ... الرحيم

في تفسير الكبير ان قرص الشمس في العظم ... كرة الارض مائة وستين وستين مرة وفي
... مائة وستين مرة وربع الارض ...
... في الافق طلوع ...
... ثمانية ...
كل ... في كل ... مائة ... وثلث ...
هذه السرعة ممكنة ... فكيف لا يمكن لافضل العباد
اذا اراد رب العباد ... في ... الانوار

كذا في التبصرة والكشاف ... من فوقه بانه ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف
ما بين طرفي كرة الارض مائة وستين وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها
الاعلى في اقل من ثانية من ستين جزءا من الدقيقة كذا في انوار التنزيل وفي تفسير الكبير
والمشكوة فاذا كانت هذه السرعة ممكنة في الجماد فكيف لا يمكن لافضل العباد اذا اراد
رب العباد «الذي باركنا حوله» ببركات الدين والدنيا لانه مهبط الوحي ومتعبد الانبياء
من لدن موسى ... ومحفوف بالانهار والاشجار كذا في الانوار «لنريه» اي محمدا «من آياتنا» اي
بعض آياتنا كذهابه في قطعة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثيل الانبياء له
ووقوفه على مقاماتهم وغير ذلك ... «انه هو السميع» لاقوال محمد «البصير» بافعاله فيكرمه ويقربه
على حسب ذلك «واما قصته» عن ابن شهاب عن انس رض قال كان ابو ذر يحدث ... في صحاح
المصابيح والصحيحين عن النبي ... انه قال فرج عن سقف بيتي وانا بمكة كذا
... قبل الهجرة بسنة في الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب في بيت ام هاني
بنت ابي طالب كانت تخدم الرسول حين ... عند ابي طالب ... وكان رسول الله يحب
... في ... وكانت ليلة ممطرة مظلمة ... رعد وبرق وصاعقة ...
وخوف اذ سمع صوت جبريل ... فانشق سقف البيت فنزل جبريل في ...
... في الموضع الذي ... في الصحيحين في الحطيم قال بعض الرواة
في الحجر وقيل في بيت ام هاني وهو قول اكثر المفسرين ... بالمسجد الحرام في الآية الحرم
لاحاطته بالمسجد والتباسه به وعن ابن عباس الحرم كله مسجد كذا في تفسير الاصفهاني وفي دخوله
... المسجد الاقصى اختلاف قال ابو هريرة دخل وصلى عليه بالانبياء وقال حذيفة لم يدخل
ولم يصل فيه ولم ينزل عن البراق حتى عرج وعاد الى مكة كذا في تفسير المعاني فنزل جبريل

[illegible]

ومعه ميكائيل كما في تفسير الاصفهاني ومن ملائكة الشفاعة فاصح صورة وذوابة تسوية
فرقة تحلى باللؤلؤ وبين الحلل الخضر امكتوب في صدره لا اله الا الله محمد رسول الله وتحتها
الفا من الملائكة المقربين فنزع صدري اي شقه جبرئيل صدره ثغرة بضم الثاء المثلثة و
سكون الغين المعجمة الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين الى الشرة بكسر الشين المعجمة
شعر العانة كما في المواهب هذه الرواية للبخاري عن قتادة وفي رواية لمسلم على
ما ذكره القسطلاني الى اسفل بطنه قال في المواهب اللدنية جميع ما ورد من شق الصدر
واستخراج القلب وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض
لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك اعلم ان شق صدره النبي عم
تكرر اربع مرات الاول وهو صغير في بني سعد على ما روي وحدثنا الامام احمد ومسلم والدارمي
والحاكم وصححه البيهقي والطبراني وابو نعيم الثانية وهو ابن عشر سنين كما رواه ابن
ابي الامام احمد بسند رجاله ثقات وابن حبان والحاكم وابو نعيم في دلائل النبوة وابن عساكر
في المختارة عن ابي بن كعب الثالثة عند المبعث كما ذكره ابو داود والطيالسي والبيهقي
وابو نعيم الرابعة ليلة الاسراء كما رواه الامام احمد والشيخان كذا ذكره احمد القسطلاني
في المواهب المقصد الاول وبعضهم ذكر وانه شق كما لم تثبت ثم غسله بماء زمزم ان المطهر
انما المراد بغسل جبرئيل القلب لا الصدر كما في رواية اوفى ويحتمل انما يراد به الظاهر
وينبغي الجمع بين الروايتين بان يقال اضطجع عليه السلام ثم جاء جبرئيل بطست من ذهب ممتلئ
صفة ثانية لطست وقوله حكمة وايمانا بالنصب على التمييز والمعنى ان الطست جعل فيها
شيء يحصل به كمال الايمان والحكمة فالتسمية بهما مجاز وقال القسطلاني يحتمل ان يكون
على حقيقته وتجسيد المعاني جائز كما في سورة الملك تجيء يوم القيمة كما في الحديث والموت في صورة

فان قلت استعمال الذهب حرام في شرعه فكيف استعمل هنا قلت كان ذلك قبل ان يحرم في هذه الشريعة وقد دوم الى فظ ابن حجر القسطلاني
في فتح الباري بان تحريم الذهب انما وقع بالمدينة منه   ثم قال الامام في شرحه فان قيل فذهبا او فضة فانما يجرجر في بطنه نار
جهنم الحديث بعلم ام سلمة رض كما في شرح الباب الاول منه

في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك قال العارف ابن ابي جمرة وفي الحديث
دليل على ان الايمان والحكمة جواهر محسوسة لا معاني لانه قال مملو حكمة وايمانا والمعاني
ليس لها اجسام حتى تملأ وان المعاني الانية بالاجسام والجواهر فهذا نص في رد على مذهب اهل
المتكلمين في قولهم ان الايمان والحكمة اعراض وفي هذه المسئلة تفصيل ذكر في المواهب اللدنية
فافرغه من الاناء وهو الطست في صدري يعني صب جبرئيل ما في الطست في صدري ثم
اطبقه اي غطاه وختم بين كتفي بخاتم النبوة كما رواه الاصفهاني في الترغيب ثم اخذ
بيدي حتى انتهى بي الى زمزم فقال جبرئيل لملك معه وهو ميكائيل كما في وقع صريحا في رواية
الاصفهاني انتهى فجاء بماء زمزم ومن ماء الكوثر فاتي ثم قال لي توضأ فتوضأت وغسلته
فصليت عند المقام اي مقام ابراهيم ركعتين جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره في رواية
ابن مردويه وابو نعيم عن عبد الرحمن كما في الدر المنثور للسيوطي ثم قال لي يا محمد انطلق فقلت الى اين
قال الى ربك وربي كل شيء وذكر في المواهب ان النبي عم يا جبرئيل الى اين قال يا محمد ارفع الا
في البيع اني انا رسول الخدم اهبط اليك لا اكون في جملة الخدم يا محمد انت واد الاردة الكل
واد الاصل وانت واد الاصل انت صفوة كل شيء المحبة انت درة هذه الصدفة انت شمس
المعارف انت بدر اللطائف ما مهدت الدار الا لاجلك يا محمد ذلك كل الا ليوصلك فقال يا
جبرئيل الكريم يدعوني اليه فما الذي يفعل بي قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
يا جبرئيل هذا لي فما لعيالي واطفالي قال ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يا جبرئيل الآن طاب قلبي ها انا
ذاهب الى ربي ثم قال يا محمد انا جئت اليك الليلة ان اكون لك خادما ولك صاحبا شبيك وعقلك
في شبيك وجئت بالمركوب اليك لاظهار كرامتك لا من عادة الملوك اذا استزاروا حبيبا
او احدا من خواصهم او ارادوا ان يظهروا الكرامة والمحبة والاحسان الى واحد من خواصهم واعزائهم فجنابك

على رسم عادة الملوك او اداب السلوك واخذ بيده واخرجه من المسجد واتى بالبراق
كالشمس المشرق هو دابة اصغر من البغل واعظم من الحمار وجهه كوجه الانسان ولسانه
عربي فصيح وله جناحان من زبرجد كما في المدارك اظفاره من ... ورجله من ذهب وصدره كانه
ياقوتة حمراء وظهره كانه درة بيضاء عليه رحل من رحال الجنة وركابه من زبرجد كما في الانسان
وذنبه كذنب البعير وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الابل واظلافه كاظلاف البقر كما في تفسير
النور الحق للاصفهاني روى مسلم عن انس قال ثم البراق هو دابة ابيض طويل او اتى بها
البخاري في صحيحه كما في الدر المنثور تعالى كما قال ... والثبت ... الاولى البراق من مكة الى بيت
المقدس الثاني المعراج من بيت المقدس الى السماء الدنيا الثالثة اجنحة الملائكة من السماء الدنيا
الى السماء السابعة الرابع جناح جبريل من السماء السابعة الى سدرة المنتهى الخامس الرفرف من سدرة المنتهى
الى قاب قوسين كما في خلاصة الاخبار يمر كالبرق الى طرفه يضع حافره عند منتهى طرفه رواه
مسلم عن انس وفي رواية كانت الانبياء تركبه قبلي يضع حافره عند منتهى بصره رواه ابن جرير وابن المنذر
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري كما في الدر وقال ابن الاثير فخطا خطوة يقطع من الارض الى السماء في خطوة
واحدة والى السماوات السبع في سبع خطوات قال الاثير في صفة الخطوة فقال له جبريل ...
انه كان ابراهيم ... يركب عليه البيت الحرام فلما ادنوه للركوب تشمس فقال له جبريل يا براق اما تستحي
فوالله ما ركبك عبد قط اكرم على الله من محمد فارتعش البراق وانصب عرقا حياء
ثم خفض حتى لصق بالارض فركبه واستوى عليه وفي مطالع الشفا قال جبريل للبراق ...
... فقال البراق لا ولكن اريد ان يشفع لي ويركبه علي في الاخرة قال رسول الله اجبت
وفي رواية لابن سعد في شرف المصطفى كما ذكره ... اخذ بركابه جبريل وزمامه ميكائيل
ثم طار في الهوى نحو بيت المقدس ومعه جبريل فبينما انا اسير اذ سمعت نداء عن يميني فقال يا محمد

5

يا محمد على رسلك اسالك يقولها ثلثا وفي رواية قف قليلا واسمع ما اقول فانا
من الناصحين فلم الو عليه من لوى لم اضرب عليه اي لم انتظر كما في القاموس
ولم اجبه ثم مضيت في وزرتي ثم اتاني نداء عن يساري كذلك فقال لي يا محمد
على رسلك يقولها ثلثا فلم الو عليه ثم بامراة عجوزة ذات جمال وعليها ثياب ... فقال
لي قف يقولها ثلثا فلم الو عليها قلت يا جبريل من الذي ينادي عن يميني قال داعي
اليهود والذي نفسي بيده لو اجبته لتهودت امتك فقلت الحمد لله فقلت فمن الذي عن
يساره قال داعي النصارى والذي نفسي بيده لو اجبته لتنصرت امتك من بعدك فقلت الحمد لله
ثم قلت ما المراة قال هي الدنيا لو كلمتها لاخترت امتك على الاخرة ثم ... اجابة
الداعي في كلا الموضعين بلفظ الذي ذكرنا رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري كما في الدر ورواية الاخرى
فبلفظ التانيث يعني الداعية في كليهما واذا انا بشيخ ... وجه النور ...
يا محمد قف لا كلمك فوقف البراق ووقفت معه وسلمت عليه فقال ابشر الخير ... و...
امتك فقلت له رب الحمد لله فقلت يا جبريل ما هذا الشيخ قال ... فلو كلمته فهو صاحب
امتك الى يوم القيمة ثم حمدت حمدا كثيرا كما في نفح المجالس ومطالع الشفا ثم رايت خلقا
من خلق الله فقال لي السلام عليك يا اول السلام عليك يا اخر السلام عليك يا حاشر
فقال لي جبريل اردد السلام فرددت السلام ثم سمعت كذلك ثم ثالثا فقال جبريل الذين
سلموا عليك ابراهيم وموسى وعيسى ثم فاذا انا بقوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم
كلما حصدوا عاد كما كان فقلت يا جبريل من هولاء قال المجاهدون في سبيل الله تضاعف
لهم الحسنات بسبعمائة ضعف ويكتب لهم بكل درهم انفقوه في سبيل الله سبعمائة ضعف

ثم تارك الصلوة عمداً ان منكرا لها فبلا خلاف كما في العيون وان متهاونا لايكفر عند ابي حنيفة بل يحبس وقيل يضرب حتى يسيل منه الدم كما ذكره الكاكي ويبيع اولاده كما في العيون كما لا يقبل تارك الصوم والزكوة والحج وبه قال الزاهدي

واكثر من ذلك لمن يشاء الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين كذا في انوار الحقايق والاصفهاني رواه الطبراني والبزار عن ابي هريرة كما في المواهب وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة كما في الدر ثم على قوم ترضخ بالراء المهملة كما في الدر باب فتح آخره خاء معجمة كما في المختار والمهملة بمعناه ايضا كما في القاموس وهو الكسر والدق رؤسهم بالصخر بسكون الخاء المعجمة ويجوز فتحها الحجارة العظام فالواحدة صخرة بسكون الخاء وفتحها كما في المختار كلما رضخت على بناء المجهول الضمير عائد الى الرؤس يعني كلما دقت وكسرت كما كانت لا يفتر على بناء المجهول من التفتير بالفاء ان عنه العذاب تفتيرا اي لا ينقص والمعنى عادت الرؤس الى الاول كانه لم ينكسر شيء منها عنهم من ذلك شيء مفعول مالم يسم فاعله لقوله لا يفتر وفي بعض الروايات شيئا فح يكون لا يفتر على بناء المعلوم وشيئا مفعوله وفاعله ضمير مخفي عائد الى المصدر الذي تضمنه ترضخ وهو الرضخ فالجملة مؤكدة لما قبلها وهو كما كانت فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين تتثاقل رؤسهم عن الصلوة المكتوبة اي التي فرض الله كما هو الظاهر رواه الطبراني والبزار عن ابي هريرة كما في المواهب وفي رواية ثم على قوم اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم قال اهل التفسير الزقوم ثمرة شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم كما في التاج ورضف جهنم بفتح الراء المهملة وسكون الضاد المعجمة قال في القاموس الحجارة المحماة فح يكون قوله وحجارتها عطف تفسير للرضف قلت ما هؤلاء يا جبرئيل قال الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله شيئا وفي رواية لا يؤدون زكوة اموالهم رواه البزار وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة كما في الدر ثم

6

ثم على خشبة كائنة في الطريق لا يمر بها اي بالخشبة ثوب الا شقته ولا شيء الا وقته قلت ما هذا يا جبرئيل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه رواه ابو يعلى وابن عدي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة كما ذكره جلال الدين السيوطي في تفسيره ثم على قوم رجل قد جمع حزمة بضم الحاء المهملة مع سكون الزاء المعجمة قطعة من الحطب عظيمة لا يستطيع حملها الجملة حال من فاعل جمع او صفة ثانية لرجل او حزمة مستأنفة وهو يزيد عليها الواو للحال قلت ما هذا يا جبرئيل قال هذا رجل من امتك يكون عليه امانات الناس لا يقدر على ادائها وهو يريد ان يحمل عليها رواه الطبراني والبزار عن ابي هريرة كما ذكره القسطلاني ثم على قوم تقرض السنتهم وشفاههم اي تقطع بمقاريض من حديد ويقال قرض ككضرب الشيء قطعه كما في المختار بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قلت ما هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء خطباء الفتنة رواه البزار والطبراني كما في المواهب وابو يعلى وابن عدي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة كما في ذكره السيوطي وفي رواية لابن مردويه عن انس كما في الدر هؤلاء خطباء اهل الدنيا يقولون ما لا يفعلون ثم على حجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع قلت ما هذا يا جبرئيل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان يردها رواه ابو يعلى وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة كما في الدر ثم على قوم بين ايديهم لحم طيب ولحم منتن فيأكلون المنتن فقلت من هؤلاء قال الزانون والزانيات الذين يتركون الحلال ويأتون الحرام رواه البزار والطبراني كما في المواهب والبيهقي عن ابي هريرة كما في الدر وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري كما ذكره السيوطي وفي رواية بين ايديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر في قدر خبيث فجعلوا يأكلون من الخبيث

ويدعون النضيج الطيب قلت ما هؤلاء قال رجل عنده امراة فيأتي امراة خبيثة
فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتبيت معه حتى تصبح
رواه البيهقي في الدلائل عن ابي هريرة وفي رواية اتى على قوم على مائدة عليها لحم مشوي كاحسن
ما رأيت من اللحم واذا حوله جيف فجعلوا يقبلون على الجيف يأكلون منها ويدعون
اللحم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الزناة عمدوا الى ما حرم الله عليهم وتركوا ما
احل الله لهم رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي سعيد
الخدري كما في الدر وفي رواية للبيهقي عن ابي سعيد كما في المواهب ورأيت نساء تعلقن بثديهن
وانهن الزواني بكسر همزة ان لانها وقعت بعد الواو الحالية ثم قوم بطونهم امثال البيوت
اي كامثالها كلما نهض اي قام احدهم خر اي سقط وهم اكلة جمع آكل الربوا ثم قوم
مشافرهم كمشافر الابل يلتقمون اي يبتلعون قال في المختار لقم ابتلع والتقمه مثله حجرا من النار
فيخرج من اسافلهم اي من دبرهم وهم يأكلون اموال اليتامى ثم قوم يقطع من جنوبهم
بفتح الجيم جمع جنب بالفتح اللحم المقول ما لكم فاعل يقطع فيطعمون وهم الهمازون اي
المغتابون واللمازون اي العيابون وفي الثلثة للبيهقي عن ابي سعيد الخدري كما ذكره
القسطلاني ثم سمعت صوتا عجيبا مهيبا فقلت يا جبرئيل ما الصوت المهيب الذي سمعته قال
الحجر من شفير جهنم سقط فكان ثلثة آلاف سنة يهوي فيها فالآن وصل الى قعرها وفي
رواية قال ام ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم تهوي فيها سبعين عاما قال وكان
عمر يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وان قعرها بعيد وان مقامعها حديد رواه
الترمذي عن الحسن ذكره القرطبي في تذكرته قال ابو سعيد الخدري سمع رسول الله صوتا هاله فاتاه
جبرئيل فقال رسول الله ما هذا الصوت يا جبرئيل قال هذه صخرة هوت من شفير جهنم من سبعين عاما

7

عاما فالحمد لله الذي اسمعك صوتها قال الراوي فما رئي بالهمزة على بناء المجهول رسول الله
ضاحكا بعد هذا حتى قبضه الله رواه الطبراني عن ابي سعيد الخدري كما ذكره المنذري في الترغيب
ثم اتى على واد فسمعت صوتا منكرا ووجدت ريحا منتنة اي كريهة فقلت ما هذا يا جبرئيل قال صوت
جهنم وريحها قلت ما تقول اي جهنم قال تقول يا رب آتني ما وعدتني
فقد كثر سلاسلي جمع سلسلة واغلالي واحده غل بضم الغين وهو ما يجعل في رقبة العبد
من الحديد وسعيري اي ناري وضريعي اي شوكي وعند البعض الشوك اليابس ثم وحميمي اي
وغساقي بالتشديد والتخفيف الدم والقيح والصديد يخرج من ابدان اهل النار وعذابي
وقد بعد قعري واشتد حري فآتني ما وعدتني قال لك بكسر الكاف خطاب لجهنم
لانها مؤنث سماعي كما ذكره بعض العلماء كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث
وكل خبيث وخبيثة قال في التاج الخبيث القبيح والزاني والخبيثة الزانية وكل جبار
وهو القهار والمتكبر والقتال والذي يقتل على الغضب لا يؤمن بيوم الحساب قالت جهنم رضيت
رواه البيهقي في دلائل النبوة عن انس كما في المواهب والبزار وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن
عدي وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة كما في الدر والعلامة الاصفهاني في انوار الحقائق
ثم ورأيت على واد فوجدت ريحا باردة وصوتا طيبا فقلت ما هذا الريح وما هذا
الصوت قال الريح ريح الجنة والصوت صوت الجنة قال الاصفهاني في تفسيره تقول الجنة
رب آتني ما وعدتني فقد كثر غرفي جمع غرفة واستبرقي هو الرقيق من الحرير وحريري
وسندسي الحرير الذي عليه ذهب وعبقري البسط التي عليها نقوش مختلفة ولؤلؤي ومرجاني
وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشبع
العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل

والزهد والتوكل في اللغة ترك الميل وهو ضد الرغبة وفي الاصطلاح هو بغض الدنيا والاعراض عنها وترك ... والانس الا البعيد ...
الابتلاء رضي الله تعالى انه خلق الجن والانس للعبادة لا لتحصيل الرزق فمن اشتغل بالطاعة والتوكل على الله بقلبه وبدنه ... رزقه
ومن اشتغل بكسب الرزق وتوكل على الدنيا ... ومنع ... بركة من رزقه ولم ياته ما قدر له ...
العلم انه ارتفع لا يوجد الا ... لا يوجد النعيم الا بترك النعيم ولا يوجد ... الا بترك ... ولا يوجد ... الا ...
الا بترك الراحة في الدنيا قال الامام ابو منصور ... الله تعالى ان مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فشبه الحياة الدنيا
بماء الزرع من وجوه ...

كما في المختار ... جمع ابريق وفواكه جمع فاكهة ... ولبن وخمر في ...
فاتتني بها ... فقال الجنة لك بكل قوم ومؤمنة من آمن بي وبرسلي وعمل صالحا
ولم يشرك بي شيئا ولم يتخذ من دوني اندادا الجملة الشرطية تحتمل ان تكون استينافية وتحتمل
ان تكون صفة لما قبلها ... لكن التقدير ان يكون الجواب محذوفا اي من آمن بي وبرسلي
ادخلته الجنة ... ومن خشيني امن من العذاب ومن سألني سأل ... واده ...
ومن اقرضني ... المراد منه الاقراض هنا ما قدمه من صدقة وانفاق وغيرهما ... من النفقة
في سبيل الله وتصدق ... جزيته ومن توكل علي كفيته ... الله لا اله الا انا لا اخلف
الميعاد قد افلح المؤمنون تبارك الله احسن الخالقين قالت ... رواه البيهقي ... انس
... في المواهب والبزار وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه عن ابي هريرة ...
الدر والاصفهاني في انوار الخلائق ورواه ايضا السيوطي بروايات كثيرة في تفسيره ثم بموضع شممت
فيه رائحة طيبة ... قال رائحة طعام الجنة والموضع موضع ماشطة بنت فرعون واولادها
كانت الماشطة تمشطها فرعاء ... بنت فرعون ذات يوم فسقط المشط من يدها
... الماشطة المشط ... وذكروا انهن ... فقالت لها ابي ...
فرعون ... قالت لا بل هو ربي وربك ورب ابيك قالت ... ربي قالت ... غير الله قالت
نعم قالت فاخبر بذلك ابي ... الاستفهام ... قالت نعم ... فاخبرها
فدعاها فرعون الى الماشطة فقال ... رب غيري قالت نعم ... ان ...
... ذلك ... من النحاس ...
او فرعون ... قالت الماشطة ان لي اليك حاجة
... قالت ... تجمع عظامي وعظام ولدي ... فيها جميعا ...

تجمع ... المجهول من الالقاء ... ان الاولاد مع الام واحدا واحدا ... واحد
فقال في الانيس ... فرعون اولادها ... ثم ولدها الكبير ثم ولدها الصغير المرضع ... الماشطة
... رضيعا فيهم فقال في المرضى ... فانها ... فتصيح انما ... اياما ... الخ
التعقيب بالنتيجة ... على الحق ... رواه ... وفرعون على الباطل فالنتيجة ... واحمد
والطبراني وابن مردويه والبيهقي ... صحيح عن ابن عباس وابن ماجه عن ابي ... كعب
في الدر. وفي رواية ... الانيس ... الله ملكا ... فجاء عليه فواكه الجنة
وهذه الرائحة رائحة فواكه الجنة وهذا الصبي من الصبيان الذين تكلموا في صغرهم ... عشر
صبيا على ما ذكره السيوطي ... على انوار ... نظم ... تكلم في المهد النبي محمد
ويحيى وعيسى والخليل ومريم ... يوسف وطفل لدى الاخدود ...
مسلم وطفل عليه ... التي ... ولا ... والماشطة في عهد فرعون ...
وفي زمن الهادي المبارك ... يقول الفقير ... الا ... منهم ... الاقتصار
... من وظيفة هذا الكتاب اما الاول فعلى ما ذكره السهيلي ... الاخر
ان اول كلمة تكلم بها المصطفى ... لما ولد ... ان ... تكلم به لما ولدته امه
... الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ... ذكره
في فيض القدير شرح الجامع الصغير ... واما الثاني ...
... تكلم صغيرا ... ذكره ... زكريا الانصاري ... الدلالة
... في الباب الثاني والخمسين في كرامات الاولياء واما الثالث فهو عيسى عليه السلام
رواه احمد والحاكم وابن حبان وابن ابي شيبة والبزار وابو يعلى والطبراني والبيهقي ... سعيد بن جبير
مرفوعا ... ذكره ... النسائي وابن ماجه وابن مردويه ...

كما في الدر وفي الصبرا قال الكلبي لما طهرت مريم من نفاسها حملته مريم الى قومها فكلمها عيسى في الطريق
فقال يا اماه ابشري فاني عبد الله ومسيحه فلما دخلت على اهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا
اهل بيت صالحين قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا ان عظيما فلما اشارت اليه قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا قال السدي لما سمع عيسى كلامهم ترك الرضاع واقبل عليهم وقيل لما اشارت
اليه ترك الثدي واتكأ على يساره واقبل عليهم وجعل يشير بيمينه قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
نبيا الآية لما كلمهم عيسى بذلك علموا براءة مريم ثم سكت عيسى فلم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ المدة
التي يتكلم الصبيان فيها وكلام عيسى في ابتداء رضيعا يوما قال مقاتل هو يوم ولد كما في العالم في طه
واما ابراهيم وهو ابراهيم الخليل عم فرواه البيهقي في احكام الدلالة ان نمرود رأى في منامه رؤيا
فعرضها على الكهنة زمانه فقالوا يولد في بلدك في هذه السنة مولود يكون هلاكك على يديه فامر بذبح
كل غلام يولد في تلك السنة فلما دنت ولادة ام ابراهيم م خرجت هاربة مخافة ان تلد فيقتل
فيقتل فوضعته في نهر يابس فوجدته في شاطئه سرا فلفته في خرقة ووضعته فيه وسدت
عليه بابه بصخرة مخافة السباع وكانت تختلف اليه فترضعه فنظرت اليه ذات يوم فوجدته يمص من
اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا وكان اليوم على ابراهيم
في ترقيه كالشهر والشهر كالسنة فلما مكث في السرب خمسة عشر شهرا قال لامه اخرجيني فاخرجته
عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني
وسقاني الذي خلق هذه المصنوعات بقدرته ما لي اله سواه ثم نظر الى السماء فرأى كوكبا فقال هذا
ربي فلما افل قال لا احب الافلين الى ان قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
كما ذكره ابن الشيخ في حاشية الانعام واما الحسن وهو كلم امه فيه ما ذكره جلال الدين السيوطي
في الحسن حين ولدت وهم لم تكلمت قط كان يأتيها رزقها من الجنة فيقول لها زكريا يا مريم

وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون ٥ في سورة الانعام

9

اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا ... في سورة آل عمران

يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله تكلمت وهي صغيرة كما تكلم عيسى وهو صغير كما ذكره
ابن الشيخ في حاشية في آل عمران واما الشاهد وهو ابن جريج فرواه الحاكم وابن حميد
واحمد وابن ابي شيبة والبزار وابو يعلى والطبراني والبيهقي عن سعيد بن جبير مرفوعا كما ذكره السيوطي
في يوسف قال النبي عم كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته امه فدعته فقالت
اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته فابى
راعيا فامكنته من نفسها فولدت غلاما فقيل لها ممن فقالت من جريج فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه فتوضأ
وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام فقال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا
من طين رواه البخاري وابن ابي حاتم عن ابي هريرة كما في الدر في آل عمران واما الصبي
كما في تيسير وشهد شاهد من اهلها ان قال اقارب زليخا صبيا في المهد كما في الانوار فيفصل هذه
في سورة يوسف في قصة التفاسير واما الشاهد فهو طفل ابن الماشطة وقال النبي عم ان ملكا من
ملوك حمير [illegible] في احكام الدلالة كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه وكان في طريقه راهب
فمال اليه [illegible] في طريقه ذات يوم حية وفي رواية اسد قد حبست الناس فاخذ حجرا فقال
اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكمه
والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس للملك فابرأه فسأل الملك عمن ابرأه فقال ربي فغضب
فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده بالمنشار وبعث الغلام الى جبل ليطرح من
ذروته فدعا فرجف فهلكوا ونجا وحمل في سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه
فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس وتصلبني وتأخذ سهما فتقول
بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه في صدغه فوضع يده عليه ومات فآمن الناس كما في الانوار
في تفسير قوله قتل اصحاب الاخدود وتمام الحديث ثم ان الملك خد دودا واضرم نارا ثم عرض من اسلم

رجلا رجلا فمن رجع عن الاسلام تركه ومن ابى القاه في النار فاوقد وكان فيهم امرأة لها
ثلثة اولاد احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك فابت فالقى احدهم في النار ثم
قال لها مثل ذلك فابت فالقى آخر فيها ثم قال لها مثل ذلك فابت فاخذوا الصبي ليلقوه فهمت
بالرجوع فقال لها الصبي يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق فالقي الصبي في النار ثم
البقية انه فيها على اثره روى هذا الحديث ... في احكام الدلالة وابن ابي شيبة
وعبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي والنسائي والطبراني عن صهيب رض في الدر المنثور وذكره
ابن قتيبة ان الرضيع كان ابن سبعة اشهر قال الترمذي والغلام الذي قتله الملك ... في
زمن عمر ويده على صدغه وضعها حين قتل قال السهيلي ... والكتبي الذي
قتلوا في سبيل الله احياء وقوله عليه السلام ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فقصة
ابو داود وذكر ابو جعفر النحاس هذا الحديث بزيادة في ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين قال ابن
بشكوال كان اسم ذلك الملك يوسف بن ذا نواس وكان على دين اليهودية قال السمرقندي
وكان اسم الراهب فيميون كذا قال ابن بشكوال والواقعة قبل مبعث النبي بسبعين سنة رض
ذكره الدميري في حيوة الحيوة **واما السابع** فهو الطفل الذي قرأ بالامة قال النبي صلعم بينا امرأة
ترضع ابنا لها في بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله فترك
ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه ثم مر بامة فقالت اللهم
لا تجعل ابني مثل هذه الامة فترك ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الراكب جبار
من الجبابرة وهذه الامة يقولون لها زنيت وتقول حسبي الله ويقولون سرقت وتقول حسبي الله
رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رض في الدر ... وتكلم الناس في المهد وكهلا في آل عمران
واما الثامن وهو ابن ماشطة بنت فرعون فهو ما ذكر في البيهقي وفي رواية كان لماشطة ابنان

[illegible]

ابنان فذبح فرعون الكبير على صدرها وقال لها ان لم تكفري بالله ذبحت الصغير وكان
رضيعا فابت فاتي به فلما اضجعه على صدرها واراد ذبحه جزعت المرأة فقال ابنها
يا اماه لا تجزعي فان لك عند الله بيتا في الجنة فاصبري فذبحته ذكره ... الانوار
في احكام الدلالة ... في ذكر انباء الاولياء **واما العاشر** وهو مبارك اليمامة في
زمن النبي صلعم رواه البيهقي رض في احكام الدلالة ثم ... رضي ...
كلها في قصة ... رض ... قال ... اقبلنا الذين يقولون ما لا يفعلون
رواه ابن مردويه عن انس رض في الدر ثم سرنا وقال لي جبريل يا محمد انزل فصل فنزلت وصليت
ركعتين فقال اتدري اين صليت قلت لا قال على جبل طور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما رواه
... عن انس ... في الدر ثم سرنا وقال يا محمد انزل فصل فصليت ركعتين قال اتدري اين صليت
قلت لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ... رواه النسائي عن انس ... والطبراني رض في المواهب
وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في دلائله وصححه عن شداد بن اوس رض في البزار
البزار وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في دلائله وصححه عن شداد بن اوس قال
اتدري اين صليت قلت الله اعلم فقال صليت بمدين عند شجرة موسى رض في تفسير السيوطي رواه
البزار والطبراني وصححه البيهقي عن شداد بن اوس رض في المواهب ثم مضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فلما
انتهيت اليه اذا انا بالملائكة قد نزلوا من السماء يتلقوني بالبشارة والكرامة من رب العزة
يقولون لي السلام عليك يا اول يا آخر يا حاشر رواه الاصفهاني في انوار ... وذكر ايضا
قال فقلت يا جبريل ما تحيتهم اياي قال انك اول من تنشق عنه الارض ومن امتك ...
انا اول من تنشق الارض عنه ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة
رواه الترمذي عن ابي هريرة والحاكم في صحيحه واحمد وابن ماجه عن ابي سعيد ومسلم وابو داود

عن ابي هريرة كما في الجامع و اول شافع و اول مشفع ولذا قال عم انا اول شافع و اول مشفع
ولا فخر كما في الشفا رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد ومسلم وابو داود عن ابي هريرة
كما في الجامع والمشكوة والانبياء قال عم انا خاتم النبيين ولا فخر رواه الدارمي عن جابر رض وفي
الجامع انا اكثر تبعا يوم القيمة [illegible] ولذا قال عم انا محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة
ونبي الرحمة رواه احمد ومسلم والطبراني عن ابي موسى وفي رواية للدارمي عن جابر انا قائد المرسلين
ولا فخر كما في الجامع ثم جاوزناهم حتى انتهينا الى باب المسجد فانزلني جبريل عن البراق وربط البراق
الى الحلقة في باب [illegible] ونص الحلقة بالمكان الذي [illegible] كما في المواهب والمراد بالحلقة باب
مسجد بيت المقدس رض قال صاحب التحرير انه ربطه بالحلقة تنكير الضمير العائد الى الحلقة في به
ارادة معنى الحلقة وهو الشيء [illegible] روى مسلم عن انس رض في المواهب بحجام بكسر الحاء المعجمة الزمام [illegible]
بربطه ان ربط جبريل البراق بحجام [illegible] وقوله [illegible] صفة ثابتة وفي رواية
[illegible] والبزار رض في المواهب والحاكم وصححها وابن مردويه وابي نعيم عن بريدة رض في الدر ان جبريل
الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين رواه مسلم عن انس رض في الدر وفي دخوله عليه السلام وصلوته فيه ونزوله
عن البراق اختلاف فقال حذيفة لم يدخل ولم يصل فيه ولم ينزل عن البراق حتى رجع وعاد الى مكة وقال
غيره من الصحابة نزل ودخل وصلى رض ذكره ابن ابو المعاني في تفسيره قال البيهقي وابن كثير ان
المثبت مقدم على النافي يعني ثم اثبت ربطه البراق والصلوة في المسجد يعني مسجد بيت المقدس معه
زيادة علم على من نفى ذلك فهي اولى بالقبول كما في المواهب مع الملائكة رض رواه النسائي رض في
الدر عن ابي سعيد رض في المواهب والنبيون يصلون معي رواه احمد عن ابن عباس رض ذكره القسطلاني
وكان رسول الله [illegible] قال عم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن

واختلف [illegible] ان الذين صلوا معه في بيت المقدس فقيل الارواح ايضا وقيل بل الاجساد وقيل [illegible] ان كلا
في قبره [illegible] وقيل [illegible] في قبورهم [illegible] الملائكة [illegible] من الفتح المكية في شرح الهمزية لابن حجر

ثم قد ثبت [illegible] انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم في بيت المقدس [illegible] ايضا وتلك الصلوة قبل الصبح [illegible]
[illegible] منهم [illegible] كما في المواهب رض في رواية ابن هشام والبيهقي من الفتح المكية في شرح الهمزية لابن حجر

11 ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلوة فقمنا صفوفا فانتظرنا من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل
فقدمني فصليت بهم وفي رواية فاممتهم رواه مسلم عن ابن مسعود والبيهقي من حديث ابي
مسعود كما في المواهب وفي رواية ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه النبيين
وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري رض ثم دخلت انا وجبريل فصلى كل واحد منا ركعتين وفي رواية
الطبراني في الاوسط فاتينا بيت المقدس فاذا بشيخ جلوس فقالوا مرحبا بالنبي الامي اذا
في القوم شيخ فقلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم وهذا موسى وهذا عيسى ثم اقيمت
الصلوة فتدافعوا حتى قدموني رواه الطبراني في الاوسط كما في الدر للسيوطي فاثنوا على
ربهم فاثنيت رواه البزار وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه
والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي هريرة رض في الدر قال جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
في تفسيره فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وانقذني من
النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي كلمني تكليما
وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه
يعدلون ثم ان داود عم قال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد
وسخر لي الجبال يسبحن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب. ثم ان سليمان قال الحمد لله
الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان
كالجواب وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين
والانس والجن والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد
من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب. ثم ان عيسى قال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل
مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتورية والانجيل

وجعلني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وجعلني ابرئ
الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم
فلم يكن للشيطان علينا سبيل ثم ان محمدا اثنى على سائر الانبياء اجمعين قال كلكم اثنى
على ربه وانا مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وانزل علي القرآن فيه تبيان لكل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل
امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري
ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد رواه البزار وابو يعلى
وابن جرير ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة وابن ابي حاتم وابن عدي وابن مردويه
والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي هريرة كذا في الدر ثم قال لي جبرئيل اتدري من صلى خلفك
كل نبي بعثه الله تعالى رواه ابن ابي حاتم في تفسيره عن انس كذا في المواهب فخرجت من المسجد
واخذني ما اخذني من العطش فجاءني جبرئيل باناء فيه خمر واناء فيه لبن كذا رواه ابن ابي شيبة
ومسلم عن انس كذا في المصابيح وفي رواية للبزار والطبراني وابن ابي حاتم والبيهقي وصححه عن
شداد بن اوس كذا في الدر انه اتي باناءين في احدهما لبن وفي الآخر عسل وقع في هذه الرواية عسل
بدل الخمر وفي رواية بآنية ثلاثة مغطاة افواهها اناء فيه ماء واناء فيه لبن واناء فيه
خمر ولكن اتيانه بالاواني وتخييره منها كان في الصلوة ووقع عند وصوله الى سدرة المنتهى
ورؤية الانهار الاربعة صرح به الحافظ ابن كثير على ما ذكر القسطلاني فاخذت اللبن فقال جبرئيل
اصبت الفطرة كذا في المصابيح هذه الرواية رواية ابن ابي شيبة ومسلم وفي رواية ابي يعلى
وابن جرير وابن عدي وابن مردويه ثم اتي بآنية ثلاثة مغطاة افواهها فاتي باناء
منها فيه ماء فقيل اشرب فشربت منه يسيرا ثم دفع الي اناء آخر فيه لبن فقيل اشرب فشربت

فشربت منه حتى رويت ثم دفع الي اناء آخر فيه الخمر فقيل اشرب فقلت لا اريده قد رويت فقال لي
جبرئيل اما انها ستحرم على امتك ولو شربت منها لم يتبعك من امتك الا القليل وفي رواية
الا صفوة ولو رويت من الماء لغرقت وغرقت امتك وفي رواية البزار وابن ابي حاتم
والطبراني والبيهقي وصححه عن شداد بن اوس قال ثم اخذني من العطش اشد ما اخذني
فاتيت باناءين في احدهما لبن وفي الآخر عسل ارسل اليهما جميعا فهداني الله تعالى
فاخذت اللبن فشربت منه كذا في الدر فاذا انا بالمعراج قد نصب من الصخرة الى السماء
الغمام بالملائكة بايدي الكل في السماء اذ نظرتها كذا في المواهب ونفخ السماء كذا في المختار
فلم ار احسن منه شيئا قط رواه ابن اسحاق كذا في المواهب وقد ينظر اليه فوجدناه كانه
فحملوه الى غمام السماء فاخذ جبرئيل بيدي وفي رواية انوار الحقائق معراج الى السماء
لم ار مثله حسنا وجمالا لم ينظر الناظر قط الى شيء احسن منه ومنه تعرج الملائكة اصله
على صخرة بيت المقدس وراسه ملتصق بالسماء احدى عارضتيه ياقوتة حمراء والاخرى زبرجد
خضراء ودرجة من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد مكللة بالدر والياقوت وهو
المعراج الذي يبدو منه ملك الموت لقبض الارواح اذا رايتم ميتكم قد شخص بصره الى السماء
فينقطع عنه الموت اذا عاينه لحسنه فاحتملني جبرئيل حتى اذا وضعني على جناحه ثم ارتفع
به حتى وصلنا الى السماء الدنيا ثم ذلك المعراج زينة ملائكة وغيرهم سيارة مثل الحجر رواه
ابن سعد في شرف المصطفى كذا في المواهب فاستفتح جبرئيل وفيه دلالة على انه صادف ابواب
السماء مغلقة والحكمة في ذلك التنويه بقدره ام لانه لما فتحت ابوابها تحقق ان الفتح لاجله
وتجمل فقيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد وفيه اشعار الى ان الاستفتاح بلوك
ان له معه ولو انفرد لما طلب الفتح واليها الا السماء محروسة لا يتحد احدا الا من عليها وعليها

الا باذن الحاسب كما ذكره ابن الملك في شرح المصابيح وفي اية انهم اختفوا والاكثر
السؤال بلفظ اهل لعله وهذا الحساس امانت برة لكون السماء شفافة كما ذكره القسطلاني
وانيا ومعنوي كزيادة انوار ونحوها كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني والعارف
ابن ابي جمرة في بهجته قيل وقد ارسل اليه اي هل ارسل الله الى محمد بالعروج رسولا كما في
شرح المصابيح وهذا الاستفهام عن الارسال اليه للعروج الى السماء وهو الاظهر لان اصل بعثته قد اشتهر
في الملكوت الاعلى وقيل سالوا تعجبا من نعمة الله عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا
لا يترق بهذا الترقي الا باذن من الله وان جبرئيل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقيل ارادوا اطلاع
نبيه على انه معروف عند الملأ الاعلى لانهم قالوا وقد بعث اليه وفي رواية ارسل اليه
فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد قال نعم فقيل
مرحبا به اي لقي رحبا وسعة فنعم المجيء جاء وفيه تقديم وتاخير والمخصوص بالمدح محذوف
تقديره جاء فنعم المجيء مجيئه كما قال ابن الملك انما قال الخازن بالغيبة ولم يقل مرحبا بك
بصيغة الخطاب لانه حياه قبل ان يفتح الباب ويحتمل ان يكون بصيغة الغيبة تعظيما لان
باب الغيبة ربما كانت افخم من كاف الخطاب كما ذكره القسطلاني ففتح اي الباب سماء الدنيا
وهي اي السماء الدنيا من زمرد واخضر كما في حديث رواه ابو الشيخ عن سلمان الفارسي كما في البهجة
السنية وفي رواية في المواهب فرفعنا وخازن السماء رفيع بالقاف ودونها كما صح عن ابن عباس
الدنيا اما في رواية ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه
السماء قال هذا موج مكفوف قال كعب السماء اشد بياضا من اللبن رواه ابن ابي حاتم قال
سفيان الثوري تحت الارضين صخرة بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السماء رواه
عبد الرزاق اخرج ابن ماجه والترمذي وحسنه واحمد بن حنبل وعثمان بن سعيد

13

الدارمي في الرد على الجهمية وابن ابي الدنيا في كتاب المطر وابن ابي عاصم في السنة وابو يعلى
وابن خزيمة في التوحيد وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير وابو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي
عن العباس قال كنا عند النبي صلعم فقال هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله
اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة عام ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف
كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق
ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض والله سبحانه فوق ذلك وليس يخفى
عليه من اعمال بني آدم شيء قال ابن عباس تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فان
بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك رواه ابو الشيخ في العظمة والبيهقي
في الاسماء والصفات كذا في الدر المنثور في قوله فسواهن سبع سموات في البقرة وصاحبها
اسماعيل وهم فسلمت عليه ورد علي السلام وقال مرحبا بك يا محمد فنعم المجيء جاء وبين يديه
اسماعيل يسجدون الف ملك جنده مائة الف رواه الطبراني في الاوسط وابو الشيخ وابن مردويه
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد كما في الجمل وفيها ملائكة
خلقوا نارا وريح عليهم ملك يقال له الرعد وهو ملك موكل بالسحاب والمطر يقولون سبحان
ذي الملك والملكوت كما رواه القسطلاني في المواهب ما بها موضع اربعة اصابع فيها الا وملك
واضع جبهته ساجدا لله يسبحونه ويهللونه وفي رواية ابن جرير وابو نعيم في الحلية عن سعيد بن
جبير ان عمر بن الخطاب سال النبي صلعم عن صلاة الملائكة فلم يرد عليه شيئا فاتاه جبرئيل فقال
ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية
ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون
سبحان الحي الذي لا يموت نقله السيوطي في تفسير قوله ونحن نسبح بحمدك في البقرة ثم فرضنا بك

في سورة البقرة

نصفه من ثلج ونصفه من نار وهو ينادي يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك
المؤمنين فقلت من هذا قال هذا ملك اسمه حبيب بالك على الله نبين فسلمت عليه فرد علي
السلام ملخصا رواه الاصفهاني لكن زاد نصف جسده مما يلي رأسه نار والنصف الآخر
ثلج وما بينهما زيف فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو قائم ينادي بصوت
اللهم آه وفي انوار الحقائق فمن الملائكة منهم من له وجوه بين كتفيه ووجوه في صدره
في كل وجه سبعون الف فم فهو يحمد الله ويسبحه بتلك الالسن ورأيت ديكا اعظم له جناحان اذا نشرهما
جاوز بهما المشرق والمغرب فاذا كان الثلث الاخير نشرهما وصاح بالتسبيح فيقول في تسبيحه
سبحان الملك القدوس سبحان الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم قلت ما هذا قال ديك اذا
الليل يطلع الى الدنيا ويصيح ايها المستغفرون فاذا مضى ثلث الليل ينادي ايها المتعبدون
فينادي ديوك الارض يا غافلون اذكروا الله هذا نداؤه الى يوم القيمة قال الاصفهاني
قال رسول الله فلم ازل منذ رأيت ذلك مشتاقا الى ان اراه ثانيا وفي معجم الطبراني وتاريخ
الاصفهاني عن النبي ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش قوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك
الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض
فاذا دنى يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا
الثقلين ان الساعة قد اقتربت رواه الطبراني في المعجم والاصفهاني في تاريخه وابو الشيخ
وابن عدي في الكامل عن جابر والى ... جعفر بن محمد بن الحسن ... عن ثوبان كذا ذكره
الدميري في الحيوة وفي رواية كما ذكره ابو طالب المكي ونوح كما في حيوة الحيوان ورد
الحاكم في المستدرك ... عن ابي هريرة عن النبي قال ان الله اذن لي ان احدث

ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم
شأنك ورد الاستان ... قوت القلوب لابي طالب المكي وحجة الاسلام عن ميمون انه
قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصيته من زبرجد وجناحاه
اخضران فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى
نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا
وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم الكل مذكور في حيوة الحيوان للدميري في الديك وفي
الدال المهملة ورأيت فيه آدم عليه السلام قال جبرئيل هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي
السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح رواه الشيخان كما في مصابيح
فاذا على يمينه اسودة على وزن ازمنة وهي الاشخاص والجمع سواد وهو الشيء المنفرد ومنه
عليكم بسواد الاعظم كما في القاموس وعلى يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه تبسم فاذا
نظر الى شماله بكى قلت يا جبرئيل ما هذه الاسودة قال الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه جمع
ابن والنسم بالنون والسين المهملة المفتوحتين جمع نسمة وهي روح كما في المواهب
اولاده كما رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه ومحي السنة في حاله وابن مردويه عن
انس وفي رواية ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري تعرض عليه ارواح
ذرية المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح
ذرية الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي رواية البزار وابو
يعلى ومحمد بن نصر وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي هريرة عن يمينه باب يخرج
منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة اذا نظر الى الباب الذي عن يمينه ...
وفي نسخة فقلت يا جبرئيل من هذا قال ابوك آدم هذا الباب عن يمينه باب الجنة اذا نظر اليه

[illegible]

الى من يدخل من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن يساره باب جهنم اذا نظر الى من
يدخل من ذريته بكى وحزن كما في الدرر فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسودة التي من شماله
اهل النار رواه الشيخان والنسائي وابن ماجه عن انس كما في المصابيح ثم قال الحمد لله الذي وهب
ابنا مثلك فقلت الحمد لله الذي وهب ابا مثلك وقال الحمد لله الذي اكرمك بهذه الكرامة
وجعلك ولدا مباركا بارك الله فيك فقلت انت الذي خلقك الله بيده وحملك على اكتاف
الملائكة في السماء وجعلك قبلة لهم وابحت لك الجنة فقال آدم ما هذه الكلمة وانت افضل مني لاني
اذنبت ذنبا واحدا فبكيت عليه مائة سنة حتى غفر لي بسبب قبول توبة آدم وذكر محمد صلعم
وتوسطه قال عبد الرحمن السيوطي في تفسيره قوله تعالى فتلقى آدم من ربه في البقرة قال لما اذنب آدم
الذنب الذي اذنبه رفع رأسه الى السماء فقال اسألك بحق محمد الا غفرت لي فاوحى الله اليه ومن محمد
فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
فعلمت انه ليس احد اعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه يا آدم انه آخر
النبيين من ذريتك ولولا هو ما خلقتك رواه الطبراني في المعجم الصغير والحاكم وابو نعيم والبيهقي
عن عمر بن الخطاب. ومن عليك بغفران ذنبك ما تقدم وما تأخر من غير بكاء وادخلك الجنة بغير
واخرجني منها لكن وانت قد خرجت مكرما ونزلت مغتبطا ويدخل منها اولادك تسعمائة وتسعة
وتسعون في النار وواحد في الجنة ويدخل من امتك تسعة وتسعون في الجنة وواحد في النار
عن ابي سعيد الخدري عن النبي عم قال قال الله تعالى يا آدم قم فابعث بعث النار فيقول لبيك وسعديك
والخير كله في يديك قال اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد قال ابشروا فان منكم رجلا ومن

ومن جاهد والذي في سبيل الله حق جهاده قيل جاهد والذي في سبيل الله حق جهاده هو استفراغ الطاقة فيه قال ابن عباس وعنه ايضا انه قال لا تخافوا في الله لومة لائم فهو حق الجهاد كما قال تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم قال الضحاك ومقاتل اعملوا لله حق عمله واعبدوه حق عبادته وقال عبد الله بن المبارك هو مجاهدة النفس والهوى [illegible] وقال اكثر المفسرين حق الجهاد هو ان تكون نيته خالصة [illegible] روي ان النبي عم لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر واراد بالجهاد الاصغر الجهاد مع الكفار وبالجهاد الاكبر الجهاد مع النفس في تفسير المعالم في سورة الحج

15

ومن يأجوج ومأجوج الف كذا في المصابيح في كتب وسماني بذلك واحد ثم صباحا ومن
عليك ذلك كله ورفعك الى قاب قوسين وقرن اسمك باسمه ثم صعدنا فوجدنا الى
السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح كما في المصابيح ورأيت فيها يحيى وعيسى عم وهما
ابنا خالة فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح رواه
محي السنة في مصابيحه وابن ابي شيبة عن انس والبخاري ومسلم ايضا عنه والنسائي وابن ابي حاتم و
احمد بن حنبل والترمذي وقيل الاكثر على انهما في الرابعة كذا في الفتح المبين وبالاكثر
وقيل هما في الثالثة ويوسف في الثانية هذه الرواية رواية ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لكن الرواية الثانية رواية
الاكثر وهي رواية الشيخين والحاكم فاذا انا بخلقة [illegible] قبله ذلك في الملائكة
اما في رواية اسحاق ابن راهويه في مسنده وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط عن
الربيع بن انس قال السماء الثانية مرمرة بيضاء وفي رواية البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
انه نظر الى السماء فقال تبارك الله ما اشد بياضها والثانية اشد بياضا منها وابو الشيخ عن
سلمان الفارسي قال السماء الثانية من فضة بيضاء واسمها ازقلون كما في الدر في البقرة
ثم قال رأيت فيها سبع كحوت واسم خازنها [illegible] فسلمت عليه فرد علي السلام فرأيت فيه
ملكا عظيم الخلقة قائما على كرسي من نور مع يديه سبعون الف صف من الملائكة وكل [illegible]
مثل ذلك رؤية النبي عم فيه رواية الانبياء والملائكة اما في رواية الاصفهاني في السماء الدنيا والعلم
المراد فيه الذكر بيانا رؤية النبي ملك الموت كما رآه في السماء الدنيا والثانية وبين يديه
لوح ينظر اليه فقلت يا جبريل من هذا قال ملك الموت عزرائيل ادن منه فسلم عليه

[illegible]

قد نوت حسنه وسكت عليه فرد عليّ السلام وقال يا محمد الخير فيك وفي امتك فقلت يا عزرائيل
ما هذا اللوح قال هذا اللوح المحفوظ قال القرطبي في تذكرته في باب كيفية التوفي للموتى
في الخبر ان ملك الموت جالس وبين يديه صحيفة يكتب في ليلة النصف من شعبان وهي الليلة التي
يفرق فيها كل امر حكيم من الارزاق والاجال في قول بعض العلماء عكرمة وغيره والصحيح ان الليلة
التي يفرق فيها ليلة القدر وهو قول قتادة والحسن ومجاهد وغيرهم قال ابن عباس ان الله
يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر قال القرطبي كان هذا
جمع بين القولين والله اعلم فيه اسماء الخلائق كلهم قلت يا ملك الموت منذكم ولاك الله تعالى
قبض الارواح قال منذ نزل آدم من الجنة الى الارض عن وهب بن منبه وابن عباس ان الله تعالى
ارسل جبرائيل ليأتيه من تربة الارض فاتاها ليأخذ منها فاستعاذت بالله منه فلم ياخذ منها
فارسل ميكائيل فاستعاذت منه فتركها فارسل عزرائيل فاستعاذت فلم يعبأ واخذ منها
فقال الله اما استعاذت منك قال نعم فقال رحمتها [illegible] فقال يا رب طاعتك
اوجب من رحمتي اياها فقال الله تعالى اذهب فانت ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكى
فقال يا رب ما يبكيك فقال يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبيا واصفيا ومرسلين ولم تخلق خلقا
اكره اليهم من الموت فاذا عرفوني ابغضوني وشتموني قال الله تعالى اني ساجعل للموت عللا
واسبابا ينسبون الموت اليها ولا يذكرونك معها فخلق الله الاوجاع وسائر الحتوف فذكره
القرطبي في تذكرته قلت كيف تتوفى وعنده وفاته قال ما من عبد ولا امة الا وله باب
ينزل منه رزقه ويصعد منه عمله وفوق ذلك الابواب شجرة فيها اوراق بعدد الخلائق عليهم
من كل رجل ورقة ملكان فاذا قرب موت العبد نظر في اللوح المحفوظ فاذا اسمه قد طمس فعنده
ذلك يمرض فيسقط الملك ورقة فيلقيها [illegible] بين يديه فيمرض لذا وكذا ويطلبونه

16

فيطلبونه قال ابن عباس اذا انقضى عمر الرجل انه حان قبض روحه سقطت ورقته
من سدرة المنتهى التي فيها اسمه على اسمه في الصحيفة فيعرف انه قد فرغ اجله وانقطع اكله
التي عليه سكرات الموت كما في تذكرة القرطبي في التوفي للموتى قلت يا ملك كيف تقدر على
قبض ارواح جميع الخلق وانت في مكانك هذا لا تبرح قال الا ترى ان الدنيا كلها بين ركبتي
وجميع الخلائق بين عيني ويداي يبلغان المشرق والمغرب ان كان الميت من اهل السعادة
نزلت اليه ملائكة البشرى فيجذبون روحه حتى يصل الى صدره فتأتيه الحفظة وينشرون
صحيفته ويقولون هذا عملك فاذا رآه فرح ويطوون الصحيفة فيه بشارة الى ان الحفظة
لا تنفك عن صاحبها الى هذا الحال روى ابو نعيم عن جابر قال سمعت رسول الله يقول ان ابن
آدم لفي غفلة مما خلقه الله ان الله اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه واثره واجله واكتبه
شقيا او سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث الله
ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فاذا جاءه الموت ارتفع ذلك الملكان ثم جاءه ملك الموت فيقبض
روحه فاذا دخل حفرته رد الروح في جسده ثم يرتفع ملك الموت ثم جاء ملكا القبر فامتحناه
ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات والسيئات فانتشطا كتابا معقودا
في عنقه ثم حضرا معه واحد سائق وآخر شهيد ثم قال الله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد كما في تذكرة القرطبي في باب [illegible] يرتفع ملك الموت عن العبد وفي
قوله هذا عملك اشارة الى انقطاع الاعمال حينئذ في هذه الحالة فان الاعمال منقطعة عن الميت
الا بعضا منها الصدقة الجارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له لقوله عم اذا مات ابن آدم
انقطع عنه عمله الا من ثلث الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه
احمد والبخاري عن ابي هريرة كما في الجامع الصغير ومنه تورث المصحف الذي لم

16

المسجد او بيتا لابن السبيل او اجرى النهر لقوله صلى الله عليه وسلم ان مما يلحق المؤمن من عمله بعد موته
علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل
بناه او نهرا اجراه او صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته رواه ابن
ماجه والبيهقي عن ابي هريرة كذا في المطالع في كتاب العلم وفي هذه الاحاديث رشد الى ان
ثواب البر والهدية يصل الى الميت كما انه اذا ولد صالح يدعو له والقران في بعض الادلة
قال النبي صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي
من الاجر بعدد الاموات رواه السلفي وغيره عن علي كذا في تذكرة القرطبي في باب ما جاء في قراءة
القران عند القبر حالة الدفن وبعده قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ المؤمن اية الكرسي
وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله في كل قبر من المشرق الى المغرب اربعين نورا ووسع
عليهم مضاجعهم واعطى الله للقارئ ثواب ستين نبيا ورفع له بكل ميت درجة وكتب له
بكل ميت عشر حسنات وقال صلى الله عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم وروى النسائي
وغيره عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا سورة يس عند موتاكم فهذا يحتمل ان يكون هذه
القراءة عند الميت في حال موته ويحتمل ان تكون عند قبره الكل في تذكرة القرطبي وفي هذه
المسئلة دلائل كثيرة من الاحاديث وغيرها من اراد التفصيل فعليه ان يطالع في تذكرة القرطبي
ثم [illegible] ولما كانت الاثار والاخبار دالة على [illegible] ذا الاشياء و
الاعضاء [illegible] بعضها لبعض روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليعالج كرب
الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض فيقول السلام عليك تفارقني وانا
افارقك الى يوم القيامة ذكره ايضا الامام القرطبي في تذكرته فاذا بلغت الروح الحلقوم مد
يده اليه فقبضه فاخذه خريطة فالقى روحه فيه ذكره ابو حامد [illegible] رحمه الله

مضاجع مكلم [illegible] الخريطة الكيس

17

من الملائكة ملك يجذب النفس من قدميه وملك يجذبها من قدميه الى الركبة وملك يجذبها من
الركبة الى الفخذ وملك يجذبها من فخذه اليه كذا في تذكرة في كيفية التوفي قال القرطبي صفة
ملك الموت قال عكرمة رأيته في بعض صحف شيث ان آدم قال يا رب ارني ملك الموت حتى انظر
اليه فاوحى الله اليه ان له صفات لا تقدر على النظر اليها وسانزله عليك في الصورة التي يأتي فيها
الانبياء فانزل الله عليه جبرئيل وميكائيل واتاه ملك الموت في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته
اربعة الاف جناح منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز الارضين وجناح جاوز اقصى
المشرق وجناح جاوز اقصى المغرب فاذا بين يديه الارض بما اشتملت عليه من الجبال والجن والانس والدواب
وما احاطت بها من البحار كالخردلة في تلك من الارض واذا له عيون لا يفتحها الا في مواضع فتحها
واجنحة لا ينشرها الا في مواضع نشرها واجنحة للبشرى ينشرها للمصطفين واجنحة للكفار فيها
سفافيد وكلاليب ومقاريض فصعق آدم صعقة لبث فيها الى مثل الضحى من اليوم السابع ثم
افاق وكان يرشح [illegible] رواه ابو هاشم محمد بن محمد في كتابه المصابيح وفيه جاء
ان ملك الموت يقف على كل بيت في التذكرة روى جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ملك الموت عند رأس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال
ملك الموت يا محمد طب نفسا وقر عينا فاني بكل مؤمن رفيق قال محمد بن كعب اذا استنقعت نفس
العبد المؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك ولي الله الله يقرأ عليك السلام وقال ابن مسعود اذا
جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال ربك يقرئك السلام قال البراء بن عازب في قوله تعالى تحيتهم يوم
يلقونه سلام يسلم ملك الموت على المؤمن عند قبض روحه لا يقبض روحه حتى يسلم عليه [illegible] تخرج
روح عبد مؤمن في التذكرة ثم ارفعها الى باب السماء الذي [illegible] وصلاة [illegible] السماء
السابع التي عندها سدرة المنتهى التي اليها يصعد بالروح من الارض ومنها يهبط ما نزل منها

[illegible] بنفسه

كذا في صحيح مسلم في حديث الاسراء وفي حديث البراء انه ينتهي بها الى السماء السابعة فيفتح لها وتدخل
وتسجد تحت العرش روى ابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحضر الملائكة فاذا كان الرجل
صالحا قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري بروح وريحان
ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها فيقال
من هذا فيقال فلان بن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري
بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى الى السماء التي فيها الله تعالى وفي
التذكرة في لا يخرج روح ثم لا ادري ما يفعل بها قال القرطبي في بعض شروحه ان الروح [illegible] تعبر حتى
تخرج من الجسد قال ابو الحسن القابسي الصحيح في المذهب والذي عليه اهل السنة انها ترفع الى الملائكة
حتى توقفها بين يدي الله تعالى فيسئل لها فان كانت من اهل السعادة قال لهم سيروا بها واروها مقعدها
من الجنة فيسيروا بها في الجنة على قدر ما يغسل الميت فاذا غسل الميت وكفن ردت وادرجت بين
كفنه وجسده فاذا حمل في النعش فانه يسمع كلام الناس من تكلم بخير ومن تكلم بشر فاذا وصل قبره
ووضع عليه ردت فيه الروح فهو ذا روح وجسد ودخل عليه الملكان قال عمرو بن دينار
ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به فيجلس في قبره
ذكره ابو نعيم الحافظ في باب عمرو وذكر ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة فاذا قبض الملك النفس
السعيدة تناولها ملكان حسان الوجوه لهما رائحة طيبة فيلفونها في حريرة من حرير الجنة وهي
مع قدر النحلة فيعرجون بها في الهواء فلا يزال الى ان ينتهي الى السماء الدنيا فيقرع الامين الباب
فيقال له من انت فيقول انا صلصائيل وهذا فلان فيقولون نعم الرجل كان وكانت عقيدته
سالمة ثم ينتهي الى السماء الثانية فيقرع الباب فيقال من انت فيقول مثل الاول فيقولون اهلا
بفلان كان محافظا على صلاته بجميع فرائضها ثم الى السماء الثالثة فيقرع الباب فيقال من انت فيقول

فيقول مثل الاول فيقولون مرحبا بفلان كان يراعي الله في ماله ثم الى الرابعة فيقرع فيفتح
فيقولون اهلا بفلان كان يصوم فيحسن الصوم فيحفظه من فساد الرفث وحرام الطعام
ثم الى السماء الخامسة فيقرع فيفتح فيقال اهلا وسهلا ادى حجة الله الواجبة من غير سمعة ولا رياء
ثم الى السادسة فيقرع فيفتح فيقال مرحبا بالرجل الصالح والنفس الطيبة كان كثير البر بوالديه ثم الى
السابعة فيقرع فيفتح فيقال مرحبا بفلان كان كثير الاستغفار بالاسحار ويتصدق في السر ويكفل
الايتام فيمر حتى ينتهي الى سرادقات الجلال فيقرع ثم يفتح فيقال اهلا وسهلا بالعبد الصالح والنفس
الطيبة كان كثير الاستغفار ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويلزم المساكين ويمر بملأ من الملائكة
كلهم يبشرونه بالخير ويصافحونه حتى ينتهي الى سدرة المنتهى فيقال اهلا وسهلا بفلان كان
عمله صالحا لوجه الله فيمر في بحر من نار ثم يمر في بحر من نور ثم يمر في بحر من ظلمة ثم يمر في بحر من ماء
ثم يمر في بحر من ثلج ثم يمر في بحر من برد طول كل بحر منها الف عام ثم يخرق الحجب المضروبة على
عرش الرحمن وهي ثمانون الف سرادق لكل سرادق ثمانون الف شرافة على كل شرافة ثمانون
الف قمر يهلل الله ويسبحه ويقدسه فينادى في الحضرة القدسية من وراء ذلك السرادق من هذه
النفس التي جئتم بها فيقال فلان بن فلان فيقول الرب قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي فاذا اوقفه
بين يديه اخجله ببعض اللوم والمعاتبة حتى يظن انه قد هلك ثم يعفو عنه انتهى قال في [illegible] الارواح
اعلم ان ارواح السعداء والعارفين اذا خلصوا من حبس الاجسام عرجوا الى جناب الحبيب الحقيقي
والملك الكريم العلام ويبشرونه بروح وريحان ورب راض غير غضبان فيمرون على السموات
فيخرق لهم الحجب السرادقات فيقفون بين يدي رب العباد ثم يردون الى ابدانهم ولا انتهاء لهم جانب
الاجساد بخلاف ارواح الاشقياء اذ لا تفتح لهم ابواب السماء فان ارواح الكفرة والفساق
لا يشعرون الا بالجحيم والشقاق اعلم بان الارواح بعد هذا في سجين لانها كانت ارواح الاشقياء

سطر ٢٢ [illegible]

وأما في عليين إلا كانت أرواح السعداء إلا أنها تردد بإذن الله من سجين وعليين إلى
الأجساد في قبورهم في بعض الأوقات خصوصا يوم الجمعة وليلتها ثم في حيوة الأرواح روى
عن أهل العلم أن ابن عباس سأل كعبا عن عليين وسجين فقال كعب أما عليين فالسماء السابعة فيها
أرواح المؤمنين وأما سجين فالأرض السابعة فيها أرواح الكفار ثم في حيوة الأرواح قال
عليه السلام إن الملائكة يرفعون أعمال العبد من عباد الله يستكثرونه ويزكونه حتى يبلغوا به إلى حيث
شاء الله من سلطانه فيوحي الله إليهم إنكم حفظة على عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إن عبدي هذا
لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين ويصعدون بعمل العبد يستقلونه ويحقرونه حتى يبلغوا به إلى حيث
شاء الله من سلطانه فيوحي الله إليهم إنكم حفظة على عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إن عبدي هذا
أخلص لي عمله فاجعلوه في عليين رواه ابن المبارك عن ضمرة بن حبيب مرسلا وروى الطبراني في تفسير
قوله كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين تنبيه لغير لا بأس لنا أن نذكر بعض الأحاديث الواردة
في تلاقي الأرواح في السماء وتزاور الأموات في القبور وعرض أعمال الأحياء إليهم قال في تذكرة
القرطبي باب ما جاء في تلاقي الأرواح قال أبو أيوب الأنصاري إذا قبضت نفس المؤمن تلقاها أهل الرحمة
من عباد الله كما تلقون البشير في الدنيا فيقبلون عليه فيقول بعضهم لبعض انظروا أخاكم حتى يستريح
فإنه كان في كرب شديد قال فيقبلون عليه يسألونه ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت
فإذا سألوه عن الرجل قد مات قبله فيقول إنه قد هلك فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون
ذهب به إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية قال فتعرض عليهم أعمالهم فإن رأوا
حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك على عبدك فأتمها [illegible] قال
وهب بن منبه إن لله في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء يجتمع فيها أرواح المؤمنين فإذا مات
الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح فيسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم

إذا قدم إليهم رواه أبو نعيم وقال صلعم فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشد فرحا من
أحدكم بغائبه يقدم عليه فيسألونه ماذا فعل فلان ماذا فعلت فلانة فيقولون دعوه فإنه كان
في غم الدنيا فإذا قال أما أتاكم فيقولون ذهب به إلى أمه الهاوية رواه النسائي بسنده عن أبي هريرة
وقال صلعم الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف رواه
عن عائشة وأحمد ومسلم وأبو داود وعن أبي هريرة والطبراني عن ابن مسعود ثم في [illegible] قال القرطبي
قد قيل إن هذا التعارف [illegible] وقد قيل تلاقي أرواح النيام والموتى وقيل غير هذا قال أنس قال رسول الله صلعم
إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقاربكم من الموتى فإن كان خيرا استبشروا وإن كان غير ذلك
قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا رواه عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده قال
قال صلعم تعرض الأعمال يوم الاثنين ويوم الخميس على الله وتعرض على الأنبياء وعلى الآباء والأمهات
يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا وإشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا
موتاكم بأعمالكم رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ثم في باب تزاور الأموات في القبور قال
مسلم عن جابر عن النبي صلعم قال إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه إن استطاع وروى
أبو نصر عن جابر قال قال رسول الله صلعم أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون
في قبورهم وإن كانت شقية أرسل إليها ملائكة الغضب فيجذبونها إلى [illegible]
فينشر له صحيفة فإذا رآها [illegible] وهو شخص إليهم فإنه [illegible]
في نار فتلفت روحه فيه فإنه يرى منزله وارتفعوا إلى السماء فتستفتح فيغلق أبواب
ثم [illegible] الهاوية فإنها فتهوي إلى جهنم ولا أدري ما يصنع
بها بعد ذلك ثم أذن جبرئيل وإمام فضيلة بالملائكة ركعتين رواه ابن ماجه عن أبي هريرة عن
النبي صلعم تحضر الملائكة فإذا كان الرجل السوء قالوا اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث

19

اوحرقتموه وابشري بجحيم وغساق فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء
فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث
ارجعي فانه لا يفتح لك ابواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر خرجه ابن ابي شيبة عن ابي بكر
في التذكرة سأل ابن عباس كعبا عن قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الكافر
يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها فتهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فيدخل
بها تحت سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين رواه ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر
قال عبد الرحمن بن كعب بن مالك لما حضرت كعبا الوفاة اتته ام بشر بنت البراء فقالت ان لقيت
ابني فاقرأه مني السلام فقال يغفر الله لك يا ام بشر نحن اشغل من ذلك فقالت اما سمعت رسول الله
يقول ان نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت وان نسمة الكافر في سجين رواه عبد بن حميد
وابن ماجة والطبراني والبيهقي كما في الدر المنثور في تفسير هذه الآية والله اعلم بالصواب يقول الفقير
المعترف بالجرم والتقصير يا نفس لا تظنن ان وجدان هذه سهل وجاء بك ملك الموت الا فيه
الى [illegible] الغفلة فوالله ثم والله ان الموت اصعب [illegible] فوق [illegible]
[illegible] عند الموت تجعل يدخل يده في الماء ويمسح بها وجهه ويقول اللهم هون علي سكرات
الموت قال في التذكرة ما جاء ان للموت سكرات وصفة [illegible] لشدة الموت في اربع آيات الاولى
قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق والثانية قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والثالثة
فلولا اذا بلغت الحلقوم والرابعة كلا اذا بلغت التراقي وروى البخاري عن عائشة ان رسول الله
كانت بين يديه ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله
ان للموت سكرات وروى الترمذي عنها قالت ما اغبط احدا بهون موت بعد الذي رأيت
من شدة موت رسول الله وقال ادم تحدث نواحي بني اسرائيل وانه كانت فيهم اي حبيب ثم

20

انتقلت فقد [illegible] قال فخرجت طائفة منهم فاتوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين
ودعونا الله يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينا هم كذلك اذ طلع رجل
راسه اسود اللون فقال يا هؤلاء ما اردتم والله لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة
الموت حتى الآن فادعوا الله ان يعيدني كما كنت رواه ابن ابي شيبة في مسنده عن جابر قال
والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف رواه ابو نعيم عن واثلة في الخبر
ان الملك ليجتنب العبد لولا ذلك لكان يعدو في الصحارى والبراري من شدة سكرات الموت ذكر الشيخ
الفقيه ابو بكر بن الوجيه في شرح المريدين ان ملك الموت اذا تولى الله قبض نفسه بعد موت
الخلائق يقول وعزتك لو علمت من سكرة الموت ما اعلم ما قبضت نفس المؤمن قال محمد بن عبد العزيز
بلغني ان ملك الموت ينظر في وجه كل ادمي في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة وبلغني ان لملك
الموت اعوانا ليس منهم ملك الا لو اذن له لالتقم السموات والارض في لقمة واحدة لفعل وبلغني
ان ملك الموت تفزع منه الملائكة اشد من فزع احدكم من السبع وبلغني ان حملة العرش اذا ذكر ملك
الموت فرائصهم ذائبة حتى يصير مثل الشعرة من الفزع منه وبلغني ان اعوان ملك الموت تنتزع
روح بني آدم من تحت كل عضو وظفر وعرق وشعرة ولا تنفصل الروح من مفصل الا كان
اشد عليه من الف ضربة بالسيف وبلغني انه لو وضع وجع شعرة من الميت على السموات والارض لذابتا
وان ملك الموت يرسل رسله ويجيئك كل يوم وساعة واخبره قبل قبض روحك لا تغفل
ابو الفرج الجوزي رحمه الله في روضة المشتاق قال بعض الانبياء لملك الموت اما لك رسول تقدمه بين
يديك ليكون الناس على حذر منك قال نعم لي والله رسل كثيرة من الاعلال والامراض والشيب
والهموم وتغيير السمع والبصر فاذا [illegible] ناديته الم اقدم اليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد
نذير فانا الرسول الذي ليس بعده رسول وانا النذير الذي ليس بعده نذير فما في يوم تطلع فيه

ثم الا وملك الموت ينادي يا ابناء الاربعين هذا وقت اخذ الزاد اذهانكم حاضرة واعضاؤكم
قوية شديدة يا ابناء الخمسين قد دنا الاخذ والحصاد يا ابناء الستين نسيتم العقاب وغفلتم
عن رد الجواب كذا في التذكرة في باب ما جاء رسل ملك الموت قبل الوفاة قال ابن عمر اذا
قبض ملك الموت روح المؤمن قام على عتبة الباب ولاهل البيت ضجة فيقول ملك الموت فيم
هذا الجزع فوالله ما انتقصت لاحد منكم عمرا ولا ذهبت لاحد منكم برزق ولا ظلمت احدا
منكم شيئا فان كانت شكايتكم وسخطكم علي فاني والله مأمور وان كان على ميتكم فانه في ذلك
مقهور وان كان على ربكم فانتم به كفرة وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة فلو انهم يرون مكانه و
يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم رواه ابو مطيع مكحول بن الفضل النسفي في
كتاب اللؤلؤيات قال ما بيت ... الليل والنهار اربع وعشرون ... ليس منها ...
على ذي روح الا وملك الموت قائم عليها فان أمر بقبضها والا ذهب رواه ابو نعيم قال صلعم
ان ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة فاذا ضحك العبد الذي بعث اليه
قال يقول عجبا بعثت اليه لاقبض روحه وهو يضحك رواه ابو هدبة ... عن انس بن مالك
كما في باب جاء ان ملك الموت يقف على كل بيت في تذكرة القرطبي ثم صعدنا الى السماء الثالثة
فخلقت من نحاس اسمها زيتون واسم خازنها ... قال انس السماء الثالثة حديد رواه
ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط ان السماء الرابعة من ياقوتة حمراء اسمها
... رواه الشيخ كما في الدر رأيت فيها يوسف فاذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي
ودعا لي بخير رواه محيي السنة في المصابيح وابن ابي شيبة ومسلم في صحيحه والنسائي واحمد والبخاري فرأيت
فيها ملكا عظيم الخلقة من نار وهو يقطع جبال الافيار ... كالح الوجه شديد
البطش ظاهر الغضب فهابه فقال جبريل لا تخف عليك هذا ملك خلق في غضبه

من غضب الجبار منذ خلقه الله تعالى لا يبتسم ولا يضحك يزداد غضبه في كل يوم على من
لم في قلبه رحم ينتقم من العصاة والجبابرة واهل الكبائر فقلت من هذا يا جبريل
قال اُدن منه وسلم عليه يا مالك خازن جهنم وتحت يده ملائكة كثيرة من الزبانية اولهم
تسعة عشر واما جملة الزبانية فالعبارة عنها كما قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو قال
رسول الله في خزنة جهنم ما بين منكبي احدهم كما بين المشرق والمغرب رواه عبد الرحمن بن
زيد قال ابن عباس ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب
بالمقمع فيدفع بتلك الضربة سبعين الف انسان في قعر جهنم كما في تذكرة في خزنة جهنم
قال ... دينار ان واحدا منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة ومضر
كما في انوار الحقايق اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي واشعار جسدهم كقوادم
النسور يخرج من افواههم لهب النار نزعت منهم الرأفة والرحمة يأخذ احدهم سبعين الف من
اهله ويرميهم حيث اراد في جهنم قال ابن الشيخ في حاشيته على قوله تعالى عليها تسعة عشر يملؤن بأيديهم
كما يملؤن بأيديهم فيأخذ واحد منهم عشرة الاف في الكف ربيد واحد وعشرة الاف
بالاخرى رجليه وعشرة الاف بالاخرى ... بيد الاف ... فيدفع احد منهم ... الف
الف الف وثمرة ... في الفتح ... ما بين ... سبعين سنة ... ماية عام كما في
الاحياء ... ولم يرفع رأسه فقال جبريل يا مالك هذا محمد رسول الله فنظر
الي ورحب وبشرني بالجنة فقلت منذ كم انت واقف على جهنم قال منذ خلقت حتى الآن
وكذلك حتى تقوم الساعة كذا رواه الاصفهاني في تفسيره ٥ وقال الامام لجبريل ما لي رأيت اهل
السماء الا يضحكون ويضحكوا الي غير رجل واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي
قال ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلقت ولو ضحك لاحد لضحك اليك رواه ابي ابي حاتم

عن انس ﷺ في الدار فقلت يا جبرئيل مره فليرني طرفاً من جهنم فامره جبرئيل ففتح باب جهنم
بمقدار خرم الابرة فخرج وهج ودخان لو دام ساعة لاظلم السموات والارض ع ل
عمر بن الخطاب رضي جاء جبرئيل الى النبي ﷺ فقال والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتح
من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعاً من حره رواه الطبراني وله ﷺ لو كان في هذا المسجد مائة
الف او يزيدون وفيهم رجل من اهل النار فتنفس فاصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه
رواه ابو يعلى باسناد حسن عن ابي هريرة وفي رواية ان هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم رواه
احمد ورواة الصحيح عن ابي هريرة عن النبي ﷺ وفي رواية لو ان اهل النار اصابوا نارهم هذه
لناموا فيها او قال لقالوا فيها ﷺ في الترغيب قال رسول الله ﷺ لجبرئيل ما لي لا ارى ميكائيل
ضاحكاً قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار رواه احمد عن ابن مالك ﷺ في الترهيب
فنظرت فاذا هي طباق بعضها فوق بعض قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار فان للنار دركات سبع اطباق متنازلة وان في ادراك ولم يقل درجات لاستعمال
الدرك للهالكات قبل ادراك قال اتدرون كيف ابواب جهنم قلنا مثل ابوابنا
قال لا هي هكذا بعضها فوق بعض الى الطبقة في التذكرة فلم استطع النظر اليها الا الطبقة
منها فاذا هي طبقة اهل الكبائر وهي العليا اي الدركات جهنم وهي مختصة بالعصاة من امة
محمد ﷺ ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية قال الضحاك في الدرك الاعلى
المحمديون و في الثاني النصارى و في الثالث اليهود و في الرابع الصابئون و في الخامس
المجوس و في السادس مشركوا العرب و في السابع المنافقون ﷺ في التذكرة ورأيت فيها سبعين
بحراً من نار في كل بحر مدينة من نار في كل مدينة سبعون الف بيت من نار في كل
بيت سبعون الف صندوق من نار مجوس في تلك الصناديق رجال ونساء وعندهم حيات

اوله مهملة ثم زاء معجمة
ساكنة
الوهج بفتحتين حر النار وحكمه
المختار

22

حيات وعقارب قلت يا مالك ما ذنب هؤلاء قال كانوا يظلمون الناس ويأخذون اموالهم
بغير حق ويتكبرون ويتجبرون ولا ينبغي الكبرياء الا لله تعالى يقول يا ابن آدم كيف تعصون
وانتم تحترقون من حر الشمس وجهنم لها سبع طباق في كل طبق منها سبعون الف شعب من النار في كل
شعب سبعون الف دار من النار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف بئر في كل بئر سبعون
الف تابوت في كل تابوت سبعون الف عقوبة لكل تابوت الف شجرة من زقوم تحت كل شجرة سبعون
الف قائد من النار ومع كل قائد سبعون الف ملك وسبعون الف ثعبان طول كل ثعبان سبعون
الف ذراع في جوفه لكل ثعبان بحر من السم الاسود ولكل عقرب الف ذنب طول كل ذنب سبعون الف
ذراع في كل ذنب سبعون الف رطل من السم الاحمر يا ابن آدم ما خلقت النيران الا لكافر ونمام
وعاق الوالدين ومانع الزكاة والزاني واكل الربوا وشارب الخمر وظالم اليتيم كذا في مجالس
القدسية في المخطوطات ابن العنبري قال عليه السلام ان في النار سبعين الف واد في كل واد سبعين
الف شعب في كل شعب سبعون الف حجر في كل حجر حية تأكل وجوه اهل النار رواه ابن ابي الدنيا
وفي رواية ان في جهنم سبعين الف واد في كل واد سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف
دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف بئر في كل بئر سبعون الف ثعبان في
شدق كل ثعبان سبعون الف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يواقع ذلك كله رواه البخاري
في تاريخه كذا في الترهيب ثم نظرت فرأيت فيها اقواماً مشافرهم كمشافر الابل والكلاب الزبانية
تقمهم بمقامع من نار فتنقطع امعاؤهم وتخرج من ادبارهم قلت من هؤلاء قال الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً رواه ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري رضي في
الدر وفي رواية احمد وابي داود عن انس عن النبي ﷺ لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس

يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون
أموال الناس ويقعون في أعراضهم كما في الدر. قال رسول الله يبعث الله قوماً في قبورهم
تأجج أفواههم ناراً فقيل يا رسول الله من هم قال ألم تر أن الله يقول إن الذين يأكلون أموال
اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً رواه ابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني
وابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم عن أبي هريرة. قال السدي إذا قام الرجل يأكل مال اليتيم
ظلماً يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه وعينيه
يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم رواه ابن جرير وابن أبي حاتم. قال أربع حق على الله أن لا
يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه
رواه الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة. أورد السيوطي في تفسير هذه الآية ثم نظرت
فإذا أنا بقوم بطونهم أمثال الجبال تتغير فيها حيات وعقارب كلما نهض أحدهم أن يقوم سقط
على وجهه من عظم بطنه قلت من هؤلاء قال أكلة الربا رواه ابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري. وفي رواية ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه عن أبي هريرة
أتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هؤلاء قال
أكلة الربا كما في الدر. وفي رواية درهم ربا أشد على الله من ستة وثلاثين زنية رواه
الطبراني والبيهقي عن ابن عباس. وفي رواية قال الربا ثلاثة وسبعون باباً أيسرها مثل
أن ينكح الرجل أمه رواه الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن مسعود. وفي رواية إن الربا سبعون
باباً أدناها مثل ما يقع الرجل أمه رواه ابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة. قال ابن عباس في قوله
فأذنوا بحرب من الله يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب رواه
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. قال موسى يا رب من يسكن غداً في حظيرة القدس

القدس ويستظل بظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك قال يا موسى أولئك الذين
لا تنظر أعينهم في الزنا ولا يبتغون في أموالهم الربا ولا يأخذون على أحكامهم
الرشا طوبى لهم وحسن مآب رواه البيهقي عن أم الدرداء. لعن رسول الله آكل الربا
وموكله وشاهده وكاتبه وقال هم سواء رواه مسلم عن جابر وعبد الرزاق والبيهقي عن علي
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود والبخاري في صحيحه عن أبي جحيفة وأحمد وأبو يعلى
وابن خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود. وقال صلى الله عليه وسلم إياك والذنوب التي لا تغفر
الغلول فمن غل شيئاً أتي به يوم القيامة وآكل الربا فمن أكل الربا بعث يوم القيامة مجنوناً يتخبط
ثم قرأ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس رواه
الطبراني عن عوف بن مالك. أورد السيوطي في تفسير هذه الآية ثم رأيت نساء معلقات بشعورهن
قلت من هؤلاء قال اللاتي لا يسترن وجوههن وشعورهن ويبدين زينتهن لغير بعولتهن
وفي رواية عن أبي هريرة قال صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب
البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا. وقال أيما امرأة
استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية رواه النسائي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحهما والحاكم وقال صحيح الإسناد عن أبي موسى الأشعري كذا في الترهيب. قال عبد الله بن عمر سمعت
رسول الله يقول سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العنوهن
فإنهن ملعونات رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم كذا في الترهيب للمنذري
ثم رأيت رجالاً ونساء معلقين بألسنتهم في كلاليب من نار ولهم أظفار من نحاس يخمشون بها
وجوههم قلت من هؤلاء قال كانوا يشهدون الزور ويمشون بالنميمة. قال من شهد شهادة

وفي رواية قال لن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار رواه ابن ماجه
والحاكم وقال صحيح الإسناد والطبراني. وفي رواية
من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل فليتبوأ مقعده
من النار رواه أحمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

يستبيح بها مال امرئ مسلم او يشغله بها دما فقد اوجب النار رواه الطبراني عن ابن عباس
وفي رواية النميمة والشتيمة والحمية في النار لا يجتمعن في صدر مؤمن رواه الطبراني عن ابن
عمر كما في الجامع وفي رواية لا يدخل الجنة قتات وفي رواية نمام رواه البخاري ومسلم عن حذيفة
كما في المشارق ثم رأيت نساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بارجلهن فسمعتهن يضججن
الى الله فقلت من هؤلاء قال هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن اولادهن رواه ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري كما في الدر ثم رأيت
باقوام تقطع من جنوبهم اللحم ثم يدس في افواههم ويقال كلوا ما كنتم تأكلون فقلت من هؤلاء قال الهمازون
من امتك اللمازون الذين يأكلون لحوم الناس رواه ابن جرير وابن المنذر والبيهقي وابن
عساكر عن ابي سعيد الخدري كما في الدر قال ابن عباس ليلة اسري بنبي الله ونظر في النار فاذا قوم
يأكلون الجيف قال من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس رواه احمد وفي رواية
من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيامة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ويضج رواه
ابو يعلى والطبراني وابو الشيخ عن ابي هريرة وفي رواية جابر قال كنا مع رسول الله فارتفعت ريح منتنة
فقال رسول الله اتدرون ما هذه الريح هذه الريح الذين يغتابون المؤمنين رواه احمد وابن ابي
الدنيا كما في الترهيب ثم نظرت واذا انا بناس جباه وجوههم كالحب والخنازير وجوههم كوجوه الكلاب
والنار تخرج من ادبارهم وقد وكل بهم حيات وعقارب تنهش لحومهم قلت من هؤلاء قال
الذين لا يغتسلون من الجنابة ولا يتفكرون في الصلوة وفي رواية عمار بن ياسر ان رسول الله قال ثلاثة
لا تقربهم الملائكة جيفة الكافر والمتضمخ بالخلوق والجنب الا ان يتوضأ رواه ابو داود
كما في الجامع وفي رواية علي رض قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب رواه
ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه كما في الترهيب ثم نظرت فرأيت قوما يستنشقون العطشى

العطشى فيأتيهم الزبانية باقداح من نار فاذا استنشقوها تساقط لحم وجوههم في قدحهم فاذا
شربوه تقطعت امعاؤهم وخرجت من ادبارهم قلت من هؤلاء قال شاربو الخمر وفي رواية
ابن عمر من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يشربها في الاخرة رواه احمد والشيخان
والنسائي وابن ماجه كما في المصابيح وفي رواية من شرب خمرا خرج نور الايمان من جوفه رواه الطبراني في الاوسط
كما في الجامع وفي رواية ابن عباس مدمن الخمر ان مات لقي الله تعالى كعابد وثن رواه احمد قال ابو موسى
الاشعري ما ابالي شربت الخمر او عبدت هذه السارية دون الله رواه النسائي كما في الجامع وفي رواية انس
من فارق الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران وبعث من قبره سكران وامر به الى النار سكران الى جبل
يقال له سكران فيه عين يجري منها القيح والدم وهو طعامهم وشرابهم رواه الاصفهاني كما في الترهيب
ثم نظرت فرأيت نساء معلقات بارجلهن منكسين رؤسهن والزبانية تقرض السنتهن
بمقاريض من نار ينهقن مثل الحمار ويعوين مثل الكلاب قلت من هؤلاء قال النائحات وفي رواية
ابي مالك الاشعري النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب
رواه احمد ومسلم كما في الجامع وفي رواية ابي سعيد الخدري لعن رسول الله النائحة رواه البيهقي في الكبير
وفي رواية انس صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار عند النعمة ورنة عند المصيبة رواه
البزار وفي رواية ابن مسعود ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية عمر بن الخطاب الميت يعذب في قبره بما نيح عليه رواه البخاري
ومسلم وفي رواية ابي موسى الاشعري ما من ميت يموت فتقوم باكيهم فيقول واجبلاه واسيداه ونحو
ذلك الا وكل الله به ملكين يلهزانه اهكذا كنت رواه ابن ماجه والترمذي كما في كتاب احكام الجنائز
قال القرطبي في التذكرة قال انس قال ع م ان العبد الميت اذا وضع في قبره واقعد يقول الملك والشهداء
وبشرناه والابرار فابعثه الله الملك الحميد ما يقولون انت كنت لتعبد انت كنت اكبر انت كنت

شر شيء قال انتنوا الميتة بانتهم يسلكون رواه ابو هدبة ثم نظرت فرايت رجالا ونساء
في تنانير من نحاس فتتقد عليهم فيصعد لهبها الى وجوههم ورؤسهم قلت من هؤلاء
قال الزناة قلت ما هذه الرائحة المنكرة قال رائحة ما تخرج من فروجهم في رواية ابي هريرة
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن رواه الشيخان كما في كتاب المصابيح وفي رواية ابي هريرة
اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان رواه ابو داود
والترمذي وقال بعضهم ان الناس يرسل عليهم يوم القيمة ريح منتنة حتى يتاذى منها كل بر
وفاجر حتى اذا بلغت منهم كل مبلغ ناداهم مناد يسمعهم الصوت ويقول لهم هل تدرون هذه الريح
التي قد اذتكم فيقولون لا ندري والله الا انها قد بلغت منا كل مبلغ فيقال الا انها ريح
فروج الزناة لقوا الله بزناهم لم يتوبوا منه رواه ابن ابي الدنيا والخرائطي وغيرهما وفي رواية
انس المقيم على الزنا كعابد وثن رواه الخرائطي كما في الترهيب ثم رايت نساء معلقات بثديهن
قد شدت ايديهن في اعناقهن قلت من هؤلاء قال اللاتي يقتلن اولادهن ثم رايت رجالا
يعذبون في النار قد وكلت بهم زبانية بمجامع من حديد كلما استغاثوا اتبعوهم في رؤسهم
ويطعنون برماح من نار في بطونهم ويضربونهم بسياط من نار فلم ار احدا اشد عذابا منهم قلت
من هؤلاء قال عاقوا والديهم في رواية المغيرة ان الله تع حرم عليكم عقوق الامهات رواه البخاري
وفي رواية ابي بكرة كل الذنوب يؤخر الا عقوق الوالدين فان الله تع يعجله لصاحبه في الحياة
قبل الممات رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقال عمرو بن مرة الجهني جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول
الله شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الخمس واديت زكاة مالي وصمت رمضان
فقال النبي عم من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيمة هكذا ونصب
اصبعيه ما لم يعق والديه رواه احمد والطبراني وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وفي رواية عبد الله

بن عمر رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين رواه الترمذي وفي
رواية ابي هريرة طاعة الله طاعة الوالد ومعصية الله معصية الوالد رواه الطبراني كما في الترغيب
ثم رايت اقواما في اعناقهم اطواق كالجبال من النار قلت من هؤلاء قال الذين لا يؤدون
الامانة الى اهلها في رواية لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له رواه احمد والبزار
والطبراني وابن حبان في صحيحه كما في الترهيب وفي رواية آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا اؤتمن خان رواه البخاري ومسلم كما في المصابيح وزاد مسلم وان صام وصلى وزعم انه
مسلم وفي رواية اربع من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وحج واعتمر وقال اني مسلم
رواه ابو يعلى كما في الترهيب ثم رايت اقواما تجرهم الزبانية على وجوههم في نار كلما ذكوا
عادوا كما كانوا قلت من هؤلاء قال الذين يقتلون النفس التي حرم الله بغير حق في رواية
ابن مسعود اول ما يحاسب عليه العبد الصلوة واول ما يقضى بين الناس في الدماء رواه النسائي وفي رواية
البراء لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مؤمن بغير حق رواه مسلم والنسائي وابن ماجة والترمذي
وفي رواية ابي بكرة لو ان اهل السموات والارض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعا على وجوههم
في النار رواه الطبراني والبيهقي وفي رواية ابي هريرة من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي
الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله رواه ابن ماجة كما في الترهيب ثم رايت اقواما يلقون
في منافذ من نار باضافة الذوابح فوق تلك الطبقة فلم ار فيها اشق منهم يعلقون على انجمة
من نار وتجر لحومهم من عظامهم ونطا ابهم معلقة بسلاسل من نار فقلت يا مالك من هؤلاء
قال تاركوا الصلوة مع صحة ابدانهم في رواية عبد الله بن عمرو بن العاص من حافظ عليها كانت
له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان
يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف رواه احمد والدارمي والبيهقي وقال عبد الله بن

شيئاً وكان اصحاب رسول الله لا يرون شيئاً من الاعمال تركه كفر غير الصلوة رواه الترمذي
كما في المطالع وفي رواية جابر بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلوة رواه مسلم
وابو داود والترمذي وابن ماجه وفي رواية بريدة من ترك صلاة العصر حبط عمله رواه احمد والبخاري
والنسائي وفي رواية انس من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر جهارا رواه الطبراني في الاوسط كما في [illegible]
قلت يا مالك اطبق عليهم فقد كدت ان ازهق من شدة حرها فقال يا محمد قد شئت وحدثت والحاضر يبلغ
الغائب فانذر امتك وقد ذهب من الاهوال عذاب الله الشديد وان جهنم لها سبعة ابواب وسبعة
اطباق لكل طبق اشد عذابا من الاخر ثم اطبق عليهم ثم اذن جبرئيل واقام الصلوة فصليت
بالملائكة ركعتين قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا رواه احمد والشيخان والترمذي
وابن ماجه عن انس والحاكم عن ابي ذر زاد وما ساغ لكم الطعام والشراب وفي رواية ابي الدرداء
لو تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت ما اكلتم طعاما على شهوة ابدا ولا شربتم شرابا على شهوة
ولا دخلتم بيتا تستظلون به ولمررتم الى الصعدات تلدمون صدوركم وتبكون على انفسكم
رواه ابن عساكر كما في الجامع ثم صعدنا الى السماء الرابعة فاذا هي خلقت من صفرة كما في بستان
العارفين وفي رواية كما في المواهب من نحاس على ما رواه ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني عن
انس كما في البهجة السنية وفي رواية من درة بيضاء على ما رواه ابو الشيخ عن سلمان الفارسي كما في
الدر وفيها ملائكة يضعفون على الملائكة الثالثة وهم قيام وركوع وسجود ويقولون سبوح
قدوس ربنا الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو كما في المواهب فرأيت فيها ادريس عم فسلمت عليه
فرد علي ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح كما في الصحيحين والمصابيح وفي رواية ان
خير الاخ وفي رواية ذات الثنية وفي رواية ذات [illegible] كما في المواهب اسمها زاهرة واسم خازنها
صلصائيل وفي رواية ابي الشيخ عن سلمان الفارسي اسمها ماعونا كما في الدر [illegible] رواية احمد

فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء

بيهم

احمد والنسائي ومسلم عن انس كما في المصابيح ثم صعد الى الخامسة فاستفتح قيل من قال جبرئيل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح ابواب السماء
فهي خلقت من فضة كما في المواهب على ما رواه ابن المنذر والطبراني عن انس كما في البهجة السنية وفي
رواية من ذهب احمر على ما رواه ابو الشيخ عن سلمان كما في البهجة اسمها صافية كما في اللآلي فقال
سمي اسمها [illegible] واسم خازنها كلكائيل وفيها ملائكة يزيد في يوم الجمعة فاذا كان يوم القيمة الى
يقولون لم نعبدك حق عبادتك كما ذكره القسطلاني والملائكة في كل سماء اكثر عددا من السماء
التي تحتها كما في المواهب ورأيت فيها هارون عم فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح كما في الصحيحين عن انس والمصابيح نصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد لحيته
تضرب سرته من طولها على ما رواه ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهم عن ابي سعيد الخدري
كما في الدر وفي رواية من الابيض كما في المواهب وتمام الحديث مع موسى في السادسة [illegible]
وحشة ومن لونه [illegible] فاخبر ما لم يكن لها [illegible] هذا المعنى لم يكن [illegible] في السادسة كما
ذكره العلامة ابن ابي جمرة ثم صعدنا الى السماء السادسة فاستفتح قيل من قال جبرئيل الى آخره
هي من ذهب على ما رواه ابن راهويه في مسنده والطبراني في الاوسط والترمذي وابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن المنذر عن الربيع بن انس كما في البهجة السنية وفي رواية من درة بيضاء وفي رواية ياقوتة
صفراء كما في الدر المنثور اسمها خالصة في رواية [illegible] كما في الدر واسم خازنها سمخائيل كما في
الانس [illegible] جند الله الاعظم [illegible] لا يحصي عددهم [illegible] في الاحصاء قوله الا الله وفيها
[illegible] لا يحصي عددهم الا الله [illegible] وعليهم [illegible] فيهم ملك [illegible]
جنده وكل ملك منهم جنود سبعون الف ملك وهم رافعون اصواتهم بالتسبيح والتهليل
كما ذكره القسطلاني وفي رواية [illegible] من [illegible] الترقوة

وفي رواية فلما جاوزت بكى قلت يا جبريل ما يبكيك قال يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني آدم وهذا رجل من بني آدم اكرم على الله مني [illegible]
[illegible] ولكل نبي دعوة [illegible] رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن ابي سعيد كذا في
الدر

[illegible] للطائر [illegible] في [illegible] كذا رواه ابن عساكر عن جابر مرفوعا كذا في الجامع الصغير
ورايته فيها [illegible] وفي رواية هو ذا ابنك كذا في المواهب فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى [illegible] قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي
من امته [illegible] كذا في المواهب وتعظيم [illegible] امته [illegible] طول عمره في العبادة
كذا قال ابن الملك في شرح المصابيح [illegible] يدخل الجنة من امته اكثر [illegible]
من امتي على ما رواه الشيخان كذا في المشكاة [illegible] على امته حيث [illegible]
محمد [illegible] عليه [illegible] بصفات الانبياء كذا قال [illegible] المزهر [illegible] وقال العارف
ابن ابي جمرة في شرح صحيح البخاري قد جعل الله في قلوب الانبياء الرأفة والرحمة لامتهم وقد بكى نبينا
في امته وهو اكثر الشفقة [illegible] عليه [illegible] على ما رواه ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن ابي سعيد كذا في الدر ثم صعدنا الى السماء
السابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل [illegible] اسمها [illegible] واسم خازنها [illegible] رواه
ابو الشيخ عن [illegible] وفي رواية [illegible] كذا في [illegible] وفي رواية [illegible]
[illegible] رواه الطبراني [illegible] رواه ابو الشيخ كذا في الدر فسلمت عليه فرد
علي السلام وقال مرحبا بك يا محمد ابشر فان الخير كله لك ولامتك [illegible]
[illegible] ملائكة السموات [illegible] فيهم ملك [illegible] سبعين الف ملك منهم
جنود [illegible] قطر السماء وتراب [illegible] والرمل وعدد الحصى والورق وعدد كل خلق في السموات والارض
ويخلق الله في كل يوم [illegible] وما يعلم جنود ربك الا هو كذا في المواهب [illegible] في السماء السابعة
فيها [illegible] محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي على ما رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط
وابن عساكر عن ابي هريرة والبزار عن ابن عمر كذا في الدر [illegible] الا

وفي رواية [illegible] رواه ابو يعلى والبزار [illegible] والطبراني في الاوسط [illegible] كذا في الدر

27

الا قالوا عليك بالحجامة [illegible] ذكره ابن شمس الدين [illegible] رواه
الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابن عباس كذا في المنهاج السوي والمنهل الروي في الطب
النبوي قلت يا جبريل ما لي لا ارى ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار
على ما رواه الامام احمد عن انس بن مالك وابو الشيخ عن انس كذا ذكره السيوطي في تفسيره يا جبريل
ما لي ارى اسرافيل لا يضحك ولم يأتني احد من الملائكة الا رأيته يضحك قال ما رأينا ميكائيل ضاحكا منذ
خلقت النار على ما رواه البيهقي عن المطلب كذا في الحبائك ورأيت فيها ابراهيم قال جبريل هذا ابوك
ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح كذا في المصابيح ورأيت
ابنا ابراهيم في الجنة كذا في المصابيح في كتاب الرؤيا وقال يا بني انك لاقي ربك الليلة وان امتك
اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك [illegible] في امتك فافعل كذا رواه [illegible]
الدنية وفي رواية ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر
عن ابي سعيد الخدري فاذا انا بابراهيم جالس مسندا ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلمت
عليه وسلم علي ورحب وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح واذا بامته شطرين شطر عليهم ثياب
بيض وشطر عليهم ثياب رمد وقال ابراهيم يا محمد اقرأ امتك مني السلام [illegible]
السلام [illegible] كذا في المختار [illegible] كذا في [illegible] ذكره ابن شمس الدين [illegible]
[illegible] كذا [illegible] منهم
ذكر واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان [illegible]
وهو ارض مستوية كذا في المختار [illegible] في [illegible]
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله على ما رواه الترمذي عن ابن مسعود
والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود كذا في الجامع وفي رواية احمد وابن ابي حاتم وابن [illegible]

ايوب قال وانك فليكثر من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة قلت يا ابراهيم وما
غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله كذا في الدر ثم رفع اي اري لي البيت المعمور كما
رواه البخاري عن قتادة كذا في البهجة وفي رواية ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور على ما رواه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن ابي سعيد كذا في الدر
هو بيت في السماء السابعة على ما رواه الحاكم وصححه عن انس كذا في الدر وهو بحيال الكعبة بكسر الحاء
المهملة ثم ياء المثناة التحتية الا اذا يقال قعد بحياله اي بازائه كذا في القاموس وقال حال [illegible]
الواو والياء يكسر ما قبلها لو سقط سقط عليها يعني لو سقط البيت المعمور في السماء لسقط على الكعبة على ما
رواه الطبراني عن ابن عباس والبيهقي عن عبد الله بن عمرو كذا في الدر وحرمته في السماء كحرمة الكعبة في الارض
على ما رواه الطبراني وابن مردويه وعبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس كذا في الدر يدخله كل يوم سبعون
الف ملك اذا خرجوا منه لا يعودون كذا في المصابيح رواه الشيخان كذا في الدر وفي هذا دليل على
ان الملائكة اكثر المخلوقات فدخلت البيت المعمور فصليت انا ومن معي في البيت ثم قال هو بيت يصلي فيه
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن ابي سعيد كذا في الدر ثم رفعت لي سدرة المنتهى اي جعلت لي
قريبة هي شجرة في اقصى الجنة وفي بعض الروايات هي في السماء السادسة قيل المشهور عن الجمهور انها
في السابعة فلعل اصلها في السادسة وجميع غصنها في السابعة كذا قال الشيخ ابن الملك في شرح المصابيح
قال ابن دحية اختيرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة
ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية
والرائحة بمنزلة القول وقال ابن ابي جمرة اهل الشجرة سدرة دون شيء اخر لا يحتمل الوجهين معنى
كالقوة صالحة لكلها فما جعل الله في هذه الدار الارض حقا للشجر لذلك جعل الوجه

المنتهى الملك سواء وكما رجع ادم المنتهى في المنتهى كلها لشيء في الارض ويحتمل ان يكون منوطة
بارض وان يكون من تراب الجنة كذا في المواهب ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء
من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها وامتك كذا في البهجة وهي الاستعداد
لقبول السعادة الابدية واولها الانقياد لله تعالى واخرها الوصول الى الله كذا في شرح المصابيح
لابن الملك وفيه دليل على انه عرض عليه الاشربة مرتين مرة في بيت المقدس ومرة عند وصوله
عند سدرة المنتهى كذا في المواهب انما الشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة
منها مغطية للامة كلها على ما رواه البزار وابو يعلى وابن مردويه وابن جرير ومحمد بن نصر
وابن ابي حاتم وابن عدي والبيهقي في الدلائل عن ابي هريرة كذا في الدر فاذا نبقها بفتح النون
وكسر الباء الموحدة ثمرها مثل قلال هجر جمع قلة بضم القاف وتشديد اللام كذا في القاموس
اي جرة عظيمة كذا في المختار وهجر بفتح الهاء والجيم اخره راء مهملة معروفة قرية قريبة من المدينة
كانت يعمل فيها القلال امثال الجباب كما قال ابن الملك وورقها مثل اذان الفيلة بكسر
الفاء وفتح الياء المثناة التحتية جمع الفيل كثرة جمع فرد تخرج من اصلها انهار اربعة نهران ظاهران
ونهران باطنان فسالت جبريل عن هذه الانهار فقال اما الباطنان ففي الجنة يقال الاول
كوثر والثاني نهر الرحمة وانما قال الباطنان لخفاء وجوههما فلا يهتدي العقول الى وصفهما او لانهما مختفيان
عن الابصار الناظرين فلا يراهما الا من بحيث في الجنة كذا قال ابن الملك واما الظاهران فالنيل
والفرات كذا في البهجة رواه احمد والشيخان والترمذي والنسائي عن انس فالاجماع انهما النهران المسميان
على ما عرفنا بانبيائها ويكون مادتهما من الجنة في اصل السدرة ويحتمل ان يكون تسميتهما بهذين الاسمين
من باب الاستعارة بان يشبههما بنهر الجنة في الهضم والعذوبة او من باب توافق الاسماء بان يكون
اسماء نهري الجنة موافقتين لاسمي نهري الدنيا كذا في شرح البهجة ويخرج ايضا من اصلها انهار في ما

غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى على ما رواه الطبراني كما في المواهب والبزار وابو يعلى وابن مردويه وابن جرير ومحمد بن
نصر وابن ابي حاتم وابن عدي والبيهقي في الدلائل عن ابي هريرة كما في الدر فغشيها الوان قدرة
من امر الله ما غشي تغيرت الدرة وزاد في رواية كما في المواهب لا ادري ما هي فما احد من خلق
الله يستطيع ان ينعتها اي يصفها لحسنها قال البعض في الحاشية ... جم غفير من الملائكة الذين
ينزلون اليها للزيارة ثم بعد ... كما في الدر في سورة النجم حتى ... قال رأيت
على كل ورقة ملكا قائما يسبح كما في المواهب قيل رفرف من طير الخضر ... وفي الانباه
قال ابن الملك واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط ... من فوقها
فيقبض منها كما في صحيح مسلم والمصابيح وانما سميت سدرة المنتهى لان اليها ينتهي ما يهبط من فوقها واليها
ينتهي ما يصعد من تحتها كما قال ... بن ابي حجرة وعلم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا
رسول الله كما قاله النووي كذا في المواهب وقال ... الملائكة تنتهي اليها لا تتجاوزها ملائكة السماء
فوقها كما قال كعب قيل ينتهي اليها ارواح الشهداء وقال ابن عباس ينتهي اليها علم العلماء وما علم ما
وراءها الا الله وقيل تنتهي اليه كرامة الله لاوليائه كما في خلاصة الاخبار ورأى جبريل في
صورته الاصلية اي واحدة فانه سأله ان يريه نفسه فاراه نفسه في الافق واما الاخرى فليلة
الاسراء عند السدرة على ما رواه احمد وابن ابي حاتم وابو الشيخ كما في الحبائك قال ابو الشيخ في سورة
النجم اما في الارض ففي الافق الاعلى وهو جانب المشرق وكان محمد بحراء فطلع له جبريل من جانب
المشرق فسد الافاق واما في السماء فعند السدرة ليلة المعراج ... عند ربه الى سدرة المنتهى انتهى قال البيضاوي
في الانوار والمشهور في الاخبار انه ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد عليه السلام انتهى واكثر ما رآه
في صورة دحية الكلبي كما في الحبائك وفي رواية نزل جبريل في صورة ... كما ذكره

كما ذكره الجزري في النشر الكبير له ستمائة جناح من لؤلؤ كما رواه ابو الشيخ عن ابن عباس منها
جناح في المشرق وجناح في المغرب كما رواه ابن المبارك عن ابن شهاب فنظرت اجنحته بالزبرجد
والياقوت واللؤلؤ كما رواه ابو الشيخ ما بين منكبيه مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران
وفي رواية سبعمائة عام كما رواه ابو الشيخ عن ابن عباس كما في الدر في البروق والحبائك ثم ظهرت
اي صعدت وعلوت لمستوى بفتح الواو اي المكان ... اللام بمعنى الى كما في شرح المصابيح وقيل معناه
اني اقمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد من
امر الله وتدبيره في خلقه كما في المنهل اسمع صريف الاقلام بفتح الصاد المهملة اي تصويتها حالة
الكتابة والمراد ما تكتبه الملائكة من اقضية الله تعالى والمقدر المكتوب قديم وانما الكتابة حادثة
ذلك من الاخبار ان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض و
هذه الكتابة في صحف الملائكة كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها الاثبات والمحو كما في المواهب رواه
البخاري عن انس كما في المصابيح ثم قال لي جبريل تقدم فقلت يا جبريل بل تقدم انت قال انتم يا محمد
فانكم اكرم على الله مني فتقدمت وجبريل معي الى ان انتهيا الى حجاب فراش الذهب فحرك
الحجاب فقيل من هذا قال انا جبريل ومعي محمد قال الملك الله اكبر كما في ... رواه القسطلاني في المواهب وكان
جبريل يصغر الى ان انتهى الى مقام ثم وقف عند ذلك فقلت يا جبريل في مثل هذا المقام يترك
الخليل خليله فقال يا رسول الله هذا منتهى لا اتجاوزه ولو جاوزته ... لاحترقت
كما في الانيس وفي رواية قلت لجبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نار
لو رأيت ادناها لاحترقت رواه ابو الشيخ وابن مردويه عن انس كما في الحبائك فقلت يا جبريل هل
لك من حاجة الى ربك قال يا محمد سل الله تعالى ان ابسط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه
قال جاز الموضع ... فيه يجوز كما في المختار رواه ابو الحسن ... لابن الربيع بن شيخ في شفاء (?)

الصدور ومن حديث ابن عباس رضي في المواهب فاخرج يده اذ ملك الموكل بحجب فراش
الذهب يده من تحت الحجاب فاحتملني فوضعني بين يديه في اسرع من طرفة عين فقال يا محمد ما منا
الا له مقام معلوم وانما اذن لي في الدنو من الحجاب لاحترامك واجلالك رضي رواه الاصفهاني
في تفسيره ثم قال لي تقدم يا محمد فمضيت فانطلق بي الملك في اسرع من طرفة عين الى حجاب اللؤلؤ
فحرك الحجاب فقال الملك من وراء الحجاب من هذا قال انا فلان صاحب حجاب الذهب وهذا محمد رسول
رب العزة فقال الله اكبر فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني حتى وضعني بين يديه فلم ازل
كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزت سبعين حجابا غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام رواه ابن ابي
كذا في شفاء الصدور والمواهب اللدنية ورواه ايضا الاصفهاني في تفسيره بعضه من الفضة وبعضه
من الذهب وبعضه من الياقوت وبعضه من الزبرجد غلظ كل واحد مسيرة خمسمائة عام وهلم اما بين
الحجب فالله اعلم ثم جاء رفرف اخضر قال في الشفاء الرفرف في حديث الاسراء البساط يغلب ضوءه ضوء
الشمس فالتمع بصري ووضعت على ذلك الرفرف فاحتملني حتى ذكره القسطلاني والاصفهاني وفي رواية بحجاب ابيض في
ذي ساحة ملك عظيم ولولا ... خمسمائة عام ما ينفع في ... فيه رضي في الانفع **ثم انتهينا الى**
الكرسي بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من برد
وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من نور غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام ومن الحجاب الى
الحجاب مسيرة خمسمائة عام رواه ابو الشيخ عن وهب لولا ذلك لاحترق حملة الكرسي من نور حملة
العرش رضي في الانفع ... لؤلؤ وطوله لا يعلمه العالمون رواه ابو الشيخ وابو نعيم في الحلية وابن
في تاريخه عن ... رضي في الدر في قوله وسع كرسيه السموات ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة
ملقاة في ارض فلاة رواه ابن جرير وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي ذر رضي في البهية السنية
سئل رسول الله عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض قال كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر

لا يقدر قدره رواه الدارقطني والخطيب عن ابن عباس ورواه ايضا عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني والطبراني وابو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي ورواه ايضا
ابن جرير وابو الشيخ عن ابي موسى الاشعري **قال** ابن عباس لو ان السموات السبع والارضين
السبع بسطن ثم وصلن بعضهن الى بعض ما كن في سعته يعني الكرسي الا بمنزلة الحلقة في
المفازة رواه ابن المنذر وابن ابي حاتم هكذا في الدر ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
عن ابي ذر عن النبي صلعم الا ان في هذه الرواية وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على
تلك الحلقة **قال** ابو مالك ان الصخرة التي تحت الارضين منتهى الخلق على ارجائها اربعة من الملائكة لكل واحد منهم
اربعة وجوه وجه انسان ووجه اسد ووجه نسر ووجه ثور فهم قيام عليها قد احاطوا بالارضين و
السموات ورؤوسهم تحت الكرسي والكرسي تحت العرش رواه عبد بن حميد وابو الشيخ والبيهقي رضي
في تفسير البيضاوي في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض قلت هذا على سبيل الاستعارة في العلو
من التشبيه ويؤخذ مما اخرجه ابن جرير عن الضحاك في الآية ان الكرسي الذي يوضع تحت العرش الذي
يجعل الملوك عليها اقدامهم اقول المراد من الاستعارة التمثيلية رضي لا تخفى **ثم انتهينا الى العرش**
من زمردة خضراء وفي رواية من ياقوتة حمراء رضي في الدر المنثور له اربع قوائم من ياقوتة حمراء
على ما رواه ابو الشيخ عن حماد رضي في البهية السنية وللعرش الف ... الخلق كلهم فهو
يسبح الله ويذكره بتلك الالسن على ما رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في العظمة عن وهب
البهية السنية **وفي رواية** وهب خلق الله تعالى العرش وللعرش سبعون الف ساق كل ساق
كاستدارة السماء والارض رضي في الدر في قوله تعالى وهو رب العرش العظيم وان ملكا من الملائكة
نظر اليه والى عظمه فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك لكل ملك سبعون
الف جناح فطار الملك بما فيه من القوة والاجنحة ما شاء الله فوقف فنظر فكانه لم يرم

قوله تعالى **للذين آمنوا** وشعر بان حملة العرش وسكان العرش ذوو حجب سواه رد على المجسمة
واستغفارهم شفقة عليهم وحملهم على التوبة وآكاتهم بما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على ان الاشتراك في الايمان
يوجب النصح والشفقة وان تخالفت الاجناس لانها اقوى المناسبات كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة فافهم

على ما رواه ابو الشيخ عن الشعبي وفوقها كما في الهيئة السنية والعرش يحمله اربعة
من الملائكة ويوم القيمة ثمانية رواه ابن جرير عن ابن زيد كما في الدر قال الاصفهاني
في تفسير قوله الذين يحملون العرش ومن حوله قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش
ربك فوقهم ثمانية اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله باربعة اخر قال
النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ثمانية صفوف وقيل ثمانية اصناف كما في تفسير المدارك قال السهروردي
في تفسيره حملة العرش اليوم اربعة وامدوا باربعة اخرى يوم القيمة فصاروا ثمانية
الاول اما بين اظلافهم وركبهم كما بين سماء الى سماء اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم
وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
على حلمك بعد علمك رواه ابن جرير عن ابن زيد كما في تفسير القرطبي في هذه الاية قال الاصفهاني
في تفسير قوله تعالى الذين يحملون العرش قال ابن عباس لما خلق الله حملة العرش قال لهم احملوا
عرشي فلم يطيقوا فخلق مع كل ملك منهم من اعوانهم مثل جنود سبع سموات وسبع ارضين وما
في الارض من عدد الحصى والثرى فقال احملوا عرشي فلم يطيقوا فقال قولوا لا حول ولا قوة
الا بالله فلما قالوا لا حول ولا قوة الا بالله استقلوا عرش ربنا ما بين كعب احدهم الى اسفل
قدمه مسيرة خمسمائة عام على ما رواه الاصفهاني عن ابن عباس في تفسير الاية المذكورة وما بين
شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام على ما رواه الاصفهاني ايضا عن جابر في تفسير هذه الاية
قال جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله حملة العرش ما بين شحمة اذنه
الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام رواه ابو داود والضياء وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي بسند صحيح عن جابر كما في الجامع قال ابن عمر ما بين موق احدهم الى مؤخر عينه مسيرة خمسمائة
عام على ما رواه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عمر كما في الدر قال ميسرة لا يستطيع الملائكة

31

الملائكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور على ما رواه
عبد بن حميد كما في الدر وقال ابو امامة ان الملائكة الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسية
كما رواه ابن ابي شيبة كما ذكره السيوطي في تفسير قوله تعالى الذين يحملون العرش واحد منهم من
الملائكة الذين يحملون العرش في صورة انسان يشفع لبني ادم في ارزاقهم وملك في صورة النسر يشفع
للطير في ارزاقهم وملك في صورة ثور يشفع للبهائم في ارزاقهم وملك في صورة الاسد يشفع للسباع
في ارزاقهم كما رواه ابو الشيخ عن وهب والبيهقي كما في الدر ان السموات في العرش كالقنديل
المعلق بين السماء والارض على ما رواه ابن ابي حاتم عن كعب وما موضع كرسيه من العرش الا
مثل حلقة في ارض فلاة على ما رواه ابو الشيخ عن مجاهد كما في الهيئة السنية وان العرش يطوق
بحية كما رواه ابو الشيخ والطبراني بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو كما ذكر في الهيئة السنية قال الامام
القرطبي في تفسيره في سورة غافر عن وهب بن منبه عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار لما خلق الله
العرش قال لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون الف جناح
في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم
سبعون الف لسان يخرج من افواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد
الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف
الحية وهي ملتوية عليه كذا نقله الدميري في حياة الحيوان في الحية وفي حوله سبعون الف
صف من الملائكة يطوفون بالعرش مهللين مكبرين ومن ورائهم سبعون الف صف قد وضعوا
الايمان على الشمائل ما منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر كما ذكره النسفي في مدارك التنزيل
في هذه الاية بين العرش والملائكة سبعون الف حجاب من نور كما رواه ابو الشيخ عن مجاهد كما
في الهيئة السنية تحت العرش بحر وهو البحر المسجور لا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فحينئذ

مثل الطل فثبت هذا الصلاة ﷺ رواه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الربيع على ما ذكر
في البهجة السنية وحول العرش اربعة انهار نهر من نور يتلألأ ونهر من نار يتلظى ونهر من
ثلج ابيض يلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله ﷺ
رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ في العظمة عن الربيع على ما ذكر في البهجة السنية وان تحت
العرش زبرجدة خضراء فيها مكتوب انا اسبقني الا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر
الفاروق رواه الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن ابي الدرداء ﷺ في الدر وعلى العرش مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين رواه ابن عساكر عن
علي ﷺ في الدر وعلى ساق العرش الايمن لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي رواه ابن قانع
والطبراني وابن مردويه عن ابي الحمراء وابن عدي وابن عساكر عن انس ﷺ في الدر وبين العرش
ايضا ... ثم تدلى لي قطرة من العرش فوقعت على لساني فما ذاق الذائقون شيئا قط احلى
منها فانبأني الله بها نبأ الاولين والآخرين ونور قلبي وغشي نور بصري فلم ار شيئا
فجعلت اراه بقلبي ورأيته في ظلمي وفوقي كتفي ... رواه صاحب الشفاء الصدور
عن ابن عباس ورواه ايضا ابو الحسن بن غالب ... في المواهب اللدنية فانه
الحقيقة ثم تجاوزت سبعين الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا **وفي** الحديث بينه وبين
الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من نار وسبعون حجابا من ظلمة
وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در
ابيض وسبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا من در اصفر وسبعون حجابا من ضياء وسبعون
حجابا من ثلج وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة الله التي لا توصف رواه الطبراني
وابن مردويه وابو نعيم عن ابي هريرة ﷺ في الدر المنثور في قوله وجبريل وميكال

ان الله تعالى في سورة النجم **ثم دنا** اي قرب محمد من ربه وتوفي في مقام جبريل ثم جبريل الى السدرة المنتهى فثبت جبريل في مقامه وقال لو دنوت انملة
احترقت ... **فتدلى** اي رجع من ربه **فكان** اي قرب
قاب **قوسين** مقدار رمحين **او ادنى** في ذلك المقدار وقيل ... ان الله تعالى لما ... الى
وقيل فتدلى اي سجد له ... قال ... في قراءة ... فانتهى الى ...
الكون ... ولم ير ... قلبه ولم ير ...
قلبه ... وقلبه بقلبه ...

32

ويكال الملوك البنوة ثم انقطع عني ملك وانس فلحقني عند ذلك استيحاش فعند ذلك
ناداني مناد بلغة ابي بكر الا ابشر ابي بكر فقد ان ربك يصلي فبينا انا اتفكر في ذلك فاقول
هل يسبقني ابو بكر فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدنو
الحبيب حبيبه **ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى** وهذا الدنو والتدلي غير الدنو
والتدلي في سورة النجم وان اتفق في اللفظ فان الصحيح ان المراد في الآية جبريل لا غير كما
ذكرنا ذلك في السورة اي قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى هكذا فسره ائمة في
الحديث الصحيح ﷺ في المواهب واللطائف بجمع بوما كل من هيبة الرحمن فقلت التحيات لله والصلوات
والطيبات فقال الله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين ﷺ رواه الاصبهاني في تفسيره فقال جبريل فيما ذكر في ذلك اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ﷺ في النعت الملي ثم قال يا احمد هل تعلم فيم
يختصم الملأ الاعلى المراد بهم الملائكة المقربون وصفوا بهم تعلو مكانهم وهو السماوات او لعلو منزلتهم
عند الله تعالى واختصامهم عبارة عن تبادرهم في ثبت تلك الاعمال المكفرة للذنوب والصعود بها
الى السماء ... فيما بينهم في فضل تلك الاعمال وشرفها فقلت لا ادري اي رب انت
العلم بذلك وبكل شيء وانت علام الغيوب وانما نادى يا قرب دون يا الله يا نادي بها البعيد
اقرب من حبل الوريد واما ما ورد في النداء بيان الدعوات فلهضم النفس واستبعادها عن مظان
الاجابة وهو اللائق بحال الداعي فهي متعلق بيختصم او ... رفع الحجاب في قربه
فوضع يده بين كتفي هذا من زعم تخصيصا به بجزئية الفضل عليه فان تنزل الملوك
اذا رادوا اكرام احد ... بعض ... بعض احوال المملكة ان يضع يده على ظهره
تعطفا ... فوجدت بردها بلا راحة لطف ... ذلك عبارة

حتى نزل الرحمة على فؤاده وانصبت العلوم الوجدانية الى صدره فعلمت ما في السموات
والارض كناية عن سعة علم الذي فتحه الله تع ثم قال تع سائلا مرة اخرى فيم يختصم الملاء
الاعلى قلت في الكفارات اي الاشياء التي تمحو الذنوب ومحوا الدرجات اي الاشياء التي توصل الى الدرجات
وترفعها قال وما الكفارات والدرجات فهذه الاستفهام لاظهار علمه التفصيلي الذي علمه تع اياه وان
يخبر بها احد ليفعلها قلت اسباغ اي اتمام الوضوء في الاوان المكاره اي الوضوء بالغسل بطريق
المبالغة بحيث لم يبق موضع الا غسله في البرد وشدة البرد ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار
الصلوة بعد الصلوة انما خص هذه الاشياء بالذكر حثا على فعلها لانها ذاتية فيها مشقة ثم قال
ومن يفعل ذلك عاش بخير ومات بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه يوم [illegible]
الى الكائن حين يخرج من ذنوبه الصغائر ظاهر اما الكبائر ففي مشيئة الله تع قال والدرجات قلت
اطعام الطعام وبذل السلام اي افشاؤه على من عرفت ومن لم تعرف والصلوة بالليل والناس نيام
بالسنون جمع نائم ذكر هذه الاشياء منها لانها فضل على ما وجب عليه [illegible]
فضلا وهو علو الدرجات ثم قال تع قل قلت وما اقول قال قل اللهم اني اسألك عمل [illegible]
وترك المنكرات واذا اردت في قوم فتنة وانا فيهم فاقبضني اليك غير مفتون رواه [illegible]
في السنة والخطيب عن ابي عبيدة بن الجراح ﷺ في تفسير السجدة في سورة ص في قوله قل هو نبأ عظيم
ثم قال لي يا محمد امن الرسول قلت نعم قال قد قلت والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين احد من رسله قال فما ذا قالوا قلت قالوا سمعنا قولك واطعنا امرك قال صدقتم
قال سل تعط قلت ربنا لا تؤاخذنا قال قد تجوزت لك ولامتك ﷺ رواه الاصبهاني
ثم قال سل تعط قلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال قد رفعت عنك وعن امتك
الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ﷺ رواه الاصبهاني في تفسير انوار الحقايق [illegible]

ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجه وابن المنذر وابن
حبان والطبراني عن ثوبان والدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس وابن عدي وابو نعيم
عن ابي بكرة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الحسن ﷺ ذكر السيوطي فيها ثم قلت ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود قال لك ولامتك ﷺ رواه
الاصبهاني قلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت ذلك بك وبامتك ﷺ رواه
الاصبهاني ثم قال سل تعط قلت ربنا واعف عنا من الخسف هو الغيبوبة في الارض واغفر لنا من القذف
الهلاك بالحجارة وارحمنا من المسخ اي تحويل الصورة الى قبيح منها كالقرد والخنازير [illegible]
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت ذلك بك وبامتك ﷺ رواه [illegible]
في انوار الحقايق وفي هذه الرواية اشارة الى الاجابة لا الافاضة لكن قال ابو ذر [illegible]
على ما رواه عبد بن حميد ﷺ في الدر في تفسير هذه الاية في البقرة ثم قال سل تعط فقلت اتخذت
ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له
وسخرت له الجبال واعطيت ادريس مكانا عليا واعطيت سليمان ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعده
وسخرت له الجن والانس والشياطين والرياح يعني جعلتهم مطيعين له وعلمت عيسى
التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه اي الذي يولد اعمى والجذام والابرص ويحيي الموتى باذني
واعذته من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال رواه البزار وابو يعلى وابن [illegible] وابن
جرير ومحمد بن نصر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة ﷺ في الدر والبيهقي عن ابي سعيد قال له
ثم قال يا محمد اتخذتك حبيبا ﷺ اتخذت ابراهيم خليلا ﷺ رواه الاصبهاني فهو مكتوب في التوراة
حبيب الرحمن رواه البيهقي عن ابي سعيد ﷺ في المواهب وكلمتك كما كلمت موسى رواه البزار وابو
عن ابي هريرة ﷺ في الدر واعطيتك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة رواه ابن مردويه عن

ابي هريرة رض في الدر، وكانا من كنوز تحت عرش ولم يعطهما نبي قبلك عن عمار رواه ابن ابي حاتم
وابن ماجه والبيهقي وابن مردويه عن ابي هريرة رض في الدر، قال ابن عباس بينا رسول الله جالس
وعنده جبرئيل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبرئيل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك
قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال فاتى النبي ص فسلم عليه فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم
يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، رواه مسلم والنسائي وابن حبان والطبراني والحاكم وقد
قال ص اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى
واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة، رواه الحاكم وصححه وابن
مردويه وابو ذر الهروي والبيهقي عن معقل بن يسار رض ذكره السيوطي وقال ص ان الله اعطاني فيما
من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ثم قسمتها بيني وبينك نصفين، رواه
البيهقي عن انس قال ص اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي
رواه احمد والنسائي والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن حذيفة ومسلم عن ابي ذر وق روايه
ان الله ختم سورة البقرة بآيتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش فتعلموهما وعلموهما نساءكم وابناءكم
فانهما صلاة وقرآن ودعاء، رواه الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي ذر وق روايه ابي مسعود الانصاري
انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي عام من قرأهما بعد العشاء
الآخرة اجزأتاه من قيام الليل، رواه ابن عدي وابن الضريس وق روايه ابي هريرة آيتان هما
قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الآيتان من آخر البقرة، رواه الديلمي وق ابن مسعود من قرأ
الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه، رواه احمد والدارمي والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وق روايه في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء، رواه الدارمي والبيهقي في شعب عبد الملك
ابن عمير وسعيد بن منصور عن ابي سعيد الخدري واحمد عن جابر وق روايه اذا وضعت جنبك

على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت رواه البزار
بسند ضعيف وق روايه عن ابن عباس وابي فانه استشعروا ما حمد الله به نفسه قبل ان يحمده خلقه
وبما حمد الله به نفسه قلنا وما ذاك يا نبي الله قال الحمد لله وقل هو الله احد فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه
رواه ابن قانع في معجم الصحابة عن رجاء الغنوي وق روايه ابن عباس من قرأ ام القرآن وقل هو الله احد
فكانما قرأ ثلث القرآن رواه الطبراني في الاوسط وعبد بن حميد وق روايه فاتحة الكتاب تعدل
بثلثي القرآن رواه عبد بن حميد عن ابن عباس وق روايه ابي الدرداء لو ان فاتحة الكتاب جعلت
في كفة الميزان وجعل القرآن في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات رواه
ابو نعيم والديلمي الاحاديث كلها تخرجه في الدر بعضها في سورة الفاتحة وبعضها في آخر سورة البقرة وارسلني
الى الارض جميعا ابيضهم واسودهم المراد من الاسود والاحمر الابيض غيره انسهم وجنهم ولم
اجلتهم نبيا قبلك، رواه البيهقي عن ابي سعيد رض في المواهب والبزار وغيره عن ابي هريرة رض
في الدر والبيهقي عن ابي سعيد رض في المواهب لذا قال ص جعلت لي الارض مسجدا وطهورا رض في رواية
ابن ماجه عن ابي هريرة وابو داود عن ابي ذر وفي حديث آخر جعلت لي كل ارض طيبة مسجدا وطهورا
رواه احمد والضياء عن انس رض في الجامع واطعمت الغنيمة ولم تطعمه احد قبلهم رواه ابن جرير
والبزار وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي هريرة رض في الدر ونصرت بالرعب مسيرة شهر
رواه الاصفهاني وغيره ولذا قال ص اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب
مسيرة شهر وجعلت الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت
الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة رواه البخاري ومسلم عن جابر رض في المشارق والجامع واعطيت الشفاعة وقد قال ص لكل
نبي دعوة قد دعا بها في امته فاستجيب لي واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة رض رواه

البخاري ومسلم على ما في المشارق وفي رواية خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي
الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اما انها ليست للمؤمنين المتقين ولكنها للمذنبين
الخطائين رواه احمد والطبراني باسناد جيد عن ابن عمر وابن ماجة والمنذري عن ابي موسى
كما في الجامع وفي رواية توضع للانبياء منابر من نور يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه
قائما بين يدي ربي مخافة ان يبعث بي الى الجنة ويبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول
الله تعالى يا محمد ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من
يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي الحديث رواه الطبراني والبيهقي عن ابن عباس كما في
الترغيب وانزلت عليك سيد الكتب رواه البزار وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن انس
كما في الدر ولذا قال اوتيت الكلام التام رواه الديلمي في مسند الفردوس عن علي كما في الجامع
وشرحت لك صدرك رواه البزار عن ابي هريرة كما في الدر اي فسحت صدرك بالايمان والهدى وملأته من العلوم
والحكم حتى وسع هموم النبوة ودعوة الثقلين وازلت عنك الضيق والحرج قال الحسن ملئ
حكمة وايمانا كما ذكره النسفي في المدارك ووضعت عنك وزرك كما رواه ابن جرير وغيره اي خففت
عنك اعباء النبوة والقيام بها وقيل هو زلة لا تعرف ما هي وهي ترك الافضل مع اتيان
الفاضل والانبياء يعاتبون بمثلها ووضعه عنه ان غفر له والوزر الحمل الثقيل كما ذكره النسفي
ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي رواه البزار وغيره عن ابي هريرة كما في الدر ورفع ذكره
ان قرن بذكر الله في كلمة الشهادة والاذان والاقامة والخطبة والتشهد وغيرها كما ذكره النسفي
قال اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت
ذكرت معي رواه ابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه وابو نعيم
عن ابي سعيد الخدري قال مجاهد في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال لا اذكر الا ذكرت معي اشهد ان لا

35

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه الشافعي وعبد الرزاق والبيهقي كما
في الدر وفي هذه الاية الم يجدك يتيما اي فرد الوجود لانه بعث العلم والمعقول والمنقول والمعنى
الم يكن يتيما حين مات ابوك فآويتك اي اويتك الى عمك ابي طالب فضمك اليه حتى كفلك ووجدك
ضالا اي غير واقف على معالم النبوة واحكام الشريعة فهديتك اي عرفتك الشرائع
ولا يجوز ان يفهم به عدم الايمان حتى وقوع خاتمة فقد كان في دار الكفر معصوما
من عبادة الاوثان وقاذورات اهل الفسق والعصيان كما ذكره النسفي ووجدك عائلا اي فقيرا
فاغنيتك بمال خديجة او بما افاء عليك من الغنائم قلت بلى يا رب الاحاديث
اخرجه الطبراني وصححه الحاكم وابن مردويه والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل وابن عساكر
عن ابن عباس كما ذكره السيوطي في الضحى في تفسيره وجعلت قومك اولا
[illegible]
[illegible]
وابو نعيم في الدلائل عن انس كما ذكره السيوطي في سورة الم نشرح لك وجعلت امتك خير امة اخرجت
للناس كما رواه البزار وغيره كما في الدر ولذا قال اوتيت جعلت امتي خير الامم كما رواه احمد في
مسنده وقال انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وجعلت امتك امة وسطا
وكذلك جعلناكم امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والاخرون رواه ابو يعلى
والبزار والبيهقي عن ابي هريرة كما في الدر وفي رواية نحن الاخرون والسابقون يوم القيامة
على الخلائق ما من نبي الا وله امة من فوق الا والنبي يشهد انه بلغ رسالة
ربه رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه قال زيد بن اسلم ان الامم يقولون يوم القيامة
والله لقد كادت هذه الامة ان يكونوا انبياء كلهم لما يرون الله اعطاهم رواه ابن جرير

في تفسير السيوطي في قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا وجعلته أول النبيين خلقا وآخرهم
بعثا رواه البيهقي عن أبي سعيد ط في المواهب وأبو يعلى وابن جرير والبزار وابن مردويه
وابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي هريرة ط في الدر ولذا قال أنا كنت أول الناس في الخلق وآخرهم
في البعث رواه ابن سعد عن قتادة ط في الجامع ط في مصابيح الحجاب عن جبير بن مطعم أنا العاقب
أي الآخر وفي رواية أنا المقفى ط في رواه أحمد ومسلم والطبراني عن أبي موسى ط في الجامع
المقفى بمعنى اسم الفاعل بمعنى التابع أي أنا آخر الأنبياء وقيل معناه المتبوع أي يتبع بالنبيين
كما قال ابن الملك وجعلته فاتحا ولذا قال كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد رواه أبو نعيم
في الحلية عن ميسرة وابن سعد عن ابن الجدعاء والطبراني والبزار عن ابن عباس ط في الجامع
ورواه أيضا الترمذي في العلل والبخاري في تاريخه وأحمد وابن السكن عن ميسرة أيضا ط في
فيض القدير وفي رواية كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ط رواه البخاري في تاريخه وأبو نعيم والبيهقي
في الدلائل عن ميسرة ط في الدر والحاكم وقال صحيح وأقره الذهبي وأحمد والطبراني قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح ط في بدر المنير وفي رواية متى وجبت النبوة قال بين خلق آدم وبين النفخ فيه
عملها رواه الحاكم وأبو نعيم والبيهقي ط في تفسير السيوطي في قوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين في سورة
الأحزاب قال أبو هريرة قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد
ط في شرح الشفا لعلي القاري وأيضا قال ميسرة قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم
بين الروح والجسد رواه أحمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل
في سورة الأحزاب فاتحا رواه ابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي هريرة ط في الدر وفي رواية أبي سعيد الخدري
مثلي ومثل النبيين كمثل رجل بنى دارا فأتمها إلا لبنة واحدة فجئت أنا فأتممت تلك
اللبنة رواه مسلم وأحمد عن أبي سعيد وفي رواية خاتم الأنبياء ط رواه البخاري ومسلم

36

والترمذي وفي رواية حذيفة وثوبان أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ط رواه أحمد و
ابن مردويه ط في رواه السيوطي في الدر في قوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين في الأحزاب وأعطيتك
الكوثر وفي رواية أنس قال رسول الله أتدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله أعلم قال هو نهر أعطانيه
ربي في الجنة خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فأقول
يا رب إنه من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدث بعدك رواه ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود
وفي رواية أيضا عن أنس فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقا وإذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت
بيدي إلى مجرى فيه الماء فإذا هو مسك أذفر فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاكه
الله تعالى رواه أحمد وابن المنذر جاء رجل إلى رسول الله فقال يا رسول الله ما الكوثر قال نهر في الجنة
أعطانيه ربي لهو أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر قال عمر إنها
لناعمة قال آكلها أنعم منها يا عمر رواه أحمد والترمذي والحاكم عن أنس أيضا وفي رواية أيضا
عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه أحد فيظمأ رواه ابن مردويه وفي رواية
ابن عباس حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أشد بياضا
من اللبن وأحلى من العسل رواه ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه وابن ماجه قال ابن عباس عرضه
ألف فرسخ خفي أنه بنيه محمد آدم ودون الأنبياء رواه ابن مردويه ط في الدر في سورة الكوثر
وفي رواية أنس أنا على حوضي أربعة أركان فأول ركن منها في يد أبي بكر والركن الثاني في يد عمر و
الثالث في يد عثمان والركن الرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر
وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض عليا لم يسقه عثمان ومن أحب عليا وأبغض عثمان
لم يسقه علي رواه صاحب الغيلانيات ط في التذكرة قال القرطبي والصحيح أن للنبي حوضين أحدهما
في الموقف قبل الصراط والثاني في الجنة وهو مخصوص به وكلاهما يسمى كوثرا واختلف في الميزان

والحوض انهما قبل الصراط فقيل الميزان قبل وقيل الحوض قال ابو الحسن القابسي والصحيح ان الحوض
قبل انتهى اما في الموقف فللنبي وسائر الانبيا حوض وفي الجنة كما دل عليه رواية ابن عباس
الاتي ذكره ولكن لا يلزم ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة وانه لا يحوان
الكوثر اكثرهم واردة رواه الترمذي عن سمرة كما في جامع السيوطي فالمراد في هذا المحل الحوض الذي
في الجنة كما لا يخفى على من تامل في الاحاديث التي تعلقت فيه واعطيتك ثمانية اسهم رواه البزار
وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عدي عن ابي هريرة كما في الدر والبيهقي في الدلائل
عن ابي سعيد كما في المواهب الاسلام بالنصب بدل من ثمانية بدل البعض من الكل والعائد محذوف اي الاسلام
منها ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره الاول الاسلام او مبتدأ خبره محذوف تقديره منها
الاسلام ويجوز ايضا بالنصب على انه مفعول الفعل محذوف وكذا فيما بعد المراد منه شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله والهجرة والجهاد والصلوة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر رواه البزار وابو يعلى وابن جرير ومحمد بن نصر وابن ابي حاتم وابن عدي والبيهقي في الدلائل عن ابي
هريرة كما في الدر ثم قال لي يا محمد ان الجنة حرام على الانبيا حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك
رواه الثعلبي والتحبير كما في المواهب ولكن انا اول من يقرع باب الجنة رواه مسلم عن انس وفي
رواية انا اول من يقرع باب الجنة رواه ابن البخاري عن انس كما في الجامع وذكر في المصابيح في فضائل
سيد المرسلين اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت
ان لا افتح لاحد قبلك فورد الكافر قد اردت بان افتح لك باب الجنة اولا فخرج المصابيح ثم
لما كنت في السما ثم قبل فوقه سمعت مناديا ينادي بلغة تشبه لغة ابي بكر قف فان
ربك يصلي فعجبت في نفسي هل يسبقني ابو بكر الى هذا المقام وان ربي لغني عن ان يصلي فقال انا الغني
عن ان اصلي لاحد وانما اقول سبحاني سبقت رحمتي غضبي اقرأ يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملائكته

37

وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما فصلاتي رحمة لك ولامتك ثم
اوصاحبك يا محمد فان اخاك موسى كانت له العصا فلما اردنا كلامه قلنا وما تلك بيمينك يا موسى
قال هي عصاي وشغل بذكر العصا عن عظيم الهيبة وكذلك انت يا محمد لكلمناك بلسان صاحبك
ابي بكر والكلام خلقته وهو من طينتك وانه انيسك في الدنيا والاخرة فخلقنا ملكا على صورته
ينادي بلغته ليزول عنك الاستيحاش لئلا يحل بك من عظيم الهيبة ما يقطعك عن فهم ما يراد
منك رواه ابن غالب وابن السني في شفاء الصدور كما في المواهب وفي حديث ابن عباس وكذا قال
ابو بكر صاحبي ومؤنسي رواه ... وابن عباس وفي حديث عائشة ابو بكر مني
وانا منه وابو بكر اخي في الدنيا والاخرة رواه الديلمي في مسند الفردوس كما في الجامع
ثم قال نعم وابن ماجه جبرئيل فعلمت اللهم انت اعلم فقال يا محمد قد اجبتك فما سل وبكي فقال
اخليل وحبيبك رواه ابو الحسن بن غالب وابن السني في شفاء الصدور وعن ابن عباس كما في
المواهب ثم قلت اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالحجارة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالمسخ فما انت
فاعل بامتي قال انزل عليهم الرحمة وابدل بالتبديل سيئاتهم حسنات ومن دعاني منهم لبيت
له ومن سألني اعطيته ومن توكل علي كفيته وفي الدنيا استر على العصاة وفي الاخرة
اشفعك فيهم ولو جعلتك شفيعا فيهم ذكره العلامة ابن المرزوق في شرح البردة كما في المواهب
يا محمد اكثر مال امتك لئلا يطول في الجنة حسابهم ولم اطل في الدنيا اعمارهم لئلا تقسو قلوبهم
ولم افاجئهم بالموت من المفاجأة لئلا يكون خروجهم من الدنيا بدون التوبة واخرتهم في اللحد
لئلا يطول في القبور حبسهم كما في خلاصة الاخبار واحوال النبي المختار يا محمد ان امتك يطيعون و
يعصون فطاعتهم برضائي فاقبلها وانا اكرم ومعصيتهم بقضائي فاغفرها وانا رحيم كما في خلاصة
الاخبار قل لامتك ان احببتم احدا الا اصافحكم فاما اولى بكثرة السلام عليكم وان ختم اخذ

من اهل السماء والارض فانا اولى بذلك لكمال قدرتي وان انتم رجوتم احدا فانا اوجد بذلك لاني
احب عبادي وان انتم استحييتم من احد لجنايتكم اياه فانا احق بذلك لانه منكم الجفاء ومني الوفاء
وان اثرتم احدا باموالكم وانفسكم فانا احق بذلك لاني معبودكم وان صدقتم احدا وعده فانا احق بذلك
لاني انا الصادق كذا في خلاصة الاخبار وتشكل بمرافقة فكانت الاولياء لم اكلفهم عمل الغد وهم
يطلبون مني رزق الغد والثانية اني لا ادفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يرفعون عملهم الى غيري والثالثة
انهم ياكلون رزقي ويشكرون غيري والرابعة ان العزة مني وانا المعز وهم يطلبون العزة من سواي
والخامسة اني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها كذا في خلاصة الاخبار
ثم انتهى الى مستوى اسمع فيه صريف الاقلام ... رواه الاصفهاني في انوار الحقائق
تعالى ووقع بيني الله ورسوله ... الف كلمة ثلثون الفا منها تتعلق بالشريعة
وثلثون الفا بالطريقة وثلثون الفا بالحقيقة قال ابو يزيد البسطامي الشريعة كالبحر والطريقة
كالسفينة والحقيقة كالجوهر ... قال جبرئيل الشريعة ... والطريقة ... والحقيقة ...
قال النبي ... علم الحقيقة ... كذا في خلاصة الاخبار وفرضت على وعلى
امتي كل يوم خمسون صلوة رواه الشيخ ... في المصابيح قيل كانت كل صلوة منها
ركعتين كذا ذكره ابن الملك والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل الثوب من البول سبع مرات رواه
ابو داود والبيهقي عن ابن عمر كذا في الدر ... وتركت ... فاتيت النبي ... ثم
قال ارجع الى قومك فبلغهم عني ... رواه الاصفهاني في انوار الحقائق ثم قلت يا رب لكل قوم
من سوء تحفة فما تحفة امتي قال الله تعالى انا لهم ما عاشوا وانا لهم اذا ماتوا وانا لهم في القبور
وانا لهم في النشور رواه ... في شرح البردة كذا في المواهب ... الرفرف
الذي كنت عليه يخفضني ويرفعني حتى اهوى بي الى السدرة فاذا انا بجبرئيل فقال الي يا محمد

يا محمد فانك خير خلق الله وصفوته من النبيين حياك الله بما لم يحي به احدا من خلقه لا ملكا
مقربا ولا نبيا مرسلا رواه الاصفهاني ثم قال لي جبرئيل انطلق الى الجنة ثم ...
جبرئيل باذن الله حتى دخلت الجنة قال ادم لما عرج بي مضى جبرئيل حتى دخل الى الجنة
فدخلت ثم مضى حتى جاء الى الدر رواه ابن جرير عن انس كذا في الدر سورة النجم وهذا صريح في دخول
الجنة قبل رؤية ... الرواية التي في المصابيح وهو ثم انتهى الى السدرة ثم دخلت
الجنة ... بعد رؤيته لسدرة المنتهى ... رواه الاصفهاني في انوار الحقائق دخول
الجنة بعد صعوده من ... فما تركت فيها مكانا الا رايته ... رواه الاصفهاني في انوار الحقائق
ورايت على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر رواه الاصفهاني في انوار
الحقائق فقلت يا جبرئيل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة
تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع الا في يد من يحتاج اليه رواه ابن ماجه عن انس والطبراني
عن ابي امامة كذا في الجامع ورايت ايضا في ارض الجنة مكتوبا ثلثة اسطر بالذهب كذا في
موازنة الاخوان وفي رواية السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني ما قدمنا
وجدنا وما اكلنا ربحنا وما خلفنا خسرنا والسطر الثالث امة مذنبة ورب غفور رواه الرافعي
وابن النجار عن انس كذا في الجامع ودخلت الجنة ... رواه ... عن ابي
كعب مرفوعا وفي رواية ابي هريرة لبنة من فضة ولبنة من ذهب ... كذا ذكره
... الطيبي ...
الريح الطيبة وحصباها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران كذا في المصابيح رواه احمد والترمذي
عن ابي هريرة وفيها مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام كذا في ... المراد من المائة
الكثرة وبالدرجة المرتبة وفي رواية كذا في المصابيح ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض

وهذا النقا ويحتمل ان يكون صوتا وان يكون معنويا فيكون المراد في الدنيا المرتبة فالكاف
الى الله يكون ارفع مما دونه كما قاله ابن الملك وفي رواية لو ان اهل البيع اجتمعوا في ادنى
لوسعهم كما في المصابيح والجامع الصغير عن عمار رواه احمد وابو يعلى عن ابي سعيد وابو يعلى وابن مردويه عن ابي
هريرة وسمعت فيها بين يدي خشفة في الجنة وفي رواية اماسي في الترغيب وفي رواية بين يدي ق
في المجمع وجبة بفتح الواو وسكون الجيم ثم بالسين المهملة الصوت الخفي والمراد هنا الصوت الذي يحصل
بحركة النعلين فقلت يا جبرئيل من هذا قال بلال المؤذن يمشي امامك رواه ابن خزيمة في صحيحه
والمقدسي عن عبد الله بن بريدة والطبراني وابن عساكر عن ابي امامة واحمد وابو يعلى عن ابن عباس ق في
مزيل الخشباه وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة بسند صحيح ق في الدر عن جابر
ان الناس قد افلح بلال رأيت كذا وكذا رواه احمد وابن مردويه ق في الدر وسمعت ايضا
خشفة بالتحريك صوت الشيء يقال خشف تخشف نعليك رواه نعليك بين يدي فقلت ما هذه الخشفة
فقيل الغميصاء بضم الغين المعجمة وفتح الميم والصاد المهملة وبالمد اسم بنت ملحان
بكسر الميم وسكون اللام ام سليم رواه احمد ومسلم والنسائي عن انس ق في فيض القدير هي
الانصارية خالة انس بن مالك زوجة ابي طلحة الصحابية ق في المزيل ورأيت فيها لزيد بن عمرو بن
نفيل درجتين رواه ابن عساكر عن عائشة ق في الجامع قال الحافظ ابن كثير اسناده جيد ق في الروض
قال الحلبي وكان ... ثم اخبر محمد ق في البدء وذكر ابن منده في الصحابة ق في الفيض قال زيد
الذي الوافق يبتغي ... ورأيت ادم ... فوته قاله
كما في مزيل الخشباه ورأيت ايضا فيها لورقة بفتح الواو وسكون الراء المهملة ابن نوفل جنة او جنتين
رواه الحاكم وقال على شرطهما ق في الجامع ذهب الشيخ ... ق في الفيض
قال الواقدي ... جمع غير انه ... ورقة اسلم عند ابتداء الوحي ق في البدء ...

الخشار كما في اتحاف ... يؤيده خبر البزار وغيره عن جابر ان المصطفى سئل عنه فقال ابصرته في
بطنان الجنة عليه سندس ق في مزيل الخشباه وسمعت فيها قراءة فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان
رواه الحاكم والنسائي عن عائشة ق في الجامع الكبير وابن حبان واحمد وابن ابي نعيم وابن ابي حاتم في
الحلية ق في الجامع كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا ق في الفيض ورأيت فيها جنابذ بفتح الجيم
والنون وبعد الالف باء موحدة ثم ذال معجمة جمع الجنبذة بالضم وهي ما ارتفع من الشيء واستدار
كالقبة ق في التاج من اللؤلؤ ترابها المسك فقلت لمن هذا يا جبرئيل قال للمؤذنين والائمة
من امتك عن عمار رواه ابو يعلى وابو الشيخ في الاذان ق في الجامع عن انس ق في المجمع فاذا انا بقصر
من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا
عمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك ق في مصابيح المصابيح رواه احمد ومسلم وابو حاتم ق في الرياض
النضرة عن بريدة والنسائي ايضا عن جابر والترمذي وابن حبان عن انس ق في المزيل واستقبلتني
جارية شابة في الجنة فقلت لمن انت قالت لزيد بن حارثة رواه الروياني والضياء عن بريدة
ق في الجامع والمواهب اللدنية برواية البيهقي عن ابي سعيد ورأيت فيها جعفر بن ابي طالب ملكا يطير
في الجنة مع الملائكة بجناحين رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة ق في الجامع وفي رواية رأيت
جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة ق في المصابيح في مناقب اهل البيت وكان ابن عمر اذا سلم على ابن جعفر
السلام عليك يا ابن ذي الجناحين ق في المصابيح انما سمي جعفر ذا الجناحين لما روي انه لما اخبر
رأيته الامام نقاتل في سبيل الله بارض الشام حتى قطعت يداه ورجلاه حتى رأيته السلام في الجنة
ان له جناحين ملطخين بالدم يطير بهما مع الملائكة حيث شاء ق في شرح المصابيح لابن الملك
ورأيت ايضا حمزة متكئا على سرير رواه الطبراني وابن عدي والحاكم عن ابن عباس ق في الجامع
ورأيت ايضا فيها نهر في الجنة في بيته قصب هو ... الكوثر ...

المرتفع لا لغو فيه اللغو الكلام الذي لا فائدة فيه أو الكلام القبيح أو الكلام الباطل وكل ذلك منفي
منفي في الجنة لكن المراد هنا الصياح أو اختلاط الأصوات بالخصام ولا نصب وهو التعب يريد أن
قصور الجنة ما فيها تعب بل فيها كمال الاستراحة بخلاف بيوت الدنيا فإنها لا تخلو من الأصوات
من ساكنيها ومن يتعب في بنائها كذا في شرح المصابيح رواه الطبراني عن جابر كذا في الجامع وفي رواية ابن
أبي أوفى قال لي جبريل بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب رواه الطبراني في
الكبير والحاكم كذا في الجامع وفي رواية أبي هريرة قال أتى جبريل النبي فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك
معها إناء فيه إدام وطعام فإذا أتتك فاقرأ عليها من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب كذا في صحيح مسلم [illegible] النبي في المصابيح ورأيت فيها العقود من الدر والياقوت
والزبرجد ورأيت الأشجار من الذهب الأحمر قضبانها من اللؤلؤ وعروقها الفضة ورأيت نهرا
ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل رضراضه در وياقوت ومسك أذفر فقال جبريل
هذا الكوثر الذي أعطاك الله رواه الأصفهاني في ترغيبه ثم انطلق بنا نطوف في الجنة حتى انتهيت
إلى شجرة لم أر في الجنة مثلها فلما وقفت تحتها رفعت رأسي فإذا أنا لا أرى شيئا من خلقها غيرها
لعظمها وتفرق أغصانها ووجدت فيها ريحا طيبة لم أشم في الجنة ريحا أطيب منها فقلبت بصري فيها
فإذا ورقها حلل طرائف من ثياب الجنة من أبيض وأحمر وأصفر وأخضر وثمارها أمثال القلال العظام
من كل ثمرة خلق الله في السموات والأرض من ألوان شتى وطعم شتى وريح شتى فعجبت من تلك الشجرة
وما رأيت من حسنها فقلت يا جبريل ما هذه الشجرة قال الشجرة طوبى رواه الأصفهاني في ترغيبه [illegible]
وفي رواية أبي سعيد طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها رواه أحمد
وابن حبان عن أبي سعيد كذا في الجامع وفي رواية ابن عباس طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها
[illegible] تنبت الحلي والثمار وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة رواه ابن مردويه

ابن مردويه كذا في الجامع وفي رواية ابن عمر لا أعلم طولها إلا أنه يسير الراكب تحت
غصن من أغصانها سبعين خريفا رواه ابن مردويه كذا في الجامع وفي رواية أنه في الجنة
شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها رواه أحمد والبخاري والترمذي
وابن ماجه عن أنس ومسلم عن سهل كذا في الجامع الصغير وإن في الجنة لنهرا يقال له رجب أشد بياضا
من اللبن وأحلى من العسل رواه الطبراني والبيهقي عن أنس وتمامه من صام يوما من رجب سقاه الله تعالى
من ذلك النهر كذا في الجامع وهذا ما يجيء جبريل فيدخله فيخرج فينتفض إلا خلق الله من كل قطرة
تقطر منه ملكا رواه أبو الشيخ في العظمة عن أبي سعيد الخدري كذا في الجامع ثم رأيت فيها ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيه إشارة إلى أن ما روي في بعض [illegible]
ثم أخرج حتى مررت بالسموات [illegible] رواه الأصفهاني ثم مررت بإبراهيم فلم يقل لي
شيئا رواه أبو الشيخ كذا في الدر ثم رجعت على موسى اعلم أن موسى كان في السادسة في رواية وفي السابعة في رواية
وجمع بينهما أنه كان حالة العروج في السادسة وإبراهيم في السابعة وعند الهبوط كان موسى في السابعة
لأنه لم يذكر أن إبراهيم كلمه في شيء مما يتعلق بما فرض على أمته في الصلاة وكلمه موسى في
[illegible] الهبوط فناسب أن يكون موسى بها ويحتمل أن يكون لقي موسى في السادسة
فأصعده معه إلى السابعة تفضيلا له على غيره من أجل كلام الله وظهرت فائدة ذلك في كلامه مع نبينا
فيما يتعلق بأمر أمته في الصلاة قاله ابن حجر العسقلاني في فتح الباري قال العسقلاني في المواهب [illegible]
[illegible] وهذا السؤال من موسى وقع في العناية بهذه الأمة في أمر الصلاة
ما لم يقع لغيره ووقعت الإشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبراني والبزار كان موسى أشدهم
علي حين مررت وخيرهم لي حين رجعت كذا في المواهب [illegible]
العلماء [illegible] الصلاة [illegible] قال العارف ابن أبي جمرة الحكمة في تخصيص فرض الصلاة

بلغت السدرة ثم لما عرج به رأى تلك الليلة عجائب الملائكة ورأى منهم القائم فلا يركع
والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى له ولامته قال ان امتك لا تستطيع خمسين
صلاة في كل يوم واني قال ان امتك ولم تبل امتك وقيل كان النبي معصوما عليه السلام لا يعلم الا ما علمه الله
واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله
اما اعتناؤه بموسى بهذه الامة والكلام على نبينا محمد ان تشفع لهم الى التخفيف عنها فلعله
حين قصه الى الله بجانب الطور ورأى صفات امة محمد في الالواح وجعل يقول اني اجد في الالواح
امة صفتهم كذا اللهم اجعلهم امتي فيقال له تلك امة احمد ولذلك اشتد عليهم واعتنى بهم
قال القرطبي الحكمة في ذلك وتكرير مراجعة النبي والصلوات لكونه ان موسى كلفت في الصلوات ما لم يكلف
به غيرها من الامم قبلها فثقلت عليهم فاشفق موسى عليه السلام على امة محمد من مثل ذلك [illegible] فسله التخفيف
لامتك فرجعت في صحاح المصابيح انما جاز رجعته لان الخمسين لم يكن واجبا قطعا ولو
كان لما جاز المراجعة قيل فرضت ثم نسخت وفيه دليل على انه يجوز النسخ قبل وقوعه ذكره ابن
الملك وانتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا فقلت يا رب فرضت على وعلى امتي خمسين صلاة ولكن
لا تستطيع ان اقوم بها انا ولا امتي [illegible] فوضع عني عشرا فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
ثم وثم فاقرت بخمس صلوات كل يوم وغسل الجنابة مرة وغسل الثوب من البول مرة [illegible]
ابو داود والبيهقي عن ابن عمر [illegible] بهذا الحديث [illegible] الصلوات الخمس
[illegible] وغيره فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت بخمس كل يوم قال فارجع الى ربك فسله
التخفيف لامتك قال سألت ربي حتى استحييت فلا ارجع فان رجعت كنت غير راض وسلم ولكني
ارضى بقضاء الله واسلم [illegible] الى الله [illegible] حتى [illegible]

41

فريضتي ان نفذتها وخففت عن عبادي فهي خمس في التخفيف وخمسون في
التضعيف كما في صحاح المصابيح وقال تبارك وتعالى يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة
عشر فذلك خمسون صلاة في [illegible] الاجر فمن اراد بحسنة [illegible] فلم
يعملها كتبت له حسنة لان الهم بالحسنة قصد الخير فيكون حسنة حال [illegible] الكتبة
مجاز [illegible] انما هذه الهم حسنة [illegible] الكتبة باعتبار معنى التقدير [illegible]
كتبت له عشرا اي عشر حسنات لان الحسنة التي فعلها فيكون له عشر حسنات ذكره ابو الليث
في تفسيره في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الى سبعمائة ضعف [illegible]
الى اضعاف كثيرة تفضلا منه واحسانا وهذه المراتب بحسب النية والعمل اخلاصا [illegible]
[illegible] التضعيف [illegible] التضعيف المضاعفة الزيادة على اصل الشيء الى
مثليه او اكثر قال [illegible] ان التضعيف [illegible]
الترغيب [illegible] ذكره [illegible] ومن هم بسيئة [illegible] فلم يعملها
كتبت له حسنة [illegible] وان [illegible] سيئة [illegible]
تركها [illegible]
العلي [illegible]
[illegible]
واذا عملها كتبت معصية ثانية وان تركها كتبت حسنة ذكره الشيخ [illegible] ومن هم بها فعملها
كتبت له سيئة واحدة [illegible] في صحيحه عن ابن عباس [illegible] في الاربعة النووية ثم انصرفت [illegible]
وان جبريل لا يفوتني ولا افوته حتى انصرف الى الضحى [illegible] ذلك سنة واحدة [illegible]
[illegible] سنة واحدة [illegible] قوله [illegible]

لئلا ينكر ص لا فخر فانا سيد ولد آدم ولا فخر قال م انا سيد ولد آدم يوم القيمة
ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي رواه
ابو سعيد الخدري رض في المصابيح وبيدي مفاتيح الجنة ولا فخر وقال م انا اول من يقرع باب الجنة وقال
آتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا
افتح لاحد قبلك وقال نحن الآخرون الاولون يوم القيمة رض في المصابيح فضائل سيد المرسلين
قال ابن مسعود غفر على صيغة المجهول لمن لا يشرك بالله من هذه الملة من امته شيئا المقحمات
وهي الذنوب العظام التي تقحم اصحابها في النار يعني هم فيها وهي الكبائر رض في المصابيح
رواه مسلم والترمذي وانس رض الله عنه قال رسول الله صلعم رجوعه يا جبرئيل ان قومي لا
يصدقونني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق رواه سعيد بن منصور وابن سعد والطبراني في الاوسط
وابن مردويه عن ابي هريرة رض الله عنه لما اصبحت بمكة قطعت وعرفت ان الناس مكذبي واصله
مكذبون سقطت النون بالاضافة الى ياء المتكلم ثم ادغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء ثم كسرت الباء
لاجل الياء فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل لعنه الله فجاء حتى جلس فقال يا محمد كالمستهزئ
هل استفدت من شيء في رواية هل معك من شيء قلت نعم قال ما هو قلت اسري بي الليلة قال
الى اين قلت الى بيت المقدس قال ثم اصبحت ظهرانينا بفتح النون لانه في المختار رد وسطنا قلت
نعم قال ارايت ان اخبرني ان دعوت قومك اتحدثهم ما حدثتني قلت نعم وانما قال النبي هكذا
مخافة ان يجحد الحديث قال ابو جهل يا معشر بني كعب هلموا ارتفعوا في واقعه وجلسوا الى قد حدث
قومك ما حدثتني قلت اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قلت الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت ظهر
بيننا قلت نعم رواه ابن ابي شيبة واحمد والنسائي والبزار والطبراني وابن مردويه وابو نعيم والضياء
وابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس رض الله عنه وقالت عائشة فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به

42 آمنوا به وصدقوه وسعى رجال من المشركين الى ابي بكر فقالوا له هذه القضية قال وقد قال
قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه انه ذهب الليلة بيت المقدس وجاء قبل ان
يصبح فقال اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك خبر السماء في غدوة او روحة رواه الحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي عن عائشة رض الله عنها وابن اسحاق رض في المواهب وزاد ثم اقبل حتى
انتهى الى رسول الله فقال يا نبي الله حدثت هؤلاء انك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم
قال يا نبي الله صفه لي فاني قد جئته قال القسطلاني قول ابي بكر صفه لي لم يكن لشك فانه صدقه
ثم اراد تجلية ولكنه اراد اظهار صدقه لقومه فانهم لم يعتقدوا ما ابي بكر فاذا لم يخبره
مطابقا بالواقع يعلم ابو بكر وصدقه كان حجة له عليهم فاخبره انه كذا وكذا فجعل يخبره صفته
النبي عليه السلام قال ابو بكر صدقت ولذلك سمي ابو بكر الصديق رواه الاصبهاني قالوا وتستطيع
ان تنعت لنا تصف المسجد بيت المقدس وفي القوم من قد سافر اليه وعرفه اي علم ان الذي سار
نحو صخرة بيت المقدس ابو المطعم بن عدي والوليد المطعم وفي رواية ابو بكر رض فجيء بالمسجد وانا انظر
اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه قال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب رواه
ابن ابي شيبة واحمد والنسائي والبزار والطبراني وابن مردويه وابو نعيم والضياء وابن ابي حاتم بسند صحيح
عن ابن عباس رض الله عنه الاصبهاني وفي رواية كلما وصف رسول الله صلعم منه شيئا يقول ابو بكر
صدقت اشهد انك رسول الله رواه ابن اسحاق رض في المواهب وفي رواية رفعه له بيت
المقدس حتى انظر اليه يعني رفع الحجاب بيني وبينه حتى شاهدته ما سالوني عن شيء الا انبأتهم
الا اخبرتهم رض في صحيح مسلم وصحاح المصابيح عن ابي هريرة وفي رواية فجلى الله لي بيت المقدس
اي كشف الحجب بيني وبينه حين رأيته فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي عن جابر رض الله عنه ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا ارفقوا لنا

فهو اسم لناس من قولك هل لقيت منها شيئا قال نعم مررت على عير بني فلان وانهم
بفتح الراء موضع من عمل الفرع على ثلاثين او اربعين ميلا من المدينة ح في الفتح موسى
وقد اضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه في رحالهم قدح من ماء فشربته فاخذته فشربت منه ووضعته
ح فسلوهم هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا اليه قال الوليد بن المغيرة ساحر
اي هو ساحر ولا ماء وقد فانطلقوا فوجدوه كما قال فرموه بالسحر قالوا صدق الوليد
فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس رواه ابو يعلى وابن عساكر
عن ام هانئ ح في الدر والاصبهاني في انوار الحقائق قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال مررت
بها بالتنعيم قالوا فما عدتها واحمالها وهيئتها قال كنت في شغل عن ذلك ثم مثلت له
فكلمهم بعدتها كذا وكذا وفيها فلان يقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان
سوداوان ح في ... بالفتح والكسر ... رواية يقدمها جمل آدم ...
يطلع عليكم عند طلوع الشمس فيكذبونه اذ قال قائل منهم والله هذه الشمس قد طلعت وقال
الآخر والله الابل قد طلعت يقدمها بعير اورق يقدمها فلان ح فاتاهم رسول الله ...
شيئا فلم يؤمنوا ولم يفلحوا وقالوا ما سمعنا بمثل هذا قط ان هذا الا سحر مبين رواه البيهقي ح
في الدلائل والاصبهاني في انوار الحقائق وابو يعلى وابن عساكر عن ام هانئ ح في الدر المنثور في النظم
الانور قال العارف ابن حمزة ان الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس اظهار الحق لمعاند لانه لو عرج
به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح حيث سألوه عن جزئيات
من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا انه لم يكن رآها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق انه اسري
الى بيت المقدس واذا صح البعض لزم تصحيح الباقي فكان ذلك سببا لقوة ايمان المؤمنين وزيادة
في شقاوة من عاند وجحد ح الكازروني ح في المواهب اللدنية قد فرغت من جمع المعراج في اليوم

في اليوم الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وسبعين والف بقول الفقير الى رحمة ربه القدير
لما وفقني الله على اتمام قصة المعراج اردت ان اضم الى هذه الرسالة فصولا ثلثة
تكملة لاتمام هذه الرسالة فصل في فضائل ليلة النصف من شعبان وفصلا في فضائل ليلة القدر
وفصلا في فضائل ليلة الجمعة ويومها اللهم يسر واتمم بالخير ونور قلوبنا ولا تسلط علينا
من لا يرحمنا يا ربنا يا ربنا ارحمنا ارحمنا والحمد لله رب العالمين

الفصل الاول في فضائل ليلة النصف من شعبان

قال النبي صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي في الدعوات الكبير عن عائشة ح في المطالع
في قيام شهر رمضان هل تدرون ما في هذه الليلة يعني ليلة النصف
من شعبان قالت ما فيها يا رسول الله فقال فيها ان يكتب كل مولود من بني آدم في
هذه السنة قال عطاء اذا كانت ليلة النصف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فيقال
اقبض من في هذه الصحيفة رواه ابن ابي الدنيا وفي الحديث تقطع الآجال من شعبان الى شعبان
حتى ان الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى رواه الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا وفي
رواية ح انه يصوم شعبان كله فقلت فقال انه يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة فاحب ان
يأتيني اجلي وانا صائم ح رواه ابو يعلى عن عائشة كذا في الدر وفيها ترفع اعمالهم وتكتب
الاعمال الصالحة التي ترفع في تلك السنة يوما فيوما ح في شرح المطالع قال اسامة قلت
يا رسول الله لم ارك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان قال ذلك شهر يغفل الناس عنه
بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين واحب ان يرفع عملي وانا صائم
رواه النسائي ح ذكره المنذري في ترغيبه والبيهقي ح ذكره السيوطي في جامعه وفيها تنزل ارزاقهم

قال بعض الحكماء قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الآية الملوك خمسة المعرفة ملك والعلم ملك والزهد ملك والتوبة ملك
والصدق ملك فالمعرفة ملك اذا دخل القلب افسد الكفر والعلم ملك اذا دخل القلب افسد الجهل والزهد ملك اذا دخل القلب افسد الحرص
والتوبة ملك اذا دخل القلب افسد المعصية والصدق ملك اذا دخل القلب افسد الكذب منه الاشارات

اي يكتب الارزاق التي تنزل في تلك السنة قال عليه السلام رواه ابن ماجه والبيهقي عن علي
كما في الترغيب والدعوات الكبير والدر والمطالع اذا كانت ليلة النصف من شعبان
وجواب اذا فيه جملة فعلية طلبية مقرونة بالفاء وهي قوله فقوموا ليلها الى هنا تقتضي ان قال
فقوموا فيها واذا ذهب الى وضع المظهر موضع المضمر فيقال ليلة النصف فانث الضمير اعتبارا للنصف
لانها عبارة عن تلك الليلة كذا في شرح المصابيح والامر فالاول وان كان للوجوب لكن المراد الندب
والاستحباب فيستحب احياء هذه الليلة المباركة وقد قال ابن نجيم في البحر الرائق في باب صلوة الوتر
ومن المندوبات احياء ليلة النصف من شعبان كما وردت به الاحاديث والمراد بالاحياء قيامه وظاهره
الاستيعاب ويجوز ان يراد غالبه انتهى كلامه ومن فوائد هذا الاحياء انه لا يموت قلبه حين
يموت القلوب كما ورد في الخبر من احيى ليلة القدر وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم تموت
القلوب كما في الروضة قال الشيخ وتكلم الناس في معنى قوله لم يمت قلبه قال بعضهم معناه
لا يموت قط قال بعضهم معناه انه لا يحب الدنيا حتى لا يختارها على الاخرة وقال بعضهم
معناه لا يتحير عند النزع ولا في القبور وفي القيمة ومما يكون سببا لاحياء قلبه ان يداوم
كل يوم اربعين مرة على اسميه فهما اسم الله تعالى الحي القيوم حتى قال البواقي الحي القيوم من
اذكار اهل الفضل ومن ذكره في كل يوم اربعين مرة في كل غداة احيى الله قلبه وروى الترمذي
ان النبي عليه السلام كان اذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم قال الكتاني رأيت رسول الله صلعم
في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا يميت قلبي فقال قل في كل يوم اربعين مرة يا حي
يا قيوم لا اله الا انت كما في جواهر اللآلي واحياؤها يكون بتلاوة القرآن والصلوة على النبي عم
والذكر ذكر الله تعالى سرا وجهرا والصلوات النافلة وغيرها مما كان سببا للرضا حتى ورد في الاثر
من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون منهم يبشرونه بالجنة وثلثون

44

يؤمنونه من عذاب النار وثلثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون
عنه مكايد الشيطان وهذا الخبر وان كان مما لم نطلع على اسناده لكن ابن الشيخ في
حاشيته والزمخشري في الكشاف والسمرقندي في تفسيره وغيرهم من الكبار ذكروه ولذا
ذكرناه اعتمادا لهم واعتمادا لذكرهم واما في الصلوة مطلقا في هذه الليلة فقد وقع
فيها دليل قطعي وهو حديث صحيح صريح لكن بلا تعيين كما يستفاد انه تعالى وصوموا يومها
وتانيث الضمير كما علمت فيما قبله وفيه دليل على سنية الصوم في يومها فالحاصل ان الصوم
سنة في شعبان كله خصوصا في يوم ليلة النصف من شعبان قال الامام كان يصوم شعبان كله كما في
المصابيح على ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة كما في الترغيب ويصله الى رمضان على ما رواه
النسائي عن ام سلمة كما ذكره المنذري وسئل الصوم عنه افضل الصيام قال النبي صلعم سئل رسول الله
اي الصوم افضل بعد رمضان قال افضل الصيام بعد رمضان شعبان رواه الترمذي قال غريب والبيهقي
كما في الجامع واحب الى رسول الله قالت عائشة كان احب الشهور الى رسول الله ان يصوم شعبان
ثم يصله برمضان رواه ابو داود على ما ذكره المنذري فدلت هذه الاحاديث الصحاح ان الصوم
فيه كله وفي اكثره صحيح غير مكروه وانما المكروه الصوم الذي يكون قبل رمضان بيوم او بيومين من شعبان
فقط بل الصوم قبله كيف وقد قال القسطلاني ومن صام شعبان ووصله برمضان فهو حسن كما في الزاد
والمفاتيح واما ما رواه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة مرفوعا اذا انتصف
شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان كما في الجامع فمحمول على عدم القدرة على صوم رمضان ورمضانه
بنشاط وعزم كما ذكره المناوي في فيض القدير فان الله تعالى ينزل فيها اي في تلك الليلة قبل هذا
ثم التفت معناه ينتقل من صفات الجلال الى صفات الرحمة والجمال وقيل المراد منه نزول الرحمة
والبركة والالطاف الالهية وقربها من العباد او نزول ملك من خواص ملائكته كذا قال ملك

وليلة نصف شعبان ليلة تجلى الرب بوجه جلاله العالمين الايمان في قوله ان الله تعالى ينزل الى السماء في ليلة النصف من شعبان وما يازل [illegible]
قيل يصل بركاته وجلاله الى كل ذرة من الثرى الى الثريا في هذه الليلة اجتماع جميع الملائكة في حظيرة القدس قال ابن عطاء الله [illegible]
الملائكة وما بينهم [illegible]
[illegible]

لتوبة الشمس اي عند غروبها قال الشامي في قوله كتبه يحيى فينزل الى السماء الدنيا فيقول الا
من مستغفر من زائدة يفيد نية مابعدها والتقدير الا مستغفر مستغفر قوله فاغفر له بالنصب على
جواب التوضي في شرح المطالع وكذا في ما بعده الا مسترزق فارزقه الا مبتلى فاعافيه الا كذا
فاتحه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في امته فاعطي الثلث منها ثم سأل في
الرابع عشر فاعطي الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطي الجميع الا من شرد على الله شراد البعير
قبل ان يطلع الفجر رواه ابن ماجه والبيهقي عن علي رضي والمنذري في ترغيبه في الدر فظهر منه ان هذه
الليلة من الليالي التي تستجاب فيها الدعوات وتقضي الحاجات في حديث رواه ابن عساكر عن ابي
امامة مرفوعا خمس ليال لا ترد فيهن الدعوة اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة
الجمعة وليلة الفطر وليلة النحر في جامع السيوطي وعن عائشة رضي روى عنها البيهقي في
الترغيب والمطالع والدر انها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل في الليل يصلي فاطال
السجود قالت فسمعته يقول في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بك منك جل وجهك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما رفع ذكرتهن له فقال
يا عائشة تعلمتهن فقلت نعم فقال تعلميهن فان جبريل علمنيهن وامرني ان اردده
في السجود رواه البيهقي في الدر حتى ظننت انه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت ابهامه
فتحرك فرجعت فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلوته قال يا عائشة او ظننت ان النبي خاس بك
بلى قلت لا والله يا رسول الله ولكني ظننت انك قبضت لطول سجودك فقال اتدرين اي
ليلة هذه قلت الله ورسوله اعلم فقال هذه ليلة النصف من شعبان ان الله يطلع على عباده فيها الاطلاع
الاطلاع ونور رحمة ومزيد لطف على العباد واجابة دعوتهم وقبول عذرهم في شرح المطالع
فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هم وفي رواية كما في البيهقي فيه

[illegible]

45

في قيام شهر رمضان لابن ابي شيبة واحمد والترمذي وابن ماجه والبيهقي في الترغيب قالت
فقدت النبي ذات ليلة فخرجت فاذا هو بالبقيع هو مقبرة مشهورة بالمدينة المنورة فقال
رافعا رأسه الى السماء فقال يا عائشة اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قلت
ولكني ظننت انك اتيت بعض نسائك فقال ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء
الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب قبيلة عظيمة من قبائل العرب وانما خص قبيلة كلب لانهم
اكثر غنما والكثر غنما في سائر القبائل وفي رواية عنها عند البيهقي في الدر ان جبريل قال
هذه الليلة ليلة النصف من شعبان ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب رواه ابن ابي شيبة
واحمد والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن عائشة في جامع السيوطي والمصابيح ح ان الله تعالى يغفر في
هذه الليلة لجميع خلقه كما ذكر في حديث صحيح الا اربعة عشر رجلا ما شخص يغفر الا المشرك
فان المشرك لا يغفر باجماع المسلمين وقد قال النبي ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال ام الدواوين ثلثة
فديوان لا يغفره الله فيه حرم الله الاشراك [illegible] ولا يجمع [illegible] راتبه فلا بد من
الوارد وجهاده وديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان لا يعبأ الله به شيئا قال اجابة الاول ارجح
وديوان لا يترك الله منه شيئا فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فالاشراك بالله واما الديوان
الذي لا يعبأ الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم تركه او صلوة تركها فان
الله يغفر ذلك ان شاء ويتجاوز ولهذا قال الفقهاء لو كان الذنب بينه وبين الله تعالى في الكفوة
فان الله رحيم يتجاوز ويعفو اذا استغفر في القنية ان شاء في تبيين الكلام واما الديوان الذي
لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم البعض القصاص لا محالة رواه احمد في مسنده والحاكم في صحيحه
عن عائشة في الجامع ولذلك قالوا لو كان الذنب بينه وبين العباد فهذا المشكل وصعب في
التكفرة فانه مطالب لا محالة ولا ينفعه الاستغفار والتوبة ما لم يرض الخصم في القنية فانه لم

يرضى في الدنيا اخذ من حسناته يوم القيمة ح من الخلاصة جاء في بعض الكتب يؤخذ لدانق ثواب
سبعمائة صلوة بالجماعة ح في البزازية واما الصلوة لا يعطي الخصم لا تعيد ح في البزازية بل
يصلي لوجه الله ح في شرح المنية في مسائل شتى في آخره فاذا لم يبق خصمه اخذ من حسناته ح في تبيين
الكلام في صلوة التوبة والثاني المبتدع على ما رواه الطبراني وابن ابي عاصم في صحيحه عن معاذ وفيما
ح في ترغيب المنذري المراد منه صاحب البدعة والتارك للجماعة حتى قال في الكشف هو المذكور في
الحديث صاحب البدعة والتارك للجماعة كذا قاله الاوزاعي ح في الفتح والترغيب وتابع الاصحاب وفي
الحديث ان الله تعالى حجب التوبة عن [illegible] ولم يقبلها عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته رواه الطبراني
وابن ماجة عن ابن عباس والمنذري وابو حاتم في السنة وقال هذا حديث حسن ح في الواهبة الفتحية
وفي رواية لابن ماجة عن حذيفة ح في الترغيب لا يقبل الله تعالى قبول صوم ولا [illegible] ح رواه ابن ماجة
لصاحب بدعة صوما ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا [illegible] والصرف النفل والعدل الفرض وقيل
[illegible] الصرف التوبة والعدل الفدية وقيل الصرف الفرض والعدل النفل يخرج من الاسلام كما يخرج
الشعرة من العجين وفي رواية لابي حاتم عن ابي امامة وفيما ح في الجامع اصحاب البدع كلاب النار
والمراد منه الصائم ح ورد هي في رواية ابي الشيخ والبيهقي والاصفهاني عن ابن عباس ح في
الترغيب [illegible] قطيعة [illegible] في باب [illegible] وضرب ح في الترغيب وفي الحديث فمن هجر فوق
ثلث فمات دخل النار رواه ابو هريرة وفيها ح في المصابيح اباحة الهجر في الثلث فمفهوم من
الحديث عند من يقول بالمفهوم المخالف وانما عفي عنها في الثلث لان الآدمي مجبول على سوء الخلق والغضب
قيل هذا اذا كان الهجر لاجل دنيا واما اذا كان لتقبيح المعصية فالزيادة مشروع [illegible] الهجر
عن الثلثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة
بن الربيع [illegible] يهجرانهم خمسين يوما ح [illegible] وفي رواية لابي داود والبخاري

46

والبخاري في الادب وابي داود والحاكم في صحيحه من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه
ح في الجامع والثالث اهل الحقد [illegible] اي [illegible] حقد عليه مسلم عداوته في قلبه وتربص
لفرصها بابه ضرب ح في القاموس حتى يدعوه اي يتركوه الحقد فاذا تركوه يغفر لهم الله
على ما رواه البيهقي عن عائشة وفيها ح في [illegible] المصابيح في [illegible] تفتح ابواب الجنة وفي
رواية تعرض الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا
كانت بينه وبين اخيه شحناء اي العداوة والبغضاء فيقال انظروا [illegible] الانظار [illegible]
الامهال اي امهلوا هذين حتى يصطلحا [illegible] في المصابيح عند احمد والترمذي
والضياء عن الزبير بن العوام وفيها ح في الجامع دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد
والبغضاء [illegible] [illegible] البغضاء [illegible]
تحلق الشعر ولكن الدين [illegible] في فعل الخيرات والحضور في الصلوة والمحبة
الكاملة [illegible] ممتلئ صدره حسدا وبغضا [illegible] محبته ولا يجد [illegible] الحالة في
قلبه لا يرضى بقضاء الله تعالى ح في شرح المصابيح والرابع قاتل النفس بغير حق رواه احمد بن
حنبل في مسنده عن عبد الله بن عمرو وفيها ح في المصابيح وانما ذكر الشحناء [illegible] كل
نفس [illegible] وفي الحديث لابن ماجة عن ابي هريرة وفيها ح في [illegible]
اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة [illegible] لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
هذا كناية عن [illegible] فانه تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون [illegible]
[illegible] وهذا من باب التغليظ الشديد [illegible] المعاصي
[illegible] رواه [illegible] والضياء عن بريدة وفيها قتل المؤمن
اعظم عند الله من زوال الدنيا رواه مسلم والترمذي عن ابن عمر وفيها [illegible] لزوال الدنيا [illegible]

اهون من قتل رجل مسلم كما في الترغيب وفي حديث لو ان اهل السموات والارض اشتركوا
في دم مؤمن لكبهم الله في النار رواه الترمذي عن ابي سعيد وغيره كما في الجامع وفي حديث
آخر من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة رواه الامام احمد [illegible] ذهبيا كما [illegible] وغيره ورد بفتح
الياء وهو [illegible] الامام لم يرح بفتح [illegible] وضمها وفتح الراء وكسرها رائحة الجنة لكن
ولم يجد ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين خريفا كما في الجامع عن احمد
والبخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن عمرو وفي رواية [illegible] لم يرح رائحة الجنة [illegible]
احمد وابو داود والنسائي والحاكم عن ابي بكرة كما في الجامع (والمسبل) ازاره [illegible] قال البيهقي
عن عائشة [illegible] الى [illegible] الكبر [illegible] الارض
قال [illegible] ازاره وفي حديث قدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما قذفته في النار رواه احمد وابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة كما في الجامع
قال عليه السلام [illegible] كما ذكره المنذري في ترغيبه [illegible] رجل [illegible]
قد شغل [illegible] لا يدخل الجنة قال عليه السلام كما رواه البيهقي عن [illegible] في المطالع
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] الناس [illegible] قال عليه السلام كما في المصابيح [illegible] رواه النسائي
والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده [illegible] ذكره المنذري [illegible] المتكبرين
امثال الذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء جمع ذرة وهو النمل الاحمر الصغير [illegible] يوم القيامة
في صور الرجال [illegible] صورهم صورة الانسان [illegible] امثال الصغار [illegible]
من كل مكان [illegible] من كل جانب [illegible] الذل والحقارة [illegible] اهل المحشر [illegible]
يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس بضم الموحدة وسكون الواو وفتح اللام وكسرها

47

ولسرها كما ذكره ابن فرشته قال المنذري بولس بضم الموحدة وسكون الواو وفتح اللام
بعدها سين مهملة تعلوهم نار الانيار جمع نار وفي نار الانيار [illegible] كانه هذه النار
لفرط [illegible] وشدة [illegible] تشتعل سائر النيران [illegible] يسقون من عصارة اهل النار طينة
الخبال بفتح الخاء المعجمة [illegible] عصارة اهل النار وهو ما يسيل منهم من الصديد والقيح والدم (والمصلي)
[illegible] كما ذكره الزندوستي في روضته قال عليه السلام كان لداود [illegible] ساعة يوقظ فيها اهله يقول
يا آل داود قوموا فصلوا فان هذه ساعة يستجيب الله فيها الدعاء الا لساحر او عشار رواه احمد
عن ابي العاص كما في الترغيب وقال عليه السلام اذا اخذتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث اتى
رواه ابن مردويه وابن ابي حاتم عن جندب كما في الدر وفي رواية [illegible] رواه النسائي عن
ابي هريرة من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك كذا ذكره المنذري في
ترغيبه (والراجم) الكاهن كما في حديث ذكره الزندوستي هو الذي يخبر عن بعض المضمرات فيصيب بعضها
ويخطئ اكثرها ويزعم ان الجن يخبره بذلك كما ذكره المنذري وفي رواية ليس منا من تطير او
تكهن او سحر رواه البزار والطبراني عن عمران بن حصين كما في الترغيب والترهيب وفي رواية
ليس منا ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه ثم [illegible] رواه الطبراني عن عبد الله بن بسر كما
في [illegible] الرجل والمرأة [illegible] كما في الكنز [illegible] اخبار الجن
[illegible] كما في البزازية [illegible] الجن [illegible] الغيب [illegible]
في [illegible] كما في [illegible] الكلام (والنائح) [illegible] كما في حديث رواه البيهقي [illegible]
كما في الترغيب قال ابن [illegible] شهادته [illegible]
[illegible] في الذخيرة قال عليه السلام [illegible] الخمر [illegible]
لقي الله [illegible] رواه احمد عن ابن عباس كما في المطالع [illegible] رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا

ابن حبان في صحيحه عن سعيد بن جبير موقوفا ط ذكره المنذري رحمه الله وفيه شارب الخمر
كعابد وثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى ط رواه الحارث عن ابن عمر رضي الله عنه في الجامع
والترمذي ط في البدور وقال من شرب مسكرا ما ط لم يقبل الله منه صلوة اربعين يوما رواه
الطبراني عن ابن عباس ط في الجامع وفي رواية كما في المصابيح عند الترمذي وحسنه والحاكم وقال
صحيح الاسناد والنسائي عن ابن عمر ط ذكره المنذري رحمه الله من شرب الخمر لم يقبل له صلوة اربعين
صباحا اي اربعين يوما يعني لم يجد لذة المناجاة التي هي مخ العبادة ولا الحضور الذي
هو روحها ولم يقع عند الله بمكان وان سقط مطالبة فرض الوقت عنه وانما خص الصلوة
بالذكر لانها افضل العبادات البدنية فاذا لم يقبل فكلما لا يقبل من عبادة ما ط الحج ط
ابن الملك وقال من شرب الخمر خرج نور الايمان من جوفه رواه الطبراني عن ابي هريرة ط
في الجامع وقال فمات مدمن خمر سقاه الله من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال نهر يجري من
فروج المومسات يعني الزانيات يؤذي اهل النار ريح فروجهن رواه احمد وابو يعلى
وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه عن ابي موسى ط في الترغيب وقال من فارق الدنيا وهو سكران دخل
القبر سكرانا وبعث من قبره سكرانا وادخل الى النار سكرانا الى جبل يقال له سكران فيه عين
يجري منها القيح والدم ط رواه الاصفهاني والمنذري رحمه الله ترهيبه عن انس وفي الخبر يخرج يوم
القيمة شارب الخمر من قبره انتن من الجيفة والكوز معلق في عنقه والقدح بيده
ويملا ما بين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلين من نار يغلي دماغ راسه ويجد قبره
حفرة من حفر النيران ويكون في النار قرينا فرعون ط ذكره ابو الليث السمرقندي رحمه الله في التنبيه
والخامس قاطع الرحم ط في حديث رواه البيهقي والمنذري رحمه الله وفيما كما في الدرر
ان اعمال بني ادم تعرض على الله عشية كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم رواه

48

احمد والبخاري في الادب عن ابي هريرة ط ذكره السيوطي وفي الحديث ايضا لا يدخل الجنة
قاطع رواه الشيخان عن جبير ط ذكره المنذري رحمه الله وفي حديث اخر ان الرحمة لا تنزل على
قوم فيهم قاطع رحم رواه البخاري في الادب عن ابن ابي اوفى مرفوعا ط في الجامع والسادس
اكل الربوا ط في حديث وفي ذكره الزندوستي قال لعن الله اكل الربوا وكاتبه
وموكله وشاهديه رواه مسلم ط ذكره المنذري عن جابر ط في مصابيح الفقه واحمد وابو داود
والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود والنسائي عنه ط ذكره السيوطي وقال ايضا ليأتين
على الناس زمان لا يبقى منهم احد الا اكل الربوا فان لم ياكله اصابه من غباره وفي رواية من
بخاره ط في شرح المصابيح عند ابي داود وابن ماجه والحاكم في صحيحه عن ابي هريرة مرفوعا
ط في الجامع يعني يصل اليه اثره بان يكون شاهدا في عقد الربوا او كاتبا او اكل من ضيافة اكل
الربوا او من هديته مع العلم بانه مال الربوا ط كذا ابن فرشته وقال الربوا [illegible]
سبعون جزءا ايسرها ان ينكح الرجل امه رواه ابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة ط في المطالع
وفي رواية الربوا ثلث وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه ط رواه الحاكم وقال
صحيح على شرط البخاري ومسلم والبيهقي عن ابن مسعود ط في الترهيب وفي رواية درهم ربوا ياكله
الرجل وهو يعلم اشد عند الله من ستة وثلثين زنية رواه احمد والطبراني عن عبد الله بن حنظلة
ط في الجامع والدارقطني ايضا ط في المطالع وابن ابي الدنيا والبيهقي عن انس كلهم مرفوعا
ط ذكره المنذري والبغوي لكن موقوفا وقال اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا
يذيقهم نعيمها مدمن خمر واكل الربوا واكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه رواه الحاكم في
صحيحه والبيهقي عن ابي هريرة ط في الجامع قال في التوابع ذكر الله تعالى لاكل الربوا خمس عقوبات
احدها التخبيط قال الله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قيل معناه

تنتفخ بطنه يوم القيمة فيصير لا تحمله قدماه فيصير كلما قام سقط بمنزلة من اصابه
ويؤيده الحديث يملأ بطنه نارا بقدر ما اكل من الربوا والمراد به الافتضاح على رؤس
الاشهاد كما في حديث ينصب لواء يوم القيمة لأكلة الربوا فيجتمعون تحته ثم يساقون
الى النار. والثاني المحق قال تع يمحق الله الربوا والمراد الهلاك والاستيصال وقيل
ذهاب البركة والاستمتاع حتى لا ينتفع هو به ولا ولده من بعده. والثالث الحرب قال تع
فاذنوا بحرب من الله ورسوله المعنى في القراءة بالمد اعلموا اكلة الربوا انكم حرب الله ورسوله
بمنزلة قطاع الطريق وفي قراءة بغير المد اعلموا ان اكلة الربوا حرب. والرابع الكفر قال تع
وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين وقال تع والله لا يحب كل كفار اثيم اي كفار
باستحلال الربوا. والخامس الخلود في النار قال تع ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون. السادس ان الربوا محرم بالكتاب والسنة واجماع الامة كما في القنية قال الامام
الاسبيجابي الخوارزمي انه اذا انكر ربوا النسيئة كفر وفي ربوا الفضل في النقد اختلاف
واما البيوع التي يفعلها الناس للتحرز عن الربوا فقد ذكر في القنية في الكراهية لا باس
ثم حل [illegible] ام لا ذكر ابو الليث في الكراهية عند محمد [illegible] لا باس به قال البزازي [illegible]
[illegible] محمد في العقد بعد [illegible] اما اذا باع ثم دفع الدراهم لا باس بالاتفاق وفي [illegible]
في الكراهية يجوز للمحتاج الاستقراض بالربح وفي الخلاصة [illegible] الى ان قال رجل له على آخر
عشرة دراهم فاراد ان يؤجلها الى سنة ويأخذ منه ثلثة عشر فالحيلة ان يشتري منه
بتلك العشرة متاعا ويقبض المتاع منه وقيمة المتاع عشرة ثم يبيع منه بثلثة عشر
الى سنة كذا في البحر الرائق في باب الربوا. والحادي عشر العاق لوالديه كما في حديث
رواه البيهقي والمنذري في ترهيبه عن عائشة ونحوها في الجامع [illegible] العاق [illegible]

قال عم اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام والله
لا يجدها عاق رواه الطبراني عن جابر كذا ذكره المنذري. والثاني عشر المصور كما في حديث
رواه الترمذي قال عم من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس
بنافخ فيها ابدا رواه البخاري عن ابن عباس كما في الترغيب والمصابيح وفي رواية
من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح يوم القيمة وليس بنافخ كما رواه
احمد والشيخان والنسائي عن ابن عباس كذا في الجامع وقال عم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
المصورون كما في المصابيح عن احمد والشيخين من حديث ابن مسعود وفي الحديث كما في شرح
المصابيح عن ما رواه الترمذي وصححه عن ابي هريرة ونحوها كما في ترغيب المنذري يخرج
عنق بضم العين والنون اي طائفة وقيل شخص طويل وقيل جانب من النار يتكلم او
بقدر ما يكون او كانت من النار يوم القيمة لها عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان
ينطق يقول اني وكلت بثلثة بكل جبار اثيم وعنيد جائر عن القصد راد للحق مع علمه به
وقوله وكل بالجر عطف على كل جبار ومن دعا مع الله تع الها اخر والمصورين يعني وكلني الله
بان ادخل هؤلاء الثلثة النار واعذبهم قال عكرمة في تفسير قوله تع ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الاية في سورة الاحزاب هم اصحاب التصاوير ملعونون
في الدنيا والاخرة رواه ابن جرير وابن ابي حاتم كما في الدر. والثالث عشر الزنا
كما في الروضة [illegible] عليه كما في المختصر وقال عم ان الله يدنو من خلقه وزاد في رواية
نصف الليل فيغفر لمن استغفر الا البغي بفرجها رواه احمد والطبراني كما في ترغيب المنذري
وابن عدي عن عثمان بن ابي العاص كما في جامع السيوطي وقال عم لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن رواه الشيخان من حديث ابي هريرة كما في صحاح المصابيح وفي رواية اذا زنى العبد

الاشقياء على ضربين مسلم وكافر فالكافر في النار بالاجماع والمسلم على ضربين عاص ومطيع فالمطيع في الجنة بالاجماع والعاصي على ضربين اهل الكبائر واهل الصغائر واهل الصغائر في الجنة بالاتفاق واهل الكبائر على ضربين تائب وغير تائب فالتائب في الجنة بالاجماع والغير على ضربين مستحل وغير مستحل فالمستحل في النار بالاجماع وغير المستحل كما ورد به [illegible] نقل من تفسير الكبير

فرج من الايمان فكان عليه كالظلة ثم رواه ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ثم ذكره
السيوطي والترمذي والبيهقي ايضا ثم ذكره المنذري في رواية من زنا وشرب الخمر نزع الله
منه الايمان ثم يخلع الانسان القميص من راسه رواه البيهقي والحاكم والمنذري عن ابي هريرة
كما في الجامع وفي الحديث المرفوع المقيم على الزنا كعابد وثن رواه الخرائطي وابن عساكر عن
انس كما في الجامع وترغيب المنذري **والرابع عشر** القتات بتائين في آخره وهو النمام يعني
الذي ينقل الكلام على جهة الافساد كما في الابارق وقيل النمام الذي يكون مع جماعة يتحدثون
حديثا فينم عليهم والقتات الذي يستمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينم كما قال المنذري وقيل
القتات هو الذي يستمع احاديث الناس من حيث لا يعلمون سواء نقلها ام لا كما في القاموس
وقال لا يدخل الجنة قتات رواه الشيخان عن حذيفة كما في الترغيب وقال [illegible] كما في
صحاح الصحيح للبخاري وغيره من حديث ابن عباس كما ذكره المنذري من استمع الى حديث قوم
[illegible] بالتحتية معنى الاصغاء وهم له كارهون الجملة حال من القوم او في خبر المستمع
يعني حال كونهم يكرهون لاجل استماعه او صفة قوم والواو لتأكيد لصوقها بالموصوف او نحو ذلك
شك فيه [illegible] صب في اذنيه الآنك بالمد وضم النون وتخفيف الكاف الرصاص المذاب يوم
القيامة الجملة اخبار او دعاء عليه هذا الوعيد حق فيمن يستمع لاجل النميمة قال ابن الملك ما من
الحكم حديث قوم ليحكيهم عن الغير ويخبر بخبرهم وهم لا يحبون [illegible] وقال [illegible] وفي
رواية [illegible] رواه مسلم كما في الترغيب وابو داود والحاكم ايضا عن ابي هريرة
كما في الجامع وفي الحديث المرفوع رواه ابو الشيخ عن العلاء بن الحارث ان النميمة [illegible]
[illegible] في وجوه الكلاب كما في الترغيب فان قلت العموم المراد من العموم الاربعة عشر
المذكورة لا تغفر لهم حتى يتوبوا فاذا تابوا غفر لهم **الفصل الثاني**

50

[illegible] قرأ انا انزلناه في ليلة القدر فتح الله [illegible] باب [illegible] قراءة [illegible] فمن قرأ الفضل [illegible] وفتح [illegible] ما يكتب ويرضى [illegible] اذا اخذ [illegible] قراءة [illegible] ما كتب ويرضى نقل من تفسير [illegible]

الثالث في فضائل ليلة القدر مع التفصيل قال عليه السلام كما رواه البخاري
ومسلم عن ابي هريرة كما في المشكاة من قام ليلة القدر اي احياها ايمانا اي تصديقا
بانه حق وطاعة واحتسابا اي طلبا لوجه الله وثوابه [illegible] ذكره
المنذري ونصبهما على الحال اي مؤمنا مصدقا ومحتسبا [illegible]
وهو الاصح ويجوز على انه مصدر [illegible] غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية
كما في الصحيح البخاري من يقم ليلة القدر يغفر له [illegible] هذا الحديث وقوع الشرط مضارعا والجواب
ماضيا [illegible] الاخفش والكوفيون [illegible] ذلك ويراه بعض [illegible] بالضرورة والصحيح
الحكم بجوازه مطلقا لثبوته في كلام افصح الفصحاء وكثرة صدوره [illegible] كما في شواهد
التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك [illegible] ايضا رواه ابن ماجه والبيهقي
عن انس كذا في المطالع [illegible] كتاب الصوم وابن ابي شيبة [illegible] ايضا عن ابن عباس [illegible]
[illegible] شهر رمضان [illegible] فيه ليلة خير من الف
شهر من حرمها فقد حرم الخير كله [illegible]
والقيام [illegible] فقد حرم الخير [illegible] ولا يحرم خيرها [illegible]
على [illegible] وفي رواية [illegible]
والبيهقي [illegible] عن ابن عباس [illegible] ذكره المنذري اذا كانت ليلة القدر [illegible]
نزل جبرائيل [illegible] في كبكبة من الملائكة [illegible]
وغيرهم كما في شرح المطالع [illegible] الملائكة [illegible] جبرائيل ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما
الا في تلك الليلة [illegible] جبرائيل مع الملائكة على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر [illegible]
منهم ويؤمنون على دعائهم [illegible] ربنا

دعائهم حتى يطلع الفجر وعلامة ذلك من اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه فان ذلك
من مصافحة جبريل كما ذكره ابو الشيخ في خاتمته فاذا طلع الفجر نادى جبريل معاشر الملائكة
مناديا محمد [؟] وفي ندائه الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل فما صنع الله
حوائج امة احمد فيقول نظر الله اليهم فعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة نفر فقلنا من هم
يا رسول الله قال مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن قلنا يا رسول الله ما المشاحن
قال هو المصارم من صرم الرجل قطع كلامه كذا في المختار بابه ضرب ونصر كذا في القاموس قالت
عائشة كذا في حصن الحصين قلت يا رسول الله ارايت ان علمت جوابه محذوف يدل عليه
ارايت اي ليلة القدر ما اقول متعلق بارايت يعني فيها اي في تلك الليلة قال قولي اللهم
انك عفو تحب العفو فاعف عني رواه احمد والترمذي وصححه النسائي وابن ماجه كذا ذكره السيوطي
فعلى المؤمن ان يجتهد في طلبها اي طلب ليلة القدر في رمضان خصوصا في الاوتار من العشر الاخير
لانه عليه السلام كان يجتهد ما لا يجتهد في طلب ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيره
كذا في مصابيح الصحاح قالت عائشة رضي الله عنها كذا في الصحيح عند البخاري ومسلم كان النبي اذا دخل العشر
اي العشر الاخير شد مئزره بكسر الميم الازار وشده عبارة عن الجد والمبالغة في العبادة وعبارة
عن ترك المباشرة واحيا ليله اي ليلة العشر كله وايقظ اهله للمعتكف كذا في روض التفسير
للاحياء بالعبادة فيه وقد قال [؟] رواه احمد والشيخان والترمذي عن عائشة كذا في مصابيح
الصحاح تحروا اي توخوا ليلة القدر اي اطلبوها في الوتر اي في ليالي الوتر من العشر الاواخر من رمضان
وفي رواية كذا في المصابيح التمسوها في العشر الاواخر اي في لياليها من رمضان كذا رواه احمد ومسلم عن
ابي سعيد وابن ابي شيبة والترمذي وصححه النسائي وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي بكرة مرفوعا
كذا في الدر والله اعلم ان هذه الليلة فضائل ليست في غيرها ومن جملتها تضعيف اجر العاملين

51

اجر العاملين ونزول الرحمة والمغفرة والملائكة فاردت ان ابين بعضها في سورة القدر رضي الله

بسم الله الرحمن الرحيم قال اهل المعرفة البسملة كلمة قدسية من كنز الهداية وخلعة
ربوبية من خلع الولاية ووصلة قريبة لاهل العناية ورحمة خاصة لاهل الجناية وهي
عند الشافعي مشهورة انزلت للفصل بين السور يكتبها القراء تيمنا وليست باية من سورة النمل
وهما دون آية قالوا الحنفية انها ليست باية تامة في القرآن الا البسملة التي هي منفصلة الرحمن
الرحيم لا يكون الجنب والحائض والنفساء ممنوعين عنه عند الكل وذكر الكافي انه تجب الحرمة
في القرآن في موضع يليه آية لانه ربما يحصر الجنب ونحوه فلا يكره التكلم بها عنده فتم [؟]
[؟] النبي عليه السلام انه قال لما خلق الله اللوح والقلم وللقلم مائة انبوبة عقدة ما بين كل
انبوبة مسيرة خمسمائة سنة فنظر الله اليه بالهيبة فانشق القلم فقال القلم فقال اكتب
على اللوح ما هو كائن الى يوم القيمة فقال القلم باي شيء ابدء يا رب فقال الله تعالى ابدء بسم الله
الرحمن الرحيم فكتبه القلم فرعد وسبح سبعمائة سنة فقال الله عزتي وجلالي اجعلها عبادة لامة محمد
قال بسم الله الرحمن الرحيم [؟] في بوادر نبا بسبعمائة حسنة والباء متعلقة بمحذوف
تقديره بسم الله اقرا كذا ذكره البيضاوي وتقديم المعمول هنا للاهتمام ذا الله تعالى بالابتداء ردا
للمشركين [illegible] الاهتمام بذكر الهتها اصنامهم حيث كانوا يقولون باسم اللات باسم العزى
كذا في العيون الله قال الخليل هو اسم علم خاص لله تعالى لا اشتقاق له فلا يجوز انه مشتق
ثم اختلفوا في اشتقاقه فقيل من اله الالهة اي عبد عبادة معناه انه المستحق للعبادة دون
غيره كذا في المعالم وحكمته في بسم الله معناه كان ما كان ولم يكن ما لم يكن الرحمن اي
يرحم كافة الخلق بايصال الرزق ودفع البلايا عنهم في الدنيا وفي وجه آخر الرحمن هو العاطف

كان رسول الله عليه السلام يكتب في بدء الامر على رسم قريش
باسمك اللهم حتى نزلت وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها فكتب بسم الله حتى نزلت قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن فكتب بسم الله الرحمن حتى نزلت انه من سليمن
وانه بسم الله الرحمن الرحيم فكتبه فقال كذا عمر بن
عبد العزيز [illegible]
[illegible]

قوله انا انزلناه في ليلة القدر — ولم يقل في يوم القدر لان النهار وقت ... ولو قال يوم القدر لما عرف انها ليلة ... محل الفضل للليل المظلم
لئلا يقنط العاصي ... رحمته ولا يعجب المطيع بعمله ... فان الانوار ... بالعبادة ... المعصية ...
... في ليلة القدر ... لا تفضح ... الاخرة ... ضيافة
ضيافة في ليلة القدر ... فلا تطرده ... المغفرة ...
الاخرة ... ولا ... ورحمة ... بينهم لانكم ... واني كريم
وكلهم باسط ذراعيه ... كذا في ... الانوار

البر والفاجر بالرزق لهم ودفع ... عنهم الرحيم اي انه يرحم المؤمنين خاصة يوم
القيامة بترك العقوبة من يستحقها وايصال الثواب لهم في الجنة وقيل هو المعطي الذي يعطي العبد
ما لا يستحقه من المثوبة ودفع ما يستوجب من العقوبة وقيل بترك عقوبة من يستحق العقوبة قال
مجاهد الرحمن باهل الدنيا والرحيم باهل الاخرة وقال محمد بن علي الترمذي الرحمن بالانقاذ من النيران
والرحيم بادخال الجنان وقال السري الرحمن بكشف الكروب والرحيم بغفران الذنوب وقال
ابن المبارك الرحمن الذي اذا سئل اعطى والرحيم الذي اذا لم يسئل يغضب وقال ابو عبيدة الرحمن
ذو الرحمة كالعطشان ذو العطش الرحيم هو الراحم كالقدير بمعنى القادر وقيل الرحمن باهل طاعته
خيره ... الرحيم باهل معصيته اذا تابوا محى عنهم السيئات وابدلها
حسنات والقول الثاني في معنى بسم الله بسم الله الذي انزل القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا
الرحمن الذي جعل لذاته الاسماء الحسنى الرحيم الذي انزل القرآن شفاء ورحمة لمن اتبعه
والقول الثالث بسم الله الذي انزل الكتاب بلا ريب الرحمن الذي لطف بالمتقين المؤمنين
بالغيب الرحيم الذي مدح المخبتين بالغيب والقول الرابع بسم الله الذي انزل على عبده
الكتاب الرحمن الذي يرزق من يشاء بغير حساب الرحيم الذي وعد حسن الثواب والقول الخامس
بسم الله الذي خلقنا اطوارا الرحمن الذي يرسل السماء مدرارا الرحيم الذي يغفر للمؤمنين
والمؤمنات انه كان غفارا والقول السادس بسم الله الذي وهب لامته ليلة القدر في شهر
رمضان الرحمن الذي وعد جنات عدن عباده المؤمنين بالغيب الرحيم الذي احب الذين
امنوا منهم من الغيب والقول السابع بسم الله الذي خلق الخلق ليبلوهم ايهم احسن عملا الرحمن الذي
فطر الانسان من تراب ثم من نطفة ثم سواه رجلا الرحيم الذي جعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات الفردوس نزلا والقول الثامن بسم الله الذي يحيي الاحياء ويحيي الموتى وهو على كل

انا انزلناه في ليلة القدر — فمعنى هذا القول انه ... انزلناه الى السماء الدنيا ... باطلاقه يوهم
الانزال الينا فنقول ليلة انزل الى السماء ... نزاله في الارض لانه
لم يكن ... وانزاله الى السماء الدنيا ... ولكن
يسمع الخبر ... الملائكة ...
وزينة ... فانزال القرآن ههنا ... انا انزلناه ولم يقل انا انزلنا السماء ... الكبير

كل شيء قدير الرحمن الذي رزقنا من بهيمة الانعام الرحيم الذي اطعمنا الطعام ... غفر الرحيم
الذي تولانا وينصرنا فنعم المولى ونعم النصير والفرق بينهما ان الرحمن عام معنى وخاص
لفظا لا يطلق على غيره تعالى والرحيم خاص معنى عام لفظا يطلق على غيره وذكر قال الامام
فخر الدين الرازي في تفسير الكبير الحكمة في ذكر هذه الاسماء الثلاثة في البسملة ان المخاطبين في
القرآن ثلاثة اصناف كما قال الله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ... للظالم
... ومنهم سابق بالخيرات فقال انا الله للسابق الرحمن للمقتصد الرحيم للظالم
كانه يقول يا عبدي انا اعلم منك ما لو علم ابواك لفارقاك ولو علمت امرأتك لجفتك ولو علمت
امتك لاقدمت على الفرار منك ولو علم جارك لسعى في خراب دارك وانا اعلم كل ذلك منك
فاستره عليك ولا افضح سترك ولا اقطع رزقك ولا انقص عمرك لتعلم اني اله كريم رحمن
رحيم وروي عن بعض الحكماء بسم الله الرحمن الرحيم عنوان كتاب الله تعالى الى عبده واذا ارسل العبد
الى عبده كتابا فنظر العبد الى عنوانه يعلم ان سيده غضبان عليه ام راض فانه عز وجل جعل
عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله العزيز الجبار ليعلم العبد ان الحق تعالى
انه راض عنك ويريد معاملتك بالرفق واللين فان الله عز وجل يريد بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر بسم الله الطيب في الملك والعنبر والنور في الشمس والقمر ... في النعيم وزينة الفلك
البكر من حفظ نفسه عن الشهوات وادار قلبه عن الخطرات وذكر الله في الملك والملكوت
... في النيران والدركات والفوز بالجنان والدرجات ... الانوار ...
اللطائف الاحمائية. **انا انزلناه في ليلة القدر** يعني انزلنا القرآن جملة واحدة
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعه في بيت العزة في ليلة القدر وهو البيت المعمور
في السماء الدنيا ... على الاضافة القرآن ... الجمع ... لانه مجموع من سور

سورة القدر

قال مقاتل وهي الاكثر على انها مكية وهي خمس ايات وثلاثون كلمة ومائة واثنا عشر حرفا اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة القدر بمكة قال في الدر وقال الطيبي اشد ما يراد انزاله في هذه السورة لان البعث كان في رمضان وكذا اراد انا انزلناه القرآن يعني هذه السورة في فضل ليلة القدر نيسابوري

قال ابن عباس انزل الى سماء الدنيا جملة ليلة القدر ثم الى الارض نجوما لا انزل جميع هذا القدر ثم لم يقل انا انزلناه الى السماء اطلاقه يوهم ان الانزال انما هو الى الارض انزاله الى السماء كانزاله الى الارض وهذا لان السماء كالمشترك بيننا وبين الملائكة فهي لهم مسكن ولنا سقف وزينة كما قال تعالى وجعلنا السماء سقفا فانزال القرآن هناك كانزاله علينا كبير

وآي وكلماته وحروفه ثم نزل به جبريل عليه السلام من بيت العزة متفرقة آية فآية بحسب الوقائع والحوادث حتى تم في ثلث وعشرين سنة والقول الثاني في ارجاع الضمير قال الكلبي انا انزلناه يعني انزلنا جبريل بالقرآن والقول الثالث انا انزلناه يعني السلام كانه سلم الملائكة على المؤمنين من مشرق الارض ومغربها في ليلة القدر يقول في سلام اي حتى مطلع الفجر والقول الرابع انزلناه يعني الروح وهي الرأفة والرحمة والبركة هذا مع قراءة الروح بالفتح كما في تفسير حسن قيل انه مذكور تقديرا لانه متصل بهذه الآية تقديرا وان كان منفصلا عنها صورة او شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن انا انزلناه في ليلة القدر جواه قوله لا بما فيه متعلق بسورة الفيل لانه متصل بها تقديرا وان كان منفصلا عنها صورة بالتسمية وقيل الهاء كناية عن جبريل انما اوهم بنزوله لانه نزل في هذه الليلة في صورته والرحمة على هذه الامة وفي غير هذه الليلة نزل بالعذاب والرحمة على غير صورته كما في جواهر البحار ولما دنا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب فاذا هي امته تبكي وحزن وقال اني ذهبت من الدنيا فمن يبلغ سلام امتي الى امتي فخطر على قلبه ذلك اوحى الله تعالى بقوله انا انزلناه اي انا انزلنا جبريل حتى يبلغ سلامك الى امتك ولا امتي ابدا نعم بحر قلبه والثاني ليدل على انا انزلناه وتقول به تنزل الملائكة والروح للازالة هذا الحزن كما في جواهر البحار **وما ادراك** ما مبتدأ وادريك خبره وما في قوله ما ليلة القدر مبتدأ ثان وليلة القدر خبره ومحل الجملة النصب لانه مفعول ثان لادري ومفعول الاول الكاف وادري يتعدى لها صريحا الى الاول والثاني في اثر تنبيه الملك ما اعلمك اي لا تعلم كنهها ولم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو قدرها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد كشف والمعنى انك في اثر شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها الا بتعليمنا اياك **ما ليلة القدر** وضع المظهر موضع المضمر في ما ليلة القدر اي ما هي ما لها

لاصالة المظهر او لترجيح المظهر على المضمر او لزيادة التفخيم او لفائدة جليلة وهي الدلالة على ان ليلة القدر ربما تكون في العشر الاواخر وذلك لان ليلة القدر تسعة حروف وقد اعيدت ثلث مرات في هذه الآية فاذا ضربت في ثلثة صار سبعا وعشرين فتامل كما في تفسير الديري **ليلة القدر** انما سميت بها لشرفها كما في الانوار يعني ان القدر بمعنى الشرف كما نقل عن الزهري ثم ان الشرف يحتمل ان يرجع الى العامل فيها على معنى ان من اتى فيها بالطاعة صار ذا قدر وشرف ويحتمل ان يرجع الى نفس العمل على معنى ان الطاعة الواقعة فيها لها قدر وشرف زائد كما ذكره ابن الشيخ او لتقدير الامور فيها كما في البيضاوي قال الواحدي التقدير جعل الشيء على مقدار من غير زيادة ولا نقصان وانما سميت بها لانها ليلة تقدير الامور والاحكام ذكره ابن الشيخ قال ابن عباس يكتب من ام الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق او موت او حياة او مطر حتى يكتب الحاج يحج فلان ويحج فلان رواه ابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي وقال ابو نضرة رضي الله عنه يفرق امر السنة في كل ليلة القدر خيرها وشرها ورزقها واجلها وبلاؤها ورخاؤها الى مثلها من السنة رواه ابن نصر وعبد بن حميد والبيهقي كما في الدر وقوله تعالى فيها يفرق في حم الدخان قال ابن عباس انه يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها الى اربابها في ليلة القدر قال التوربشتي في تذكرته في باب كيفية التوفيق هذا جمعا بين القولين فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والخسف الى جبريل ونسخة الاعمال الى اسماعيل وهو ملك عظيم صاحب سماء الدنيا ونسخة المصائب الى ملك الموت كما في الانيس ويكتب الشقاوة والسعادة فانهما في الكتاب لا يتغيران ولا يتبدلان قاله ابن عمر رضي الله عنهما رواه ابن ابي حاتم كما في الدر قيل بمعنى الفصل الذي قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض فان قيل فما معنى

ان الله تعالى سمى اشياء مباركة المطر قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا والقرآن قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك والسلام قوله تحية من عند الله مباركة طيبة والكعبة قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة وعيسى وجعلني مباركا اينما كنت فجعل الكل لضيافة محمد صلى الله عليه وسلم فجعل المطر حياة لابدانهم وجعل القرآن حياة لدينهم وجعل السلام امانا بينهم وجعل الكعبة منجى لجناياتهم وجعل ليلة القدر مغفرة لذنوبهم وجعل عيسى ... لهم ... ثم قال تعالى رب العالمين معناه منه مباركة جميع الاشياء في الدنيا والآخرة كذا في تفسير الحنفي

قال النووي حقيقة ليلة القدر ليلة يكشف فيها على المؤمن عالم الغيب وتفتح عليه ابواب الملكوت ... [illegible]

ليلة القدر قال لسوق المقادير الى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر كما ذكر البغوي في تفسيره معالم التنزيل واظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة قال ابن الشيخ هذا القول اختيار عامة العلماء او لانه نزل فيها الى ليلة القدر كتاب ذو قدر وهو القرآن على رسول ذي قدر وهو جبرئيل عليه السلام على امة لها قدر وهي امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الوراق لعله انما ذكر القدر في هذه السورة ثلث مرات لهذا السبب كذا ذكره ابن الشيخ او لانها ليلة تضيق فيها الارض بالملائكة فالقدر بمعنى الضيق كما في قوله ومن قدر عليه رزقه كما نقله ابن الشيخ عن الخليل وسميت ايضا ليلة مباركة كما قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة لانها ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة كما قاله ابو الليث في تفسيره قال ابو الجوزاء في ليلة مباركة اي ليلة القدر ويجاد بالديوان الاعظم من السنة الى السنة فيغفر الله لمن يشاء الا تري انه قال رحمة من ربك رواه البيهقي كما في الدر وهذه الليلة مختصة بامة محمد صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام ان الله وهب لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم رواه الديلمي عن انس كما في الجامع وهي في شهر رمضان لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن مع قوله انا انزلناه في ليلة القدر فانهما يستلزمان ان تكون ليلة القدر في رمضان والا يلزم التناقض كما ذكره ابن الشيخ قال في الخ ليلة القدر في رمضان دائرة لكنها تتقدم وتتأخر عند ابي حنيفة وصاحباه فلا تكون في رمضان لا تتقدم ولا تتأخر فكان النبي في آخر الاعتكاف وفيه ان الذاهب يتحرى طلب ليلة القدر في رمضان وهي تدور فيه وعندهما الثلثة لا تدور وعند ابن حنبل ومالك الاوتاد من العشر الاخير وعند احمد وعندهما ليلة سبع وعشرين انتهى قال الشيخ اتفقت العلماء على انها تكون في رمضان وقال في الروضة واتفقوا ايضا على انها في العشر الاواخر من رمضان وباقيه الى يوم القيامة سئل سعيد بن المسيب في ليلة القدر اهي في كل رمضان ام في كل

في كل عام فقال بل هي لامة محمد ما بقي منهم اثنان رواه محمد ابن نصر قال عبد الله لمولى معاوية قلت لابي هريرة زعموا ان ليلة القدر قد رفعت فقال كذب من قال ذلك قلت اهي في كل رمضان استقبله قال نعم رواه عبد بن حميد وابن جرير عن ابي ذر رضي الله عنه ... سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر فقال اهي في كل رمضان كما في الجامع رواه ابو داود والطبراني عن ابن عمر وابن جرير وابن مردويه ايضا مرفوعا كما في الدر وعليه الجمهور كما ذكره ابن الشيخ وفي تعيينها تسعة اقوال على ما ذكره ابن الشيخ اول ليلة منه او تسعة عشر منه او الحادية والعشرون او الثالثة والعشرون او الرابعة والعشرون او الخامسة والعشرون او السابعة والعشرون وعليه الجمهور او انها ليلة السابعة والعشرين من رمضان كما ذكره النسفي في المدارك وعليه الحاج وهو شيخ وقت السابع كما ذكره الزندوستي في الروضة ومعظم العلماء كما ذكره ابن الشيخ في حاشيته وكثرت الاخبار عليها كما قاله الحداد في الجوهرة وابن النجيم في البحر وفيها ما رواه احمد باسناد صحيح عن ابن عمر مرفوعا كما في المنتقى من كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين ومنها ما رواه ابو داود عن معاوية مرفوعا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين كما في المنتقى ومنها ما رواه احمد في مسنده عن ابن عمر مرفوعا تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين كما في الجامع ومنها ما رواه الطبراني عن معاوية مرفوعا التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين كما في الجامع ورواه ايضا عنه مرفوعا ابن نصر وابن جرير كما في الدر والذي اخفاها ان يجتهد في طلبها لموافقتها كما في الانوار وهذا كما اخفى الصلوة الوسطى ليحافظوا على كل الصلوة والاسم الاعظم ليعظموا كل الاسماء وساعة الاجابة في الجمعة ليدعوا في جميع ساعات يوم الجمعة ورضاه في ...

روي عن احمد بن عبد الرزاق انه قال ان سورة انا انزلناه ثلثون كلمة فقوله تعالى هي كلمة ... [illegible]

والنجم ... ليلة القدر ... [illegible]

54

[illegible]

خير من الف شهر يعني ليلة القدر خير من الف شهر ... لما اعتقد الحكيم سبحانه وتعالى ان كل الخلق الى الطاعة ... ومرة ... وتارة ... فكان ... ثم ... عليه ... وتارة يتعلق برمضان ... وتارة يتعلق بليلة القدر ...

خير من الف شهر ... ثمانين سنة ... اربعمائة سنة ... يوم القيمة ... الذين ... لا تكاد ... المعجزة ... وانه محمد ...

لم يغلوا في الكل وغضب في المعصية لشجرة داعي الكل وليه فبابى الناس ليعطوا

الكل ووقت الموت ليكون المكلف على احتياط في جميع الاوقات كما ذكره الشيخ

في المدارك وابن الشيخ في الحاشية **خير من الف شهر** يعني العمل فيها خير من العمل في الف

شهر ليس فيها ليلة القدر كذا ذكره ابو الليث وهي ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر

وبومها كليلتها كما قاله علماؤنا كذا في الدر وفضيلة الاعمال قال الحسن خير العمل في

يوم القدر كالعمل في ليلتها ولابن ابي شيبة كما في الدر في نزول هذه الاية روايات

كثيرة فمنها ما روى مالك في الموطا والبيهقي كما ذكره المنذري في ترغيبه ان النبي عم اري اعمال

اري عمر الرويا اعمار الناس اي حصل له في المنام اعمار الامم الماضية قبله الضمير راجع الى النبي

والظرف صفة الناس او ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته ان

اعمار امته قصيرة ان لا يبلغوا في العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله

ليلة القدر خير من الف شهر ومنها ما روى مجاهد عند ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم

والبيهقي في سننه كما في الدر ذكر رسول الله يوما في الايام رجلا اسمه شمعون كما في الانفع اي

يوشع بن نون كما في الروضة لبس السلاح في سبيل الله الف شهر حتى يمسي ان يدخل وقت المساء

ويقوم الليل حتى يصبح ان يدخل الصبح فتعجب المسلمون من ذلك فانزل الله ليلة القدر خير من الف شهر

يعني قيام ليلة القدر خير من عمل ذلك الرجل الف شهر ومنها ما روي عن عروة وعنه ابن

ابي حاتم كما في الدر ان النبي عم ذكر يوما اربعة من بني اسرائيل عبدوا الله ثمانين سنة لم يعصوه

طرفة عين فذكر ايوب وزكريا ... ويوشع بن نون ...

في الانبياء كما في القاموس ابن العجوز ... يوشع ... ابن نون ... كان

نبيا في انبياء بني اسرائيل عمره مائة وعشر ... بني اسرائيل بعد وفاته ...

تنزل الملائكة ثم نزول الملائكة في هذه الليلة ... لا يكون الا بعد ... فاذا ... بالمصابيح ... في هذه الليلة ... ما ... الساجدون ... الغافلون ...

نكتة ... هي ليلة القدر ويوم ... الايام ... وهو يوم الجمعة ... شهر رمضان ... الاعياد ... يوم عرفة ...

وعشرين سنة كما ذكره الثعلبي في بدء اله يا فتعجب الاصحاب من ذلك فاتاه جبريل

فقال يا محمد عجبت امتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين عاما فقد انزل الله خيرا من

ذلك فقرأ عليه ليلة القدر خير من الف شهر ومنها ما روى ابو الشيخ البخاري انه ذكر لما

انزل الله تعالى على نبيه القران قالت كفار قريش لا نؤمن بهذا القران لانه نزل في ليلة

فانزل الله ليلة القدر خير من الف شهر يعني الرحمة في ليلة القدر اكثر من الرحمة في

الف شهر يعني الرحم للعصاة في هذه الليلة وحدها افضل رحمته عليهم في الف شهر كما في

الروضة ومنها ما روى الحسن بن علي عند الخطيب في تاريخه عن ابي العباس والترمذي وضعفه

وابن جرير والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل كما في الدر ان رسول الله عم

رأى بني امية على منبره يعني عليهم بالوحي جلوس بني امية للخلافة بعد موته فساءه ذلك ... الله

الرؤيا ... فاوحى الله اليه انما هو ملك يصيبونه ونزلت ليلة القدر خير من الف شهر

قال القاسم فعددنا ايام بني امية فاذا هي الف شهر لا تزيد يوما ولا تنقص يوما كما ذكره

البيضاوي **تنزل** اي تتنزل حذفت احدى التائين ولفظ تنزل الخ ... بعد ولادة

اي ينزلون فوجا فوجا ... **الملائكة** من كل سماء ومن

سدرة المنتهى الى الارض كما ذكره ابو الليث في تفسيره والبيضاوي في الانوار لا الى السماء فقط

كما قيل وهو الاظهر من قول ان النزول الى السماء الدنيا فقط كما ذكره ابن الشيخ ... الملائكة

في تلك الليلة في الارض اكثر من عدد الحصى رواه ابو داود الطيالسي واحمد وابن مردويه

عن ابي هريرة رض كما في الدر ... فما ... ملائكة ... الا الله

ينزلون ليلة القدر ... للمؤمنين والمؤمنات وفي رواية ينزلون ليسلموا علينا وليشفعوا

لنا فمن اصابته التسليمة غفر له ذنبه كما ذكره ابن الشيخ فان قلت اذا نزل الملائكة ...

فان قيل ما الفرق بين الروح والزواج قال حماد ابن سلمة فرق ان البدن مع الروح كالقيد فلها جد في البدن تذهب وتجيء والبدن لا يتحرك فقط ثم موضع الروح في الجسد تحت عليها وموضع الروح بين الحاجبين فاذا زالت الروح مات البدن لا محالة واذا زالت الروح نام العبد قال ابن قاسم اذا امسك في القبضة وجعل في الشمس والشعاع في الكوة والشعاع في السقف لم يتحرك القبضة من موضعها وكذلك الروح سكنت في البدن وشعاعها الى العرش والهواء وليس لها بعد الموت حركة في الملكوت واما فعل الروح بعد الفقس فقبل عملت الصور ونفخ فيه بعد كل حيوان يخلق الى يوم القيمة كذا في مشتمل الاحكام وانما قال معنيا كذا في دقائق الاخبار

الليلة وفيهم ملك يطاف بنفسه الكون ومنهم من يطاف بنفخ الكون ومنهم ملك يبني الكون كما في الخبر فاذا كان هذا الملك يملأ الكون فاين يكون الملكات الاذان قلت الجواب ما قال الشيخ تاج الدين بن عطاء على ما ذكره السيوطي في الحبائك فيه ان الملائكة لا تتزاحم ونظيره اذا دخل في البيت سراج فان ضوءه يملأ البيت واذا دخل فيه ثان واكثر فان الانوار لا تتزاحم ثم تزداد نورا باخبارنا دلهم فيها ترغيب الانام في الطاعة ثم ذكره السيوطي الشيخ فينبغي ان يداوم على العبادات في كل رمضان لا سيما ليلة القدر رضي بن خالد في العلوم وغيرها خصوصا صلاة الفجر والمغرب بالجماعة لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد اصاب من ليلة القدر بحظ وافر وفي رواية فقد ادرك ليلة القدر رواه البيهقي عن النبي وابن خزيمة عن ابي هريرة كما في الدر وصلوة التراويح بالجماعة قال علي رضي الله عنه نور الله قبر عمر رضي الله عنه بالقيام في شهر رمضان قيل وكيف قال الخبر ان في السماء الرابعة حظيرة يقال لها حظيرة القدس فيها ملائكة يقال لها الروحانيون فاذا كان ليلة القدر يستأذنون ربهم في النزول الى الدنيا فيأذن لهم فلا يمرون بمسجد يصلى فيه ولا يستقبلون احدا في الطريق الا دعوا له فقال عمر يا ابا الحسن فحرض الناس على صلاة حتى تصيبهم البركة فامر عمر بالقيام رواه البيهقي كما ذكره جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في تفسيره والروح فيها اي في ليلة القدر يحتمل ان يكون متعلقا بتنزل او الروح مرفوعا بانها عطف على الملائكة ويجوز ان يكون الضمير عائدا الى الملائكة فالروح مرفوع بالابتداء وفيها خبره كما ذكره ابن الشيخ وفي الروح اقوال كثيرة لا يليق بشأنه ان نذكر بعضها فنقول بعون الله تعالى القول الاول انه ما قال النبي قل الروح من امر ربي كما ذكره ابو الليث قال عبد الله بن بريدة رضي الله عنه قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلم الروح رواه ابن ابي حاتم وابو الشيخ كما نقله السيوطي في تفسيره قال البيضاوي في قوله من امر ربه من الابداعيات الكائنة بكن من غير مادة وتولد

المعتقد انه ثبت ان النفس ان كانت حادثة فعلى الاتفاق اي ان قدم الذات وصفاته لكنهم اختلفوا في انها هل حدثت مع حدوث البدن او قبله فقال بعضهم حدثت معه وقال بعضهم قبله كذا في المواقف قال السيد في شرحه فللكل وجه من وجه فيتفق ومادة انتهى واما الحكماء فقد اختلفوا في ذلك فقال ارسطو او تبعه حدث قبله وقالوا بعده كذا في المواقف

اعلم ان في هذه المسئلة زل اقدام وتفرقت فيها طوائف من بني آدم لكن اجمعت الرسل صلوات الله عليهم اجمعين على انها محدثة مخلوقة مصنوعة مربوبة مدبرة وقد انطوى عليه عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم حتى نشأ من قصر فهمه في قدمها وانها مخلوقة وشرع منهم حافظ اصبهان ابو عبد الله بن منده بنقل الارواح كلها مخلوقة وهذا مذهب اهل السنة والجماعة والاثر فقول الارواح جنود مجندة والجنود والمجندة لا تكون الا مخلوقة وقال محمد بن نصر المروزي اما روح آدم فانها الاعلى وقد منهم الروح فرامية وابو نصر مخلوق عندهم وانه النصارى في روح عيسى والاضافة بيان السلوك ان الارواح التي في آدم ودينه وعيسى وذريته كرمي آدم كلها مخلوقة ثم خلقها وانشأها وتولاها وافرعها ثم اضافها الى نفسه ثم اضاف اليه سائر خلقه

وتولد من اصل او وجد بلا اصل وحدث بتكوينه على ان السؤال عن قدمه وحدوثه انتهى وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير قوله من امر ربي اي من فعل ربه وهذا الجواب يدل على انهم سألوه ان الروح قديمة او حادثة فقال بل هي حادثة وانما حصلت بفعل الله وتكوينه وايجاده ثم احتج على حدوث الروح بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني ان الروح في مبدأ الفطرة تكون خالية عن العلوم والمعارف ثم يحصل فيها المعارف والعلوم فهي لا تزال تكون في التغير من حال الى حال وفي التبدل من نقصان الى كمال والتغير والتبدل من امارات الحدوث انتهى وقال النسفي في المدارك قوله من امر ربي دليل خلق الروح انتهى وقال الامام والمختار انهم سألوه عن الروح وانه صلى الله عليه وسلم اجاب على احسن الوجوه بقوله الروح من امر ربي يعني انه موجود محدث بارادته وتكوينه وتأثيره افادة الحيوة للجسد كذا في الكشف وقال ابن الحاجب في عقيدته صاحب الايمان بان الارواح حادثة انتهى بالاجماع ضرورة ان الروح من العالم والعالم محدث وحدوثها اهل السنة والجماعة قبل من قال بالاول تمسك بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم قال بعد تطور الخلقة ثم انشأناه خلقا آخر يعني بخلق الروح ومن قال بالثاني احتج بحديث خلق الله الارواح قبل الاجسام بالفي عام كما في تحرير المطالب في عقيدة ابن الحاجب الثاني هو المختار والصواب كما في البحر قال ابو حامد الغزالي توهم جماعة ان الروح قديم وهو جاهل بل نقول ان الروح غير مخلوق يعني بانه غير مقدر بالكمية فانه لا ينقسم ولا يتجزأ لكنه مخلوق بمعنى انه حادث وليس بقديم انتهى واعلم ان في حقيقة الروح اختلف فالكثير اختلفوا قبل انه ذهب الى تمانية قولا والمتحصل من ذلك للاهل السنة والجماعة اقوال ثلاثة الاول ان الروح جسم نوراني لطيف سار في البدن كسريان النار في الفحم والماء في الورد وادبر اراده العادة حيوة البدن بالتعلق به

خلقه وقال شيخ الاسلام ابن تيمية روح الآدمي مخلوقة مبتدعة باتفاق سلف الامة وائمتها وسائر اهل السنة وقد حكى جماعة من العلماء على انها مخلوقة غير واحدة في ائمة المسلمين مثل محمد بن نصر الامام المشهور الذي هو من اعلم اهل زمانه بالاجماع وقال ابو محمد بن قتيبة اجمع الناس على ان الله هو خالق الجثة وبارئ النسمة اي خالق الروح وقال ابو اسحق بن شاقلا سئل عنه فمن ذهب الصواب انها الروح من الاشياء المخلوقة وصنف الحافظ ابو عبد الله بن منده في كتاب الكبير وقبله الامام محمد بن نصر المروزي والشيخ ابو سعيد الخراز وغيرهم انتهى قول ابن القيم ونقل ونبه على ذلك الائمة العلماء وقد بيان فيه قول ذلك في روح عيسى بن مريم روح غيره كما ذكره الامام احمد كذا في كتاب الروح لابن القيم في السنة الشيخ بن نصر تفضل

قال الغزالي في تذكرة الروح لا يموت ولا يفنى وهو جار للزوال وسمي كذا ويعنيه به وبيدهما دانه روح حليمة وجثته وهذا انسج ما قال فيه وهو مذهب اهل السنة والجماعة وقد قال الروح يوصف وبعض انه مخلوق ولكن يجب عدم القول بالتناسخ انتهى كلامه وكذا اعلم ان القول بالتناسخ والمسخ والرسخ والفسخ فالنسخ انتقال الروح من جسم الى جسم انسان والمسخ انتقال الروح من جسم انسان الى جسم حيوان كخنزير وغيره والفسخ انتقال الروح من جسم انسان الى جسم نبات والرسخ انتقال الروح من جسم انسان الى جسم جماد والكل باطل وقد حصل اجماع اهل السنة والجماعة على بطلانه ذلك كما في تحرير المطالب انتقال الارواح باقية لا تفنى بفناء الجسد وهو مذهب اهل السنة والجماعة خلافا للحكماء في المشتبهة فانه تفنى كذا في احكام الجنائز في انية الاخبار وعمدة الاخبار

قال الامام الغزالي روح الانسان الجسم فالنطف اذا ... تعرفه المعارف ثابت دونه روح الانسان والملائكة روحها روح علوية ثم قال ...
... الابرار منسلها واثار روح الجن والشياطين روحها سفلية ثم قال ... ليس ... الحيوانات ... روحهم
مظلمة ... الا ... حيوانا بدل ... صورهم الصورة ... نظرا الجنة من المؤمنين ... الجن لذلك يتبدل ...
صفة ... نظرا الجنة من المؤمنين. قاله الدر المكنون

وهذا قول المحققين كالامام الحرمين والشيخ ابن العربي. وقال الشيخ اكمل الدين في شرح المشارق
وعليه جمهور عامة المتكلمين من اهل السنة الثاني انه جسم كجسم الانسان له عينان واذنان ويدان
ورجلان ثم قال الاكمل بنحوه هذا نقل عن ابن حبيب وابن حزم ثم قال القرطبي في التذكرة
الثالث انه مجرد ليس بجسم ولا جسماني وهذا قول حجة الاسلام والراغب والحليمي وابي زيد الدبوسي كما في
تحرير المطالب وزعم الغزالي انه جوهر محدث قائم بنفسه غير متحيز وليس بداخل في الجسم ولا خارج عنه
وليس متصلا به ولا منفصلا عنه ثم قال الشيخ الاجل القول الثاني انه جبرئيل عليه السلام في الكواشي
والدليل انه تعالى سمى جبرئيل روحا في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وفي قوله تعالى فارسلنا
اليها روحنا ثم ذكر فخر الدين الرازي في تفسيره في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح ثم قال ثم في قوله تعالى
نزل به الروح الامين هو جبرئيل رأيت له ستمائة جناح من لؤلؤ رواه ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن
عباس كما في الدر. وهو الاصح ثم ذكر ابن الشيخ ... اذا كان ليلة القدر نزل جبرئيل في كبكبة
... جماعة من الملائكة يصلون على كل عبد قائم او قاعد يذكر الله رواه البيهقي وغيره عن انس كما
في المطالع القول الثالث انه القرآن في الحجي كما في المدارك والكواشي يدل عليه قوله تعالى ينزل الملائكة
بالروح من امره وقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا قال ابن عباس المراد منه القرآن رواه ابن المنذر
وابن ابي حاتم كما في الدر قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره انما سمي القرآن روحا لان بالقرآن تحصل
حيوة الارواح والعقول لانه به يحصل معرفة الله ومعرفة ملائكته ومعرفة رسله والارواح انما تحيى بهذه
المعارف انتهى القول الرابع انه عيسى عليه السلام في الكواشي فانه روح الله وكلمته رواه البغوي في المعالم
وفي الحديث كما في الصحيح ... عند احمد والبخاري ومسلم من حديث عبادة بن الصامت وغيرهما كما في
المشكوة وهذا الحديث ذكر الكلمة ... عيسى روحا من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته سماه كلمة لانه ... تكلم

57

تكلم في غير اوانه وهو كان في المهد ولانه كان بالكلمة من غير واسطة اب كما قال تعالى ان مثل
عيسى عند الله ... قوله كن فيكون القاها الى مريم وحملها اليها وروح منه سماه روحا لان الله
احيى به الاموات فكان كالروح اولانه روح من نفخ الروح بان ارسل جبرئيل الى امه فنفخ في درعها
مشقوق من قدامها فوصل النفخ اليها فحملت به منه شيئا من روح النفخة والتغيبت الطور
الخلقة وهذا قول الكثرة يليق بالتعاليم والجنة والنار حق اذ ونفخ الحي لانه يصدر بعضه
على القليل والكثير ولا ... كل واحد منهما ادخله الله الجنة على ما كان من العمل يعني من اي عمل
كان شيئا ايضا القول الخامس انه ملك له سبعون الف وجه لكل وجه منها سبعون الف لسان لكل
لسان منها سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة
الى يوم القيمة رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم كما في الحبائك وابن الانباري وابو
الشيخ والبيهقي ايضا عن علي موقوفا كما في الدر القول السادس انه ملك له عشرة الاف جناح جناحان
منها ما بين المشرق والمغرب له الف وجه لكل وجه لسان وعينان وشفتان يسبح الله الى يوم القيمة رواه
ابن المنذر وابن ابي حاتم كما في الدر وابن جرير وابو الشيخ ايضا عن ابن عباس موقوفا كما في الحبائك
القول السابع انه ملك في السماء الرابعة هو اعظم من السموات والجبال ومن الملائكة يسبح كل يوم اثني
عشر الف تسبيحة يخلق الله تعالى من كل تسبيحة ملكا من الملائكة يجيء يوم القيمة صفا وحده رواه ابن جرير كما
في الحبائك عن ابن مسعود موقوفا كما في الدر في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا الاية
القول الثامن انه ملك يقوم بين يدي الله يوم القيمة قال في الحبائك هو حاجب الله يوم القيمة هو اعظم
الملائكة لو فتح فاه لوسع جميع الملائكة والخلق اليه ينظرون فمن مخافته لا يرفعون طرفهم الى ما
... العرش ... من فوقه رواه ابو الشيخ عن الضحاك كما في الدر القول التاسع انه ملك
له مائة الف جناح لكل جناح لو فتحه يأخذ ما بين المشرق والمغرب رواه ابو الليث في تفسيره

في الروح من ابن عباس **القول العاشر** انه خلق لم يخلق الله تعالى اعظم منه خلقا غير العرش
يعني ما رواه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي من طريق ابن ابي طلحة
عن ابن عباس كما في الجامع لو شاء ان يبتلع السموات السبع والارضين السبع ومن فيها بلقمة واحدة
لفعل صورة خلقه على صورة الملائكة ووجهه وجه الآدميين يقوم يوم القيمة عن يمين العرش
ويشفع لاهل التوحيد اليوم عند الحجب السبعين لولا ان بينه وبين الملائكة سترا من نور لاحترق اهل
السموات من نوره رواه محمد بن نصر في ... عن سعيد بن جبير **القول الحادي عشر** انه ملك من تحت العرش
ورجلاه في تخوم الارض السفلى وراسه تحت العرش له الف راس كل راس اعظم من الدنيا وفي كل راس
الف وجه وفي كل وجه الف فم وفي كل فم الف لسان يسبح الله بكل لسان الف نوع من التسبيح والتحميد
فاذا فتح افواهه بالتسبيح خرت ملائكة السموات سجدا مخافة ان يحرقهم نور افواهه كما ذكره ابن
الشيخ في حاشيته على تفسير سورة القدر **القول الثاني عشر** انه خلق من خلق الله صورهم على صورة بني آدم
رواه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس موقوفا
كما في الدر **القول الثالث عشر** انه حفظة على الملائكة رواه ابن ابي حاتم عن ابن نجيح كما في الجامع
قال مجاهد لا ينزل ملك الا معه روح كالحفظة عليه لا يتكلم ولا يراه ملك كما لا نرى نحن
الملائكة رواه ابن الانباري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ كما في الدر في سورة
النحل **القول الرابع عشر** انه جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس وايد وارجل رواه ابن
ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا كما في الجامع ياكلون ويشربون
كما رواه عبد الرزاق وابن حميد وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد موقوفا كما في الدر ... والجن
والانس ولعلهم خدم اهل الجنة كذا في التيسير ما ذكره ابن الشيخ في حاشيته **القول الخامس عشر** انه طائفة
من الملائكة لا يراهم الملائكة الا ليلة القدر كالزهاد والذين لا نراهم الا يوم العيد كما ذكره ابن الشيخ

الشيخ في حاشيته على سورة القدر **القول السادس عشر** انه خلق يقوم يوم القيمة صفا والملائكة
صفا كما ذكره ابن عادل في تفسيره ورواه ايضا ابن المنذر وابو الشيخ عن الشعبي كما في الدر
ايضا **القول السابع عشر** انه الرحمة رواه ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
كما في الدر في النحل كانه قال تنزل الملائكة ينزلون ورحمتي تنزل في اثرهم فيجدون سعادة الدين
وسعادة الآخرة كما ذكره ابن الشيخ **القول الثامن عشر** انه روح محمد عليه السلام كما في جواهر
البحار وانفع المجالس روح محمد تحت العرش تستأذن في هذه الليلة فاذن له بالنزول الى الارض
والتسليم على جميع المؤمنين والمؤمنات من شفقته عليهم **القول التاسع عشر** انه ارواح الاموات
من الاقرباء ينزلون باذن ربهم في هذه الليلة على ابواب بيوتهم ويقولون ارحموا علينا
في هذه الليلة كما في الانفع وجواهر اللي روي عن ابن عباس اذا كان يوم عيد او يوم الجمعة او يوم
عاشوراء او ليلة النصف من شعبان تخرج ارواح الاموات من قبورهم ويقومون على ابواب
بيوتهم فيقولون هل من احد يذكرنا هل من احد يترحم علينا هل من احد يذكر غربتنا كما ذكره ابو
الحسين البخاري الزندوستي في الروضة في باب صفة القبر والنشر والحكم ان الارواح قد تكون
في القبور وقد تكون في السماء ويأكلون في قبورهم ويعرفون من يزورهم من الاحياء ويسمعون
... من يزورهم ولو من بعيد ويردون السلام على من يسلم عليهم ويتزاورون ويتآنسون ...
ويفرحون به ويحسبون الى من يزورهم ويأتون منازل الاحياء ويعرفون اعمالهم ويسألون
عن الشيء فيها وفي هذه الاحوال احاديث صحيحة لا بأس لنا ان نذكر بعضها في خاتمة الرسالة
ان شاء الله تعالى **باذن ربهم** متعلق بتنزل وهذا يدل على انهم كانوا يرغبون في اللقاء
ويشتاقون في النزول الينا فيؤذن لهم فان قيل كيف يرغبون في النزول الينا مع علمهم بكثرة
ذنوبنا قلنا لا يقفون على تفصيل المعاصي ... انهم يطلعون اللوح فيرون فيه طاعة

ابيات لابن الكمال

سحر وقتنده قشلر اوتورسن
و لا اولوب صوردم انلاره نه در بو سبب
شاه حالقه وردو حجاب
ويركلدو وكلك وقتنا كوره سبب

المكان منفصلة فاذا وصلوا الى مقاصدهم ارخى الستر فلا يرونهم فيقولون لبعضهم ما اظهر
الجميل وستر على القبيح كما ذكره ابن الشيخ يقول الفقير لعلهم غير الملائكة الموكلين على كتابة الاعمال
والله اعلم بحقيقة الحال **من كل امر** اى من اجل كل امر قدر فى تلك السنة كما فى الانوار يعنى تنزل
من كل امر قضاه الله تعالى لتلك السنة الى قابل كما فى المدارك وقرئ من كل امرئ اى من اجل كل انسان كما
فى الانوار ولا بد هنا من معرفة ثلثة اشياء احدها تقدير الامور والاحكام اى تعيينها وثانيها
اظهار تلك المقادير للملائكة وثالثها اثبات تلك المقادير فى نسخة اى الاظهار اما الاول
فهو الازل قبل ان يخلق السموات والارض والثانى فى ليلة النصف من شعبان والثالث فى ليلة
القدر كما ذكره ابن الشيخ **سلام هى** ما هى الا سلامة اى لا يقدر الله تعالى فيها الا السلامة ويقضى فى غيرها
اى فى غير ليلة القدر السلامة والبلاء كما فى الانوار وفيه اشارة الى ان قوله هى مبتدأ وسلام خبره
ومعناه سلامة وقدم الخبر ليفيد الحصر حتى قال مجاهد هى سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوءا
او يعمل فيها اذى رواه سعيد بن منصور ومحمد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى كما فى الدر
وقال عنه ايضا هى ليلة يصيب احدا فيها اذى رواه ابن جرير وابن المنذر كما فى الدر ومعناه وصفها
بالسلام مع ان الليلة ليست نفس السلام بل ظرف لها للمبالغة فى اشتمالها عليها كما يقال انما فلان
حج ونحوه والمراد انه مشغول بها ايضا كما ذكره ابن الشيخ او هى اى السلام انما وصفت به مع انها
زمان التسليم لانه يكثر فيها التسليم من الملائكة على المؤمنين كما فى المدارك لكونها صاحبة نفس التسليم
فوصفت به كما يقال رجل عدل كما ذكره ابن الشيخ قال منصور رض تنزل الملائكة تلك الليلة
من حين تغيب الشمس الى ان تطلع الغداة الفجر يمرون على كل مؤمن يقولون عليك يا مؤمن
رواه ابن منصور وابن المنذر عنه والبيهقى عن الشعبى وابن المنذر عن الحسن كذا فى الدر قال
ابن عجيبة سلم الله على المؤمنين فى الدنيا على ثلثة اوجه الاول ان النبى عليه السلام اول ...

هذه الامة بقوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة نزلت اما ان يكون امرا بتبليغ سلام الله اليهم كما ذكره النسفى فى المدارك وقال الخبائرى
نزلت فى الفقراء بلال وصهيب وعمار واضرابهم حين قالوا رؤساء المشركين لو طردت يا محمد
هؤلاء السقاط لجالسناك فقال ادم ما انا بطارد المؤمنين فقالوا اجعل لنا يوما ولهم
يوما فطلبوا بذلك كتابا فدعا عليا ليكتب فقام الفقراء وجلسوا ناحية فنزلت هذه الاية
ولا تطرد الذين الى قوله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
فرمى بالصحيفة واتى الفقراء فعانقهم رواه ابن ابى شيبة وابن ماجه وابو يعلى وابن جرير وابن
المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم والبيهقى كما فى الدر والثانى
على اخر هذه الامة على لسان جبرئيل لكل سنة ليلة القدر والنكتة فى سلام على لسان
جبرئيل انه لو لم يسلم فى كل سنة انقطع سلام المؤمنين بموت المصطفى كما فى الروضة والثالث
على لسان ملك الموت كما قال الله تعالى فى سورة النحل الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون
سلام عليكم قال محمد بن كعب اذا وصلت روح الحلقوم جاءه الملك فقال السلام عليك
ولى الله يقرأ عليك السلام رواه ابن المبارك وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى
وابو الشيخ كما فى الدر وقال البراء رض فى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم يسلم عليهم عند الموت
رواه ابن جرير كما فى الدر وقال ابن مسعود اذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن
قال ربك يقرأ السلام رواه المروزى وابن ابى الدنيا وابو الشيخ كما فى الدر فى قوله تعالى تحيتهم يوم
يلقونه سلام فى الاحزاب هذا سلام على لسان هؤلاء الثلثة فى الدنيا واما سلامه على الجنة
بلا واسطة حتى يجمع المؤمنين سلام رب العالمين اللهم يسر لنا يا رب **حتى مطلع الفجر**
اى الى وقت طلوع الفجر كما فى المدارك الكواشى بفتح اللام وقرأ الكسائى بكسر اللام جعله ما

ما خرج من قياسه قال ابو البقاء وفي بعض علامات ليلة القدر ان تكون ليلة بلجة
اللام وانه يقال بلجت الصبح اذا اضاء بابه دخل اخره جيم لا حاء مهملة كما في المختار اي مضيئة
مشرقة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم كما في
حديث مرفوع رواه الطبراني عن واثلة والطيالسي والبيهقي عن ابن عباس كما في الجامع
وابن ابي شيبة عن الحسن كما في الدر وان يكون جميع الماء عذبا رواه البيهقي عن عبدة بن
ابي لبابة كما في الدر وان تكون الشمس في صبيحة يومها بفتح الصاد بمعنى الصباح بيضاء لا شعاع لها
كما في حديث صحيح رواه مسلم وغيره كما في المصابيح كانها القمر ليلة البدر كما في الخبر المرفوع رواه احمد
ومحمد بن نصر وابن داود والبيهقي عن عبادة كما في الدر قال في شرح المصابيح قيل ان الملائكة
لكثرة اختلافهم في ليلتها ونزولها الى الارض وصعودها الى السماء يسترون باجنحتهم واجسامهم
اللطيفة ضوء الشمس كما في جامع الشروح

الفصل الثالث في فضائل يوم الجمعة وليلتها

يقول الفقير ليوم الجمعة خصوصيات كثيرة قد ذكر الاستاذ المقتدى شمس الدين بن القيم
في كتابه الهدى ليوم الجمعة بعضا وعشرين خصوصية وذكر ابو الفضل عبد الرحمن السيوطي
الى مائة خصوصية وقد جمع هذا في فضيلة يومها وليلتها احاديث صحيحة الخبر فان كنت تحب
فنحن اكتفينا بذكر بعضها اعلم ان الجمعة بضم الجيم واسكانها وفتحها حكى ذلك الواحدي
من الاجتماع كالفرقة من الافتراق اضيف اليها اليوم والصلوة ثم كثر الاستعمال حتى حذف
منها المضاف فجمعت فقيل جمع وجمعات كذا في المذهب وكان يوم الجمعة في الجاهلية يسمى عروبة
بفتح العين وضم الراء المهملتين وبعد الواو باء موحدة واول من سماه يوم الجمعة كعب بن لؤي
ولما قدم رسول الله المدينة اقام يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس في بني عمرو بن عوف
واسس مسجدهم ثم خرج من عندهم فادركته الجمعة في بني سالم فصلاها في المسجد الذي

60

الذي في بطن الوادي وادي رانونا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة كما في البحر
الرائق وذكر في فتاوى الحجة سئل ابو نصر لم سمي هذا اليوم جمعة قال بعضهم لانه يجمع
لاجتماع الجماعات في المسجد الجامع وقيل لان الله خلق العرش والكرسي والسماء والارض
والجنة والشمس والقمر والنور وفي المحيط وكذا آدم جمع في يوم الجمعة فباجتماع
تخليق الخلائق في هذا اليوم سمي جمعة كذا في التاتارخانية في آخر باب الجمعة الخاصية
الاولى انه عيد هذه الامة قال عليه السلام ان يوم الجمعة يوم عيد جعله الله للمسلمين رواه ابن ماجه
عن ابن عباس والبيهقي ايضا عن ابي هريرة كما في الجامع وفي رواية للطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة وفيه ان هذا يوم جعله الله لكم عيدا وقال ابن عباس اليوم اكملت لكم
دينكم نزلت في يوم عيدين في يوم جمعة ويوم عرفة رواه الترمذي كما في المطالع الخاصية
الثانية انه يكره صومه منفردا قال عليه السلام لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده
رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة كما في الخصائص قال النووي الصحيح من مذهبنا وبه قطع
الجمهور كراهة صوم يوم الجمعة منفردا وفي وجه انه لا يكره الا لمن لو صام منعه من العبادة و
اضعفه لحديث احمد والترمذي والنسائي وغيرهم عن ابن مسعود كما في المصابيح وغيره ان النبي
قلما كان يفطر يوم الجمعة انتهى وذهب ايضا الى الكراهة بالحديث الشيخ ابو يوسف من الحنفية
حتى قال الكرماني في الايضاح قال ابو يوسف يكره ان يصوم قبله وبعده حتى قالها وذكر
في الغناء والبزازية في الخامس في الحظر والاباحة في كتاب الصوم لا بأس بصوم يوم الجمعة
عند ابي حنيفة ومحمد انتهى وفي البحر الرائق صوم يوم الجمعة منفردا مستحب كالاثنين والخميس
انتهى والحكمة في كراهة صومه قال ابو الفضل عبد الرحمن السيوطي الصحيح كما قال النووي
انه يوم شرع فيه عبادات كثيرة من الذكر والدعاء والقراءة والصلوة على النبي فاستحب فطره

لكون اكون مع اداء هذه الوظائف بنشاط من غير ملل وكسالة وقال ابن حجر
العسقلاني انه يوم عيد والعيد لا يصام بوحده رواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا يوم الجمعة
يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده الخاصة الثالثة
انه يكره تخصيص ليلته بالقيام لما قال عم لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي رواه
مسلم عن ابي هريرة كذا في المشارق لكن انما لكان رض كان يحيي ليلة الجمعة كذا ذكره السيوطي
في الخصائص والخطيب في الرواة الخاصة الرابعة قراءة الم تنزيل وهل اتى على الانسان
في صبحه قال ابو هريرة رض كان عم يقرأ يوم الجمعة في صلوة الفجر الم تنزيل وهل اتى على الانسان
رواه البخاري ومسلم عنه ورواه ايضا الطبراني عن ابن مسعود الا ان لفظه يديم ذلك وهو ومن لك
وفي قرائتها الحكمة الاشارة الى ما فيهما من ذكر خلق آدم واحوال يوم القيمة لان ذلك كان ويقع
يوم الجمعة كذا ذكره ابن دحية وقال السيوطي وقال قوم لم قصد السجود والزائد كذا رواه
ابن ابي شيبة عن النخعي الخاصة الخامسة ان الصبح فيه افضل من صلوة الصبح في غيره لما قال عم
افضل الصلوات عند الله صلوة الصبح يوم الجمعة في جماعة ارى الجماعة رواه ابو نعيم في الحلية والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن عمر كذا في الجامع الخاصة السادسة ان من شهد صلوة الصبح يوم الجمعة
كان مغفورا له قال عم ما من الصلوات افضل من صلوة الفجر يوم الجمعة في جماعة وما احسب من
شهدها منكم الا مغفور له رواه البزار والطبراني عن ابي عبيدة بن الجراح كذا
ذكره السيوطي الخاصة السابعة انها تقوم مقام الحجة قال عم الجمعة حج المساكين رواه ابن زنجويه
والحارث في مسنده والقضاعي عن ابن عباس وفي رواية لابن عساكر عنه ايضا مرفوعا كذا
في الجامع الجمعة حج الفقراء الخاصة الثامنة لا كراهة في النافلة وقت الاستواء يوم الجمعة
قال قتادة كره النبي عم الصلوة نصف النهار الا يوم الجمعة رواه ابو داود في سننه قال

في سننه قال في الاشباه وهذا ذكر بقية الكراهة منتفية في النافلة وقت الاستواء يوم
الجمعة على قول ابي يوسف المصحح والمعتمد كما في تبيين الكلام وشرح المنية الخاصة
التاسعة ان جهنم لا تسجر في يومها قال عم ان جهنم تسجر الا يوم الجمعة رواه ابو داود عن قتادة
كذا في الجامع الصغير الخاصة العاشرة استحباب الغسل قال عم من اغتسل يوم الجمعة كان
في طهارة الى الجمعة الاخرى رواه الطبراني وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
عن ابي قتادة كذا ذكره المنذري وفي رواية لابن حبان عنه ايضا مرفوعا كذا في الترغيب
لم يزل طاهرا الى الجمعة الاخرى وفي رواية للطبراني عن ابي بكر مرفوعا كذا ذكره المنذري
كفرت عنه ذنوبه وخطاياه وفي رواية للطبراني بسند رجاله ثقات عن ابي امامة
مرفوعا كذا في الجامع ان الغسل يوم الجمعة ليستل الخطايا من اصول الشعر
اخر السيف فيه قوة ارافوه كذا ذكره ابن نجم الدين من اصول الشعر استلالا وهذا الغسل
سنة لصلوة الجمعة عند ابي يوسف وهو الاصح ولليوم الجمعة عند الحسن بن زياد الخاصة الحادية
عشر ان يلبس احسن ثيابه قال عم ما على احدكم ان يجد من اهله في كل جمعة ثياب له جديدا
ابو منده وابو نعيم واتاه رواه البيهقي في الشعب بسند ضعيف عن ابي هريرة كذا في الخصائص
الخاصة الثانية عشر ازالة الشعر والظفر قال عم من قلم اظفاره في التقليم وهو القطع يوم
الجمعة وقي من السوء الى مثلها رواه الطبراني في الاوسط عن عائشة كذا في الخصائص قال ابن
وهبان في المنظومة في الكراهة وقد قيل حلق الرأس في كل جمعة يحب وبعض بالجواز يعبر
وقال ابن الشحنة في شرحه وفي الفوائد قال في التجنيس والمزيد يستحب للرجل ان يحلق رأسه
في كل جمعة وفي القنية تستحب الاستحباب يظهر الدين المتين وقال الزاهدي في شرحه
المستحب تقليم الظفر وقص شاربه وحلق عانته ونتف ابطه وتنظيف بدنه

بالنتف في كل اسبوع مرة والافضل يوم الجمعة فلو لم يفعل ففي كل خمسة عشر يوما فان لم
يفعل فلا عذر له في تركه ذلك فيما وراء الاربعين وفي الاربعين يستحق الوعيد كذا
قال القاضي في عمدة الكبار وعن محمد الائمة الترجماني وشمس الائمة الحلواني فاي حال ان الاسبوع هو الافضل
والخمسة عشر هو الاوسط والاربعين هو الابعد كذا في القنية والافضل ان يكون التقليم والحلق
بعد صلوة الجمعة كذا في الاشباه وفي الدر المختار يستحب قلم الاظفار يوم الجمعة قال في المنح رجل
وقت لتقليم الاظفار وحلق راسه يوم الجمعة قالوا ان كان يرى جواز ذلك في غير يوم الجمعة
واخره الى يوم الجمعة تاخيرا فاحشا كان مكروها لان من كان ظفره طويلا يكون رزقه ضيقا وان
لم يجاوز الحد واخره تبركا بالاخبار فهو مستحب لما روت عائشة عن النبي ﷺ من قلم اظفاره
يوم الجمعة اعاذه الله تعالى من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام انتهى وفي الحجة يكره
تقليم الاظفار وقص الشارب يوم الجمعة قبل صلوة الجمعة وفي بعض الروايات يقلم ويقص
بعد صلوة الجمعة عملا بالاخبار فكانه حج واعتمر ثم حلق وقصر كذا في التاتارخانية **الخاصة**
الثالثة عشر استحباب لبس احسن الثياب قال النبي ﷺ ما على احدكم ان وجد
ان يتخذ ثوبين ليوم الجمعة يلبسهما فيه سوى ثوبي مهنته بفتح الميم وكسرها الابتذال والخدمة
قال الزمخشري والكسر خطأ وعن الاصمعي مثله والمراد ثياب سائر الايام كذا في شرح المصابيح
رواه ابو داود عن عبد الله بن سلام وابن ماجه عن عائشة كذا في الجامع قالت عائشة رواه البيهقي
في الشعب كان لرسول الله ثوبان يلبسهما في كل جمعة فاذا انصرف طويناهما الى مثله وفي
رواية للطبراني في الكبير عن ابي الدرداء كذا في الجامع ان الله وملائكته يصلون على اصحاب
العمائم يوم الجمعة **الخاصة الرابعة عشر** تجمير المسجد قال ﷺ رواه ابن ماجه عن واثلة
بن الاسقع كذا في الجامع جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وبيعكم وشراءكم ورفع

اصواتكم وسلاحكم وجمروها في كل جمعة **الخاصة الخامسة عشر** التبكير الى المسجد لصلوة
الجمعة اول النهار قال ﷺ كذا في مصابيح الصحاح رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة كذا في
المشارق اذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة يكتبون ثواب من يحضر الجمعة وهم غير
الحفظة واللام فيه للعهد على باب المسجد يكتبون الاول فالاول [illegible]
ومثل المهجر اي المبكر ابن الملك كمثل الذي يهدي بدنة اي ابلا ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا
ثم دجاجة ثم بيضة فاذا خرج الامام للخطبة طووا صحفهم اي كتبهم ويستمعون الذكر
اي الخطبة فلا يكتبون اجر من جاء في ذلك الوقت وهل يكتب بعد التوابع [illegible] كذا في
شرح المصابيح لابن الملك وفي رواية لابن ماجة والبيهقي وابن ابي عاصم عن ابن مسعود
وقربهما كذا في الترغيب ان الناس يجلسون من الله يوم القيمة على قدر رواحهم الى الجمعات
الاول والثاني والثالث قال البيهقي [illegible] وقال سعيد بن
منصور لو بكروا بالغداة في الدنيا الى الجمعات فان الله يبرز لاهل الجنة يوم الجمعة على كثيب
من كافور فيكون الناس منه في الدنو كغدوهم في الدنيا كذا في الخصايص **الخاصة السادسة
عشر** عدم الابراد بها في شدة الحر بخلاف سائر الايام قال انس كان ﷺ اذا اشتد الحر
ابرد بالصلوة بغير الجمعة رواه البخاري كذا في الخصايص **الخاصة السابعة عشر** تضعيف الثواب
قال ﷺ رواه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم عن اوس بن اوس الثقفي كذا في جامع
الصغير من غسل بالتشديد يوم الجمعة قيل معناه جامع فيكون قد غسل امرأته واغتسل
وبكر بالتشديد ابكر الى المسجد في اول وقت الصلوة وابتكر ادرك اول الخطبة ومشى ولم يركب
ودنا من الامام اي قرب اليه واستمع ولم يلغ اي لم يشتغل بكلام لغو كان له بكل خطوة عمل
سنة اجر صيامها بدل في نسخة ان كان له اجر صيام سنة وقيامها اي قيام لياليها وفي

للطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر رضي في الترغيب واحمد بسند صحيح عنه في الخصائص كان له
بكل خطوة عمل عشرين سنة وفي رواية للطبراني عن ابي بكر وعمران بن حصين رضي
كما ذكره المنذري فاذا انصرف من الصلوة اجير بعمل مائتي سنة وفي رواية لابن زنجويه
عن يحيى بن يحيى مرفوعا كما في الخصائص من مشى الى الجمعة ونظر اخاكم الى اهله الاول
الخاصة الثانية عشر قراءة الكهف يومها قال م رواه النسائي والحاكم والبيهقي قال الحاكم
صحيح الاسناد عن ابي سعيد رضي ذكره المنذري من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور
ما بين الجمعتين الخاصة الثالثة عشر قراءة الكهف ليلتها قال م رواه الدارمي موقوفا من
قرأ سورة الكهف اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق الرابعة عشر قراءة حم الدخان
ليلتها قال م رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي في الترغيب من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له وفي
رواية لابي الشيخ عن الحسن رضي في الجامع غفر له ما تقدم من ذنبه الخاصة الحادية والعشرون
قراءة حم الدخان يومها قال م رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي في الجامع من قرأ حم الدخان في ليلة
الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة الخاصة الثانية والعشرون قراءة يس ليلتها قال م
رواه الاصبهاني عن ابي هريرة رضي ذكره المنذري من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له وفي
رواية للبيهقي في الشعب ايضا وفيما كما في الخصائص اصبح مغفورا له الخاصة الثالثة والعشرون
قراءة آل عمران يومها قال م رواه الطبراني عن ابن عباس رضي في الترغيب من قرأ السورة التي يذكر
فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس الخاصة الرابعة والعشرون قراءة سورة هود
يومها قال م رواه الدارمي وابو الشيخ وابن مردويه عن كعب رضي في الخصائص اقرءوا سورة
هود يوم الجمعة الخاصة الخامسة والعشرون قراءة الاخلاص والمعوذتين والفاتحة
بعد صلوة الجمعة قال م رواه ابن السني عن عائشة رضي في الجامع من قرأ بعد صلوة الجمعة قل هو الله

قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا سبعا وقاه الله بها من السوء
الى الجمعة الاخرى رواه ايضا ابو عبيد وابن الضريس عن اسماء بنت ابي بكر موقوفا كما في الخصائص
قال مكحول من قرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد سبع مرات يوم الجمعة قبل
ان يتكلم كفر عنه ما بين الجمعتين وكان معصوما رواه سعيد بن منصور قال ابن شهاب كان
ضامنا هو وماله وولده من الجمعة الى الجمعة رواه ابن زنجويه كما في الخصائص وفي بعض
الروايات اذا فرغت وسلمت من صلوة الجمعة فاقرأ الفاتحة قبل ان تتكلم سبع مرات وسورة الاخلاص
سبعا والمعوذتين سبعا سبعا فذلك يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزا لك من الشيطان
وقل هو بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني بحلالك عن حرامك
وبفضلك عمن سواك كذا في مفتاح السعادة وهذه القراءة مكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة
كما قال المناوي في حديث من قرأ اذا سلم الامام في [illegible] الى ان قال ابن حجر في كتابه المسمى بالخصال
المكفرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة جمع فيه ستة عشر خصلة تكفر ما تقدم وما تأخر من
الصغائر اقول لا بأس لنا ان نذكرها الاول الحج من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام قال م
من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت
الجنة شك الراوي رواه ابو داود والبيهقي رضي ذكره المنذري في ترغيبه الاهلال رفع الصوت
بالتلبية الثانية اسباغ الوضوء اي اتمامه قال م لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن عن عثمان رضي ذكره المنذري في الترغيب
الثالثة اجابة المؤذن رضي في حديث ذكره ابن حجر في كتابه المسمى بالخصال المكفرة للذنوب
المتقدمة والمتأخرة على ما ذكره المناوي في يوم الجمعة في حديث من قرأ اذا سلم الامام الرابعة
موافقة الملائكة في التأمين على ما ذكره ابن حجر رضي في الدفعة الخامسة صلوة الضحى

كما ذكره ابن حجر الثالثة قراءة الاخلاص والمعوذتين سبعا سبعا بعد سلام الامام من
الجمعة قبل ان يثني رجليه قال عليه السلام من قرأ اذا سلم الامام يوم الجمعة قبل ان يثني رجليه
يعني قبل ان يقوم فاتحة الكتاب وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس سبعا سبعا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه ابو الاسعد القشيري في الاربعين
عن انس كذا في الجامع كذا ذكره ابن حجر الرابعة قيام ليلة القدر كذا في حديث ذكره ابن حجر
كما في الروض قال عليه السلام من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه
احمد عن عبادة بن الصامت كذا ذكره المنذري في ترغيبه الخامسة قيام رمضان كذا ذكره ابن حجر
كذا في الفيض وصيامه قال عليه السلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
رواه الخطيب عن ابن عباس كذا في الجامع واحمد بسند حسن والنسائي كذا ذكره المنذري السادسة
صوم يوم عرفة قال عليه السلام صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضية ومستقبلة رواه مسلم كذا في المشارق
عن ابي قتادة كذا في المصابيح واحمد وابو داود كذا في الجامع العاشرة الحج مطلقا كذا في حديث
ذكره الحافظ ابن حجر كذا في البدر الحادية عشر خروجه حاجا او زائرا ودابته ان رضاه وقيل
شك ان حجة وسلم المسلمون في طريق الحج فمات وبعده كذا في حديث ذكره ابن حجر كذا في
الفيض الثالثة عشر خرقة ادخل ربيعي خطوة كذا ذكره ابن حجر كذا في الروض الرابعة
عشر نفس لاخيه المسلم في حاجة كذا ذكره ابن حجر كذا في البدر الخامسة عشر في التحية وصافحه
استغفروا او صليا على النبي كما ذكره ابن حجر كذا في الفيض اجمعوا على ان المصافحة
لا بأس كذا في البزازية والهداية قال في القنية وفي مفتاح السعادة سنة اعلم ان المصافحة
لم تكره بل هي سنة قديمة متواترة كذا في القنية وهي الصاق صفحة الكف بالكف
واقبال الوجه بالوجه كذا قال الاثير فاخذ الاصابع ليس بمصافحة خلافا للروافض كذا في ملتوة

في صلوة المسعودية والسنة فيها ان تكون بكلتا اليدين كذا في المنية والقنية وبغير حائل
من ثوب او غيره كذا في الخزانة وعند اللقاء بعد السلام كذا في الشرعة وان يأخذ الابهام
كذا ذكره محمد القهستاني واما ما اعتاده الناس بعد صلوة الصبح والعصر فلا بأس به كما
ذكره ابن ملك في شرح المجمع قال الشيخ محي الدين النووي في كتاب الاذكار المصافحة
مستحبة عند كل لقاء واما ما اعتاده الناس بعد صلوتي الصبح والعصر فلا اصل له ولكن لا بأس به
وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام في كتابه المرسوم بالقواعد ان البدع خمسة انواع
واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة ومن البدع المباحة المصافحة عقيب الصبح والعصر
انتهى ما في الاذكار واما تقبيل اليد ففيه قال في كراهية البزازية تقبيل يد العالم او
السلطان العادل يجوز وفي غيرهما اختلفوا قيل ان اراد تعظيم المسلم لاسلامه لا يكره والاولى
ان لا يفعل وعبارة الملتقى الصغير ويكره ان يقبل الرجل فم الرجل او يده او شيئا منه او يعانقه
وقال الثاني لا بأس انتهى وقال الاشباه فمن قبل يده بغير فسق الا اذا كان من عالم او شريف كذا في
ملتقطات الظهيرية كذا في باب الشرعية في الحظر والاباحة قال النووي التقبيل في النعل لا بأس
عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره واما الامرد والحسن فيحرم في
بكل حال والمذهب الصحيح عندنا انه يحرم النظر الى الامرد والحسن ولو كان بغير شهوة كذا في
الحاشية المجيدية في آخر سورة الفتح وذكر في الملتقط الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن
صبيحا جميلا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيحا فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه يعني
لا يحل النظر اليه عن شهوة واما الخلوة والنظر اليه لا عن شهوة لا بأس به ولهذا لا يؤمر
بالنقاب كذا في مفتاح السعادة في فصل تكره للنساء الجماعة في كتاب الصلوة وقال ايضا
في كتاب الكراهية لا يحل لاحد من المكلفين ان ينظر الى احد بالشهوة قريبا كان او بعيدا ذكرا كان

او انثى غير زوجته ومملوكته انتهى قال في البزازية في كتاب الكراهية الحكم بالنزق بين الاجنبية وذي الرحم ان كان النظر لا عن شهوة واما بالشهوة فلا يحل لاحد النظر وكذا اذا كان اكبر رايه ان يشتهي لا ينظر الا للحكم بها او عليها او تحمل الشهادة ولا يقصد الشهوة ويقصد الحكم والتحمل ولباسها ان ملتزق ببدنها او رقيقا فالنظر من وراءها كالنظر الى بدنها انتهى قال في التجنيس والمزيد غمز الاعضاء في الحمام مكروه لان الخادم ربما يفعل ذلك بالشهوة هذا اذا كان من غير ضرورة اما للضرورة فلا باس به كذا في فتاوى قاضيخان قال الزاهدي في شرحه اختلف في غمز الرجل جلد الحلوانى الرجل فوق الازار في الحمام فقيل يجوز اذا كان الازار كثيفا وبه افتى الحلوانى والاخفياء وتركه احوط وما تحت الازار على ما يعتاده الجهلة في الحمام حرام قال الفقيه ابو الليث كل موضع لا يجوز لغيره النظر اليه لا يجوز مسه الا فوق الثياب وذكر الخباز في مختصر المحيط غمز الاعضاء في الحمام يكره الا لعذر هذا اذا كان بالشهوة واما من غير ذلك فلا باس قال في التجنيس والمزيد من كشف ازاره في الحمام ليغتسل وبعضهم لا ياثم لانه لا يمكنه تطهيره الا بالعصر والاثم للناظر اليه قال الامام الرستغفني لا شك ان المراد الكشف في الموضع المعد لذلك قال في البزازية لا يحلق وهو الحق وذكر في القنية مع عين الائمة الكرابيسي هذا اذا لم يكن له ازار وكذا في عقد الفوائد لابن الشحنة في الكراهة **الثالثة عشر** من الحلل ولبس محمد الله كان ذكره ابن حجر على ما ذكره المناوي في البدر المنير فانه من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول ولا قوة غفر ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه ابو داود والحاكم عن معاذ كما في الترغيب **الخاصة الثالثة والعشرون** تحريم السفر قبل صلاة الجمعة

الجمعة فان دم رواه الخطيب عن ابي هريرة كما ذكره السيوطي من سافر يوم الجمعة دعا عليه ملكان ان لا يصاحب في سفره ولا تقضى له حاجة قال الدينوري وعن سعيد بن المسيب ان رجلا اتاه يوم الجمعة يودعه لسفر فقال له لا تعجل حتى تصلي فقال اخاف ان تفوتني اصحابي ثم عجل فكان سعيد يسأل عنه حتى قدم قوم فاخبروه ان رجله انكسرت فقال سعيد اني لظننت انه سيصيبه ذلك قال الاوزاعي كان عندنا صياد فكان يخرج يوم الجمعة لا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وبغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق الا اذنها وذنبها وقال مجاهد ان قوما خرجوا في سفر حضرت الجمعة فاضطرم عليهم خباؤهم نارا من غير نار يرونها كذا في الخصائص وفي الخلاصة الفتوى اذا اراد ان يسافر يوم الجمعة لا باس به اذا خرج من العمران قبل دخول وقت الظهر لان الجمعة انما تجب في اخر الوقت وهو في ذلك كذا في البزازية والدرر والبحر الرائق وفي جامع الشروح وفي المحيط ان كان الخروج قبل الزوال لا باس به بلا خلاف واما ان كان بعد الزوال كما يمكنه ان يخرج من مصره قبل خروج وقت الظهر فلا باس به ايضا وان كان لا يمكنه ان يخرج من مصره قبل خروجه فلا ينبغي له ان يخرج بل يشهد الجمعة ثم يخرج وفي تجنيس الناصري قال مالك يكره الخروج اذا زالت قال الشافعي يكره اذا طلع الفجر وفي التهذيب يكره الخروج من المصر يوم الجمعة بعد النداء قيل المعتبر الاذان الاول وقيل الثاني كذا في التاتارخانية **الخاصة الرابعة والعشرون** تمييز الايام قال دم رواه ابن ماجه عن ابي هريرة كان في الجامع الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ما لم تغش الكبائر **الخاصة الخامسة والعشرون** الختم بخاتم الايمان لمن مات يومها وليلتها قال عكرمة من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة ختم بخاتم الايمان رواه البيهقي في عذاب القبر كما في الخصائص **الخاصة السادسة**

والعشرون الامان من عذاب القبر لمن مات يومها او ليلتها قال عم من مات
يوم الجمعة وقي عذاب القبر رواه ابو يعلى عن انس رض في الخصائص وتذكرة القرطبي
والثلثون الامان من فتنة القبر قال عم ما من مسلم يموت يوم الجمعة وليلة الجمعة
الا وقاه الله فتنة القبر رواه احمد والترمذي وحسنه وغيره كما في مشكوة المصابيح والحكيم
وابو نعيم كما ذكره القرطبي وابن القيم والحاكم والبيهقي وابن ابي الدنيا وغيرهم من الحفاظ
عن عبد الله بن عمرو كما في المطالع وغيره قال في الاشباه امن الميت في يوم الجمعة
من عذاب ومن مات فيه او في ليلته امن من فتنة القبر وعذابه كذا في حاشية الشرنبلالي في احكام
الجمعة وقال في البحر الرائق ومن مات فيه يرجى له فضل انتهى وقالوا ولو جنبا ثم مات
يوم الجمعة يرجى الفضل وكذلك من مات بمكة لان بعض الايام افضل من البعض وبعض
البقاع ايضا فضلا على البعض كذا في التاتارخانية قال ابن عباس رض في المنية بعضهم
يعصمهم الله من عذاب القبر المؤذن والشهيد والمتوفي يوم الجمعة كذا في التاتارخانية الحادية
والثلثون انه سيد الايام قال عم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة رواه مسلم في صحيحه عن
ابي هريرة كما في مشكوة المصابيح وفي رواية للشافعي واحمد والبخاري في تاريخه عن سعد بن
عبادة كما في الجامع سيد الايام عند الله يوم الجمعة ورواه ايضا ابو داود والحاكم وفي رواية
لابن ماجه عن ابي لبابة بن عبد المنذر مرفوعا كما في مشكوة المصابيح ولاحمد عن سعد بن معاذ كما
في المطالع ولابن ابي شيبة والبيهقي في شعب الايمان ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو
اعظم عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر وفي رواية للبيهقي في الدعوات الكبير عن انس رض كما في مشكوة
المصابيح مرفوعا ليلة الجمعة ليلة اغر اي انور ويوم الجمعة يوم ازهر اي الابيض المستنير وقيل
اكثروا الصلوة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر اي ليلة الجمعة ويومها كما في شرح المطالع

المطالع وفي الخبر لو اراد الله ان يعذب قوما من اهل القبلة لما اطلعهم يوم الجمعة وليلة القدر كما
في مرقاة النجاة اي الافضل ليلة الجمعة ام ليلة القدر اختار ابن بطة من الحنابلة وجماعة
ان ليلة الجمعة افضل وقال ابو الحسن التميمي فيا لها الليلة التي انزل فيها القران [illegible]
الليلة الغراء واليوم الازهر والغرة من الشيء خياره وبانه جاء في فضل يومها ما لم يجئ في فضل
يوم ليلة القدر واجاب [illegible] عن قوله ليلة القدر خير من الف شهر بان التقدير خير من الف شهر ليس فيها
ليلة الجمعة كما نبه عليه الاكثرون خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر وبان ليلة الجمعة في الجنة
في الجنة لان في يومها يقع الزيادة الى الله واهل الصلوة في الدنيا من القطع وليلة القدر مظنون
قال السيوطي في الخصائص ليلة القدر افضل عند اكثر العلماء انتهى وسئل بعض الشيوخ عن ليلة الجمعة انها
افضل ام يوم الجمعة فقال ان يوم الجمعة افضل لان موقفه نهار الليل وفضل صلوة الجمعة والتي في اليوم
فكان اليوم افضل كذا في التاتارخانية الثانية والثلثون انه يوم المزيد قال عم رواه الشافعي
في الام كما في الخصائص وابن ابي شيبة عن انس كما في البدور في سورة الجمعة اتاني جبريل فقال
يوم الجمعة عندنا سيد الايام ونحن ندعوه يوم القيمة يوم المزيد قلت يا يوم المزيد قال ان ربك اتخذ
في الجنة في الفردوس واديا افيح بالفاء وحاء مهملة قال في المختار راحت ريح المسك فوحا
وفوحا وفوحانا بفتح الواو وفيحانا بفتح الياء ذا باب ضرب وقال في الفتح اذا تضوع وبه
وبيده حوشي يورث كذا قال الزوزني في المصادر والنعت افيح كما ذكره الاظهري
من كثيب مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة انزل الله ما شاء من الملائكة وحوله منابر من نور
وهذا الوادي منابر يجلس عليها النبيون وحفت تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة
بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من ورائهم على [illegible] وهذا الجلوس من صفات
كثيب عليها الايمان [illegible] طلب كيفية فيه [illegible] من تلك الكثب فيقول انا ربكم قد صدقتكم

من التقييد لي وعنده فسلوني اعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك رضاك فيقول قد
رضيت عنكم ولكم علي ما تمنيتم ولدي مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم
من الخير رواه الآجري ايضا في كتاب الرؤية عن انس انا اتانا في رواية وكذا في رواية ابن
ابي شيبة كما في الدر بزيادة وانهم ليكونون في جلوسهم هذا مقدار منصرف الناس من الجمعة
ثم يرجعون الى غرفهم كذا في الخصائص الثالثة والثلثون انه يوم اشير في الآية وقد
اقسم الله به بقوله وشاهد قال عم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم
الجمعة ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه رواه الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
كما في الجامع الرابعة والثلثون انه يوم المشهود في الآية وقد فسر به على رواية قال عم اكثروا
من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم تشهده الملائكة رواه ابن ماجه عن ابي الدرداء كما في الجامع
الخامسة والثلثون انه ادخر لهذه الامة قال عم يوم الجمعة ادخره الله لنا رواه الطبراني
عن ابي مالك الاشعري كما في الجامع وفي رواية للشيخين كما في مشكوة المصابيح عن ابي هريرة
كما في المصابيح نحن الآخرون اي الانبياء بعثا في الدنيا السابقون يوم القيمة عليهم فضلا
وكرامة فان امته ام تحشر قبل سائر الامم وتمر على الصراط اولا ويقضى لهم قبل الخلائق كما
صرح به في رواية اوتي بيد انهم من الفاظ الاستثناء بمعنى غير او غير انهم اوتوا الكتاب من قبلنا
واوتيناه اي الكتاب من بعدهم فانا واياهم تساوينا الاقدام في انزال الكتب والتقدم الزماني
لا يوجب شرفا ولا فضلا فهذا رد لفضل الامم السابقة على هذه الامة ثم هذا يعني الجمعة يومهم
الذي فرض عليهم اي فرض الله على اليهود والنصارى تعظيم هذا اليوم بالطاعة لكن لم يبين لهم بل
امرهم ان يستخرجوه ويعينوه باجتهادهم فاختلفوا فيه فقالت اليهود هو يوم السبت وقالت
النصارى هو يوم الاحد فهدانا الله له اي ليوم الجمعة والناس اي اليهود والنصارى لنا فيه تبع اي تبع

تبع للمسلمين في يوم الجمعة اليهود غدا يعني اختار اليهود السبت والنصارى بعد غد يعني الاحد
السادسة والثلثون انه يوم المغفرة قال عم رواه ابن عدي والطبراني في الاوسط بسند ضعيف
عن انس كما في الخصائص ان الله لم يدع يوم الجمعة احدا من المسلمين الا غفر له السابعة والثلثون
انه يوم العتق قال عم رواه البخاري في تاريخه عن انس كما في الخصائص ان يوم الجمعة وليلة
الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا ولله فيها ستمائة عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
العذاب وفي رواية لابي يعلى وابن عدي والبيهقي في شعب الايمان كما ذكره المنذري في ترغيبه ان
لله في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق يعتقهم من النار كلهم قد استوجبوا النار كذا في الجامع
ايضا الثامنة والثلثون في يوم الجمعة ساعة الاجابة بلا خلاف قال عم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها
عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه رواه مالك واحمد ومسلم والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة كما في الجامع ورواه ايضا عنه البخاري كما في الخصائص وفي رواية للشيخين
عنه كما في مشكوة المصابيح وصحاح المصابيح ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيرا الا
اعطاه اياه والساعة حقيقة قال السيوطي في الخصائص اختلف اهل العلم من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم في تلك الساعة على اكثر من ثلاثين قولا قيل انها رفعت قال ابو هريرة كذب من قال
يرفعها وهي في كل جمعة ذكره عبد الرزاق قيل انها في جمعة واحدة من كل سنة وقيل انها مخفية
في جميع اليوم كما اخفيت ليلة القدر في العشر الاخير رواه ابن خزيمة والحاكم عن ابي سلمة عن
ابي سعيد الخدري موقوفا وقيل انها تنتقل في كل يوم الجمعة ولا تلزم ساعة بعينها ذكره الشيخ
وجزم ابن عساكر ورجحه الغزالي والمحب الطبري وقيل انها عند اذان المؤذن لصلوة الغداة رواه
ابن ابي شيبة عن عائشة موقوفا وقيل اول ساعة بعد طلوع الشمس حكاه المحب الطبري وقيل
في آخر ساعة الثالثة من النهار كما في حديث مرفوع رواه احمد عن ابي هريرة موقوفا وقيل

اذا زالت الشمس حكاه ابن المنذر عن ابي العالية ورواه عبد الرزاق عن الحسن وابن
عساكر عن قتادة وقيل اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة رواه ابن المنذر عن عائشة موقوفا
وقيل من الزوال الى ان يصير الظل ذراعا رواه ابن المنذر عن ابي الدرداء موقوفا وقيل الى ان
يخرج الامام وقيل الى ان يدخل في الصلوة حكاه ابن المنذر عن ابي السوار وقيل من الزوال الى
غروب الشمس ذكره الداودي في نكته اثنيه وقيل عند خروج الامام رواه ابن زنجويه عن الحسن
وقيل ما بين خروج الامام الى ان تقام الصلوة رواه ابن المنذر عن الحسن والمروزي
في كتاب الجمعة عن عوف وقيل ما بين خروج الى انقضاء الصلوة رواه ابن جرير عن ابي موسى وقيل
ما بين الاذان الى انقضاء الصلوة رواه ابن زنجويه عن ابن عباس وقيل ما بين ان يجلس
الامام على المنبر الى ان تنقضي الصلوة كما في حديث رواه مسلم وابو داود في حديث ابي موسى
الاشعري مرفوعا وقيل من حين تفتتح الخطبة حتى يفرغها رواه ابن عبد البر عن ابن موقوفا وقيل
عند الجلوس بين الخطبتين حكاه الطيبي وقيل عند نزول الامام من المنبر رواه ابن المنذر عن
ابي بردة موقوفا وقيل عند اقامة الصلوة رواه ابن المنذر عن الحسن موقوفا والطبراني
بسند ضعيف عن ميمونة بنت سعد مرفوعا وقيل من اقامة الصلوة الى تمام الصلوة رواه الترمذي
وحسنه وابن ماجه عن عمرو بن عوف مرفوعا ورواه البيهقي بمعناه عنه مرفوعا وقيل
الساعة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيها رواه ابن عساكر عن ابن سيرين وقيل من صلوة العصر الى غروب
الشمس رواه ابن جرير عن ابن عباس موقوفا والترمذي عن انس مرفوعا وقيل في صلوة العصر
رواه عبد الرزاق عن يحيى بن اسحق مرفوعا وقيل بعد العصر الى وقت الاختيار حكاه الغزالي
وقيل من حين تصفر الشمس الى ان تغيب رواه عبد الرزاق عن طاوس وقيل اخر ساعة بعد العصر
رواه اصحاب السنن عن ابي هريرة مرفوعا والحاكم في الترغيب من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا

[illegible]

الحكمة انه كما ينبغي ان يتحول من ان يجلس وبين
ان تنقضي الصلوة لانه بين ... ان
... الى ... المنبر
في الجلوس الى ان الصلوة ...

68

مرفوعا وهو قول عبد الله بن سلام مع ما رواه ابو هريرة وقيل اذا تدلى نصف الشمس للغروب
رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا ثم اختلف
السلف اي القولين المذكورين ارجح فرجح ما في حديث ابي موسى وهو بين ان يجلس
الامام على المنبر الى ان تنقضي الصلوة رواه البيهقي ثم ابن العربي والقرطبي
كلاهما مالكيان وقال النووي انه الصحيح او الصواب ورجح قول ابن عبد السلام وهو انه وقت
بعد العصر احمد بن حنبل وابن راهويه وابن عبد البر والطرطوشي قال السيوطي في الخصائص
بعد ذكر هذه الاقوال والذي استخير واقول به من هذه الاقوال انه عند اقامة الصلوة
وغالب الاحاديث المرفوعة تشهد له فعلم مما ذكرت ان ما بين الحنبلية والمالكية انواع
من الخلاف وكذا عندنا لكن المختار ان الدعوة المستجابة يوم الجمعة وقت العصر عندنا كما
في التتمة على ما ذكر في الاشباه وحاشية الشرعة واليه ذهب عامة المشايخ كما في التاتارخانية
وذكر في الحجة ينبغي ان يشتغل المؤمن من بعد العصر يوم الجمعة بالذكر والتسبيح لان العلماء كانوا
في تلك الساعة في زيادة الاذكار والادعية ويقول الادعية التي لم يعتادها عبد يوم فيسال
الله شيئا الا اعطاه اياه وذكر في كتاب الهداية في الاخبار عن محمد بن المنكدر قال سمعت
جابر بن عبد الله يقول ان هذا الدعاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستجيب لكل من دعا به بين الظهر
والعصر في ساعة يوم الجمعة لا تستجيب لعاهد سبحانك لا اله الا انت يا حنان يا منان
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام كذا في التاتارخانية الثامنة والثلاثون
ان تضاعف الحسنة والسيئة فيه قال ... تضاعف الحسنات يوم الجمعة رواه الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة وفي رواية لابن ابي شيبة عن كعب موقوفا يوم الجمعة تضاعف فيه الحسنة
والسيئة وفي رواية لحميد بن زنجويه عن المسيب بن رافع موقوفا كما في الخصائص من

من عمل خيراً في يوم الجمعة ضعف بعشرة اضعاف في سائر الايام ومن عمل شراً فمثل
ذلك وفي الاثار ان داود عم كان يصوم يوماً ويفطر يوماً فاذا كان يوم الجمعة
يوم افطاره صام ويقول انه في يوم يعدل صومه صوم جميع السنة وسائر الاعمال فيه
مضاعف كذلك وفي الاثار ايضاً من صلى يوم الجمعة اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد عشرة مرة ثم يقول بعد التسليم مائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم حفظ الله عليه الايمان عند النزع وينبغي للمرأة ان يعين زوجها على الجمعة والجماعة
والطاعات فيكون لها ثواب تلك الخيرات قال في الاختيار اذا صلى المؤمن صلوة الجمعة واراد
ان يبتغي فضل الله غفر له عمل مائة سنة ورأيت في بعض الكتب اذا دخل بيته فاستقبلته
امرأته فاحسنت لكلامها عليه اثيب بعمل مائة سنة كما اثيب زوجها قال في التتارخانية
الاربعون الذكر الموجب للمغفرة قبل صبح يومها قال عم رواه الطبراني في الاوسط
وابن السني عن انس كما ذكره السيوطي من قال قبل صبح الغداة يوم الجمعة ثلاث مرات استغفر الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر
الحادية والاربعون الاكثار من الصلوة على النبي عم يومها وليلتها قال عم كما في
الجامع الصغير اكثروا الصلوة علي يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احداً لم يصل علي
الا عرضت علي صلوته حين يفرغ منها قال ابو الدرداء قلت وبعد الموت قال
ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق رواه ابن ماجة
عن ابي الدرداء كما في المطالع واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجة والحاكم وصححه عن اوس
بن اوس كما في الجامع وفي رواية للبيهقي باسناد حسن عن ابي امامة كما ذكره المنذري اكثروا
من الصلوة علي في يوم الجمعة فان صلوة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي

69

صلوة اقربهم مني منزلة وفي رواية للبيهقي عن انس مرفوعاً كما في المطالع والجامع
اكثروا من الصلوة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً او شفيعاً
يوم القيمة وفي رواية للازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة
كما في الجامع الصلوة علي نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له
ذنوب ثمانين عاماً وفي رواية للبيهقي عن انس مرفوعاً كما في الخصائص من صلى علي مائة
في يوم الجمعة وليلتها قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج
الدنيا وفي رواية للاصبهاني في ترغيبه عن انس مرفوعاً وابو نعيم في الحلية عن ابي سعيد
موقوفاً كما في الخصائص من صلى في يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة
الثانية الثالثة الرابعة الخامسة والاربعون عيادة مريض وشهود الجنازة وشهود
النكاح والعتق فيه قال عم من صام الجمعة وعاد مريضاً وشهد جنازة وشهد
نكاحاً وجبت له الجنة رواه الطبراني عن ابي امامة ورواه ايضاً ابو يعلى من حديث ابي سعيد
وزاد وتصدق واعتق كما في الخصائص والدر المنثور في سورة الجمعة في قوله فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا في الارض **السادسة والاربعون** انتظار العصر بعدها بعد الجمعة
قال عم رواه البيهقي في الشعب عن سهل بن سعد الساعدي كما ذكره جلال الدين
السيوطي ان لكم في كل جمعة حجة وعمرة فالحجة التهجير الى الجمعة والعمرة انتظار العصر بعد الجمعة
السابعة والاربعون صوم يوم الجمعة صوم يوم الخميس والاربعاء والتصدق قال عم
رواه الطبراني والبيهقي والاصبهاني عن ابن عمر مرسلاً كما في الخصائص من صام يوم الاربعاء
والخميس والجمعة وتصدق يوم الجمعة بما قل من ماله او كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير
كيوم ولدته امه وفي رواية للبيهقي عن انس مرفوعاً كما ذكره ابو الفضل السيوطي بن الله له

في الجنة من لؤلؤ وياقوت وزمرد وكتب له براءة من النار وفي رواية لسعيد بن
منصور في السنن عن ابي هريرة مرفوعا ح ذكره جلال الدين السيوطي كتب الله له
عشرة ايام من ايام الآخرة لا تشاكلها ايام الدنيا اخرجه ابن السني في عمل يوم وليلة
عن عمرو بن قيس قال بلغني ان من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم شهد الجمعة مع المسلمين
ثم ثبت فلم يسلم الامام وقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات ثم
مد يده الى الله ثم قال اللهم اني اسألك باسمك الحي الحي الاخر الاول الاخر
الاكرم الاكرم الاكرم لا اله الا الله الاجل العظيم الاعظم لم يسأله شيئا الا اعطاه
اياه آجلا وعاجلا ولكنكم تعجلون **الثامنة والاربعون** ركعتان بعد المغرب قال ع م
من صلى بعد المغرب ركعتين في ليلة الجمعة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة واذا
زلزلت خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت واعاذه الله من عذاب القبر ويسر له
الجواز على الصراط يوم القيمة رواه الاصبهاني عن انس وابن عباس ح في الخصائص
التاسعة والاربعون اذا سلمت الجمعة سلمت الايام رواه ابن حبان عن عائشة والدارقطني في
الافراد وابن عدي في الكامل وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب عن عائشة مرفوعا
ح في الجامع **الخمسون** حصول الشهادة لمن مات فيه قال ع م من مات يوم الجمعة كتب
الله له اجر شهيد رواه حميد بن زنجويه عن اياس بن بكير ح ذكره السيوطي
الحادية والخمسون اربع ركعات في الضحى قال ع م رواه الاصبهاني عن ابن عباس
ح في الخصائص من صلى صلوة الضحى اربع ركعات في يوم الجمعة في عمره مرة واحدة يقرأ
بفاتحة الكتاب عشر مرات وقل اعوذ برب الناس عشرا وقل هو الله احد عشرا وآية
الكرسي عشرا في كل ركعة فاذا تشهد وسلم واستغفر سبعين مرة وسبح سبعين مرة

مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دفع الله عنه شر اهل السموات وشر اهل الارض وشر الجن والانس **الثانية والخمسون**
فضل الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره قال ع م افضل الايام يوم عرفة اذا وافق
يوم الجمعة وهو افضل من سبعين حجة في غير جمعة رواه رزين بن معاوية في تجريد
صحاح الستة وذكره الامام الزيلعي في كنز الحقائق قال الحافظ ابن حجر في الخط الاوفر
في الحج الاكبر واما ما ذكره بعض المحدثين في اسناد هذا الحديث بانه ضعيف فالغرض ان
الضعيف معتبر في فضائل الاعمال عند جميع العلماء من ارباب الكمال وبعضه ما ورد ان
تضاعف في يوم الجمعة مطلق سبعين ضعفا بل بانه ضعف واما قول بعض الجهال
بان هذا موضوع فهو باطل مصنوع مردود عليه ومنقلب اليه كذا ذكره وقد نقل السيوطي
وابن جماعة وذلك بسبب تضاعف الاجر والثواب باعتبار شرف الزمان كما ترتب على
تحقيق الاقوال فكما ان اهل مكة المشرفة وظائف ونية شرف الاعمال الذي لكمال الامكنة
المشرفة تاثيرا في مزيد ثواب الاعمال ولا شك ان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وان يوم
عرفة افضل ايام السنة فاذا اجتمعا كان نورا على نور يهدي الله لنوره من يشاء ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور الى هنا كلامه وفي رواية للغافقي بدر الدين ابن جماعة ح في الخصائص
والخط الاوفر اذا كان يوم عرفة يوم الجمعة غفر الله لجميع اهل الموقف كذا ذكره النووي
في منسكه مطلقا مرفوعا وابو طالب المكي في قوت القلوب عن بعض السلف قال ابن الربيع
في الخط الاوفر اسنده ابن جماعة الى النبي ع م وقرره ونقل عنه السيوطي وقرره فان قيل ان الله
يغفر لجميع اهل الموقف مطلقا ح وورد في الخبر الصحيح فما وجه تخصيص ذلك بيوم الجمعة في هذا
الحديث قال السيوطي اجابه عنه ابن جماعة بانه يحتمل ان الله يغفر لهم بغير واسطة وفي غيره

يهب قوما النجوم كذا ذكره الحافظ عبد الغني الثالثة والخمسون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
قال الزهري من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو الله احد الف مرة رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه رواه ابن عساكر ق في الخصائص الرابعة والخمسون زيارة الاخوان
في الله كما في حديث رواه ابن جرير عن انس مرفوعا ق في الدر الخامسة والخمسون من
دخل يوم الجمعة المسجد فصلى اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وخمسين مرة قل
هو الله احد فذلك مائتا مرة في اربع ركعات لم يمت حتى يرى منزله في الجنة ق في حديث
رواه الدارقطني والخطيب عن ابن عمر مرفوعا ق ذكره السيوطي السادسة والخمسون ان الله تعالى
يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة يقول عبادي جاؤوني شعثا يتعرضون لرحمتي فاشهدكم اني
قد غفرت لمحسنهم وشفعت محسنهم في مسيئهم واذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك رواه ابن سعد
في طبقاته عن الحسن بن علي مرفوعا ق في الحظ الاوفر للحافظ السيوطي السابعة والخمسون ان الله
يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة اهلها يحفون بها
كالعروس تهدى الى خدرها وفي رواية الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها الوانهم
كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم
الثقلان الانس والجن لا يطرقون تعجبا حتى يدخلون الجنة لا يخالطهم احد
الا المؤذنون المحتسبون الذين يطلبون الاجر والثواب من الله في تاذينهم
ق في حديث رواه الحاكم والطبراني وابن خزيمة في صحيحه عن ابي موسى الاشعري مرفوعا ق
ذكره المنذري في ترغيبه في الجمعة في بحث الارواح مع التفصيل اعلم ان الارواح
قد تكون في القبور وقد تكون في السماء ويكونون في قبورهم ويعرفون من يزورهم
من الاحياء ويكونون فيزورهم ولو من بعد ويردون السلام على من يسلم عليهم و

عليهم ويتزاورون ويتأنسون بالزائر ويفرحون به ويحشرون على من لم يزرهم
ويتألمون منازل الاحياء ويعرفون اعمالهم ويتألمون من السيء فيها ويسرهم
الارواح وصفاتها مع التفصيل ق سيجيء تفسيره قوله تعالى تتنزل الملائكة والروح
الآية وفي هذه الاطوار احاديث صحيحة لا بأس فان نذكر بعضها في هذه الرسالة وان لم نجمع
في ذلك ببيانها لكن في ذكرها فائدة عظيمة اقول وبالله التوفيق اللهم علمني ما ينفعني الحديث
الاول ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه هذا حديث صحيح
رواه الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة مرفوعا ق في الجامع ورواه ايضا ابن ابي الدنيا ق
ذكره عبد الحق في العاقبة في الدرة المضيئة في الزيادة المصطفوية ورواه ايضا ابن عبد البر
ق ذكره ابن القيم في كتاب الروح ولفظ ابو عمر وعن ابن عباس مرفوعا ايضا وصححه ابو محمد
عبد الحق باسناد صحيح وقال هذا حديث صحيح ق في تذكرة القرطبي وقال القرطبي في التذكرة
في باب ما جاء عند دخول الميت قبره وخبر دليل على ان الميت يعرف السلام على من يسلم عليه انتهى
وفي رواية لابن ابي الدنيا موقوفا على ابي هريرة ق في احياء علوم الدين وكتاب الروح
لابن القيم اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه
فسلم رد عليه السلام وذكر ابن تيمية ان كل المؤمنين اذا سلم عليهم الزائر عرفوه وردوا
عليه السلام ق في الدرة المضيئة نقل الثعالبي عن محمد بن واسع بلغني ان الموتى يعلمون
بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وقال الضحاك من زار قبرا يوم السبت قبل
طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة رواهما ابن ابي الدنيا والبيهقي ق
ذكره السيوطي في خصائص الجمعة قال القرطبي في التذكرة انما ارواح المؤمنين تارة
تكون في الارض في القبور وتارة في السماء وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام

وكذلك يستحب زيارة القبور يوم الجمعة وليلتها انتهى وقال في الاشباه فائدة
اختص بها منها اجتماع الارواح في يوم الجمعة وزيارة القبور فيه كذا في الدرر
الشريفة وقال حيوة الارواح الارواح في عليين او في سجين الا انها ترد
بارادة الله في عليين وسجين الى الاجساد في قبورهم في بعض الاوقات خصوصا
في يوم الجمعة وليلتها ويجلسون ويتحدثون انتهى قال ابن قيم هذا مذهب اهل السنة كذا
في فوائد السيوطي وفي شرح الاسماء واحكام الجنائز قال ابن القيم الاحاديث والآثار تدل
على ان الزائر متى جاء علم به المزور وسمع كلامه وسلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في
حق الشهداء وغيرهم كذا ذكره نجم الدين الغيطي في الاسئلة والاجوبة الحديث الثالث
ان ابا رزين قال يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت عليهم
قال قل السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين والمؤمنين انتم لنا سلف ونحن لكم
تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله يسمعون قال يسمعون
ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون حيث لا تسمع كذا ذكره
نجم الدين الغيطي في الاجوبة روى العقيلي عن ابي هريرة رض والظاهر من الاحاديث
ان الميت يسمع سلام الزائر ونداءه لو نادى او وقف على قبره قريبا منه ولعله قال
ابن القيم قالت عائشة رض قلت يا رسول الله كيف اقول في زيارة القبور قال قولي
السلام على اهل الديار من المؤمنين ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شاء
الله بكم لاحقون رواه مسلم كذا في المطالع قال بريدة كما في صحاح المصابيح كان رسول الله
يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم يا اهل الديار سماهم ديارا تشبيها بدار الاحياء
لاجتماع الموتى فيها من المؤمنين والمسلمين الزائرين المسلمين اما المخلصون لوجه الله نحو الذين

او الذين اسلموا بالسيف ولا يدخل الايمان في قلوبهم وقال الخطابي فيه من الفقه ان السلام
على الموتى كهو على الاحياء في تقديم الدعاء على الاسم ولا يقدم الاسم على الدعاء كما يفعله العامة
وكذلك هو في كل دعاء بخير كقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت وكقوله سلام
على ال ياسين وقال في خلاف ذلك وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقدم الاسم على
الدعاء كما في منهل الينابيع وقال ابن ملك في شرحه على المصابيح هذا يدل على ان
الموتى يسمعون وانا ان شاء الله بكم لاحقون قيل معناه لاحقون بكم في الوفاة على
الايمان شرطية وقيل ان هنا بمعنى اذ وقيل للتبرك كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين وقيل للتاديب كقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
نسال الله لنا ولكم العافية اي الخلاص من المكروه وفيه دليل على ان من يدعو لحي
والميت ينبغي ان يقدم دعاء الحي كما في منهل الينابيع قال ابن القيم في كتاب الروح هذا
يدل على ان الميت يعرف سلام من يسلم عليه ودعاء من يدعو له الحديث الثالث ما من رجل يزور
قبر اخيه فيجلس عنده الا استانس به حتى يقوم رواه ابن ابي الدنيا عن عائشة ونحوها
كما في كتاب الروح واحياء علوم الدين وفي رواية انس آنس ما يكون الميت في قبره اذا زاره
من كان يحبه في الدنيا كذا ذكره الطائي في الاربعين وفيه كما ذكره نجم الدين الغيطي في
الاجوبة وقال عمرو بن العاص اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا
حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم رواه مسلم في صحيحه كذا ذكره
النووي في رياض الصالحين في باب الدعاء للميت قال في كتاب الروح دل على ان الميت يستانس
بالحاضرين عند قبره ويستبشر بهم الحديث الرابع ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام اراد قوله عليه السلام كما في البحر رواه ابو داود

واحمد والبيهقي عن ابي هريرة رض في الجامع وغيره وصحح الحافظ ابو محمد بهذا الحديث
ان الميت يعرف سلام من يسلم عليه ويرده رض قال ابن القيم الحديث الخامس من صلى علي
عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رض
في المطالع قال الحافظ السخاوي في الدرة المضية ومن اعظم فوائد زيارته ان زائره عليه السلام
اذا صلى او سلم عند قبره سمعه سماعا حقيقيا ورد عليه من غير واسطة بخلاف من يصلي او يسلم من بعيد
فان ذلك لا يبلغه الا بواسطة قال ايضا وقد وقع الجمع في الاحياء انهم يسمعون رد السلام عليهم
من الحجرة الشريفة الحديث السادس علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي رواه المنذري رض في الدرة المضية
للحافظ السخاوي وفي رواية حياتي خير لكم فاذا مت كانت وفاتي خيرا لكم تعرض علي اعمالكم
فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم رواه ابن سعد عن بكر بن
عبد الله وسكت رض في الجامع الحديث السابع الانبياء احياء في قبورهم يصلون رواه ابو يعلى
في مسنده عن انس رض في الجامع قال الحافظ السخاوي هذا حديث صحيح قال الفناوي في الجزء فحيي
موسى بالروح والجسد رزق وان جسده الشريف لا تأكله الارض وكذا سائر الانبياء الحديث الثامن
انه رأى موسى ويونس وغيرهما بين الحرمين الشريفين محرمين ملبيين متضرعين الى الله
كما في صحيح مسلم قال الحافظ السخاوي في كتابه الخط الاوفى في الحج الاكبر ولعلهم لا يخلو
من حضور هذا الجمع المعظم لا سيما في هذا اليوم المفخم يعني يوم الحج الاكبر الحديث التاسع
عرض علي الانبياء رواه مسلم عن جابر رض ذكره في الباب الثالث في فصل ما يهم قال بعضهم
ارواحهم يتشكلون بالصور التي كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم كالملائكة يتشكلون
بصور الانسان رض في المبارق قال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء
في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلوة موسى في قبره فان الصلوة تستدعي جسدا حيا وكذلك

73
وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء لبقية الاثر وكلها صفات الاجسام ولا يلزم
من كونها حقيقة ان يكون الابدان معها كما كانت في الدنيا في الاحتياج الى الطعام
والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر المؤمنين
كذا ذكره نجم الدين الغيطي في الاجوبة ولذا قال بعض العلماء كيفية الزيارة
ذلك الميت في حيوته من القرب والبعد كما في احكام الجنائز الحديث العاشر ان الروح
اذا قبض تبعه البصر رواه مسلم عن ام سلمة رض في الثالث رق واورده نيز ديونه كما في
الاكل وفيه دليل على ان الموت ليس باعدام وانما هو انتقال وتغير حال والمعدوم
هو الجسد دون الروح كما قال الشيخ الاكبر وقال الشيخ ابن الملك في المبارق فيه
دليل على ان الروح جسم لطيف حال في البدن وان الفاني هو الجسد دون الروح قال في
مبارقات اسم وبين الروح خلقه للبقاء قال في تحرير المطالب اتفق اهل السنة على ان
الارواح باقية حية دراكة بحيث تدرك اللذات والآلام واختلفوا في البدن
هل له مدخل في ادراك تلك اللذات والآلام ام لا انتهى الحديث الحادي عشر
ان النبي صلعم قال للاصحاب انه لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في جوف طير
خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
وفي رواية المصابيح معلقة بالعرش فلما وجدوا طيب مأكلهم [illegible] ومشربهم
ومقيلهم ينتج المبهم وكسر الشين في المكان الذي يودي اليه الحشر والمقيل وقت الظهيرة
والنوم فيه واصلها ما لا يرى من التنعم والشرف كذا في شرح المطالع قالوا من
يبلغني في التبليغ عنا اخواننا احياء في الجنة لئلا يزهدوا في الجنة ارتكل يوضوا عنها تعالى
زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب فيه ولا تنكلوا عند الحرب قال المنذري في الترغيب

هو مثلثة الكاف اي لا يجبنوا وينفروا ولا يتأخروا عن الجهاد فقال الله تعالى
انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
الى آخر الآية رواه ابو داود عن ابن عباس رضه في المطالع والحاكم وقال صحيح الاسناد
ذكره المنذري وقال حديث حسن صحيح واحمد وعبد بن حميد في مسنديهما والطبراني بسند
صحيح عن محمود بن لبيد وغيرهم من الحفاظ الحفاظ والظاهر ان رزق الشهداء بالاكل
وانه في البرزخ ليس للاحتياج بل للاكرام والتنعم قال الشيخ تقي الدين السبكي
قال الشيخ نجم الدين القيسطي في الاجوبة الراجح ان حيوة الشهداء بالارواح
فقط وان حيوة الارواح كائنة بجميع الاموات المؤمن والكافر بالاجماع فلو لم
تكن حيوة الشهداء بالجسد لما ساووا هم وغيرهم ولم يحصل لهم تمييز على غيرهم انتهى فان قيل
نحن نشاهد اجسادهم ميتة في القبور قلنا فالبنية ليست شرطا في الحيوة ولا امتناع
في ان يعيد الله الحيوة الى كل واحد من تلك الذرات والاجزاء الصغيرة من غير حاجة الى التركيب
والتاليف لذا قال الرازي في تفسير قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله وقال ابن
الكمال في سورة البقرة في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله وفي هذه الآية دلالة
على ان الارواح مطلق جواهر قائمة بانفسها والكة مغايرة بالحس من البدن تبقى بعد الموت
دراكة وعليه جمهور الصحابة والتابعين وبه نطقت الآيات والآثار وعلى هذا فتخصيص الشهداء
بالذكر لاختصاصهم بزيد القرب قال البيضاوي في سورة آل عمران في قوله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا الآية تدل على ان روح الانسان جسم لطيف لا يفنى بخراب البدن ولا يتوقف عليه
ادراكه وتالمه والتذاذه انتهى قال الامام القرطبي في التذكرة الروح لا يموت ولا يفنى
وهو حالة او وسيلة ترد وهو بعينها وبديها وانه ذو ريح طيبة وخبيثة وهذا الشيخ

النسخ ما قيل فيه وهو قد ذهب اهل السنة والجماعة ومنهم قال ان الروح تموت ونفي هو
ملحد وكذلك من يقول بالتناسخ انتهى وقال ابن الحاجب في عقيدته ان الارواح فانية
وانها لا تناسخ فيها وقيل النسخ هو ان النفس عند الموت تنتقل الى جسم آخر انساني وقد يقال نسخ
وفسخ ورسخ فالنسخ هو انتقال النفس من جسم انسان الى جسم انسان كما والمسخ هو انتقالها
من جسم انسان الى جسم حيواني كخنزير وقرد والفسخ هو انتقالها من جسم انسان الى جسم نباتي
والرسخ هو انتقالها من جسم انسان الى جسم جماد والكل باطل وقد حصل اجماع اهل السنة و
الجماعة على بطلان ذلك انتهى فان قيل هل تبقى الارواح حية كما هي وتموت ثم
تحيى قيل قد قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
فقيل هم الشهداء هذا قول ابي هريرة وابن عباس وسعيد بن جبير وقيل هم جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت هذا قول مقاتل وغيره وقيل هم الذين هم في الجنة ومنهم الاقار
قال ابن السبكي وقد نص الامام احمد رضه على ان الحور والولدان لا يموتون عند النفخ في
الصور كذا قال ابن القيم في كتاب الروح وذكر في حيوة الشهداء في الباب السادس والخمسين
في كتب الشهيد قال القاضي عياض ان الارواح باقية لا تفنى تنعم الى قيام الساعة فتنعم المحسن
وتعذب المسيء بالعذاب قبل يوم القيمة وقد جاءت الروايات والآثار وهو مذهب اهل السنة خلافا
للطاعنين المبتدعة قالت ثم كذا في احكام الجنائز الحديث الثامن عشر اذا ولي احدكم
اخاه فليحسن كفنه قال العلماء المراد بتحسين الكفن بياضه ونظافته فانهم يتزاورون
في قبورهم رواه البيهقي والخطيب عن جابر رضه في الجامع والترمذي وابن ماجه والبيهقي في
شعب الايمان وغيرهم عن ابي قتادة ورواه ابو نصر عن جابر وروي ايضا عنه ذكره القرطبي
قال ابن القيم في كتاب الروح الارواح قسمين ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبة

في شغل عما فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة بغير محبوسة
تتلاقى وتتذاكر وتتزاور الحديث الثالث عشر ان ام هانئ قالت سألت رسول الله
انتزاور اذا متنا ويرى بعضنا بعضا فقال تكون النسمة وفي رواية مالك في الموطأ
انما نسمة المؤمن قال النووي في شرح صحيح مسلم والنسمة تطلق على ذات الانسان جسما وروحا
وتطلق على الروح مفردة وهو المراد في هذا الحديث انتهى طيرا تعلق في الشجرة قال المنذري
في الترغيب بفتح اللام يكون بالعين المهملة وضم اللام اي ترعى وتأكل في شجرة الجنة حتى
اذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها رواه احمد والطبراني باسناد حسن وغيرهما الحديث
الرابع عشر ان ام بشر بن البراء قالت قلت يا رسول الله هل تتعارف الموتى قال تربت
يداك النفس الطيبة طير خضر في الجنة فاذا كان الطير يتعارفون فانهم يتعارفون رواه ابن
سعد كذا ذكره نجم الدين في الاجوبة الحديث الخامس عشر ان اعمالكم تعرض على اقاربكم
من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمتهم حتى تهديهم
كما هديتنا وفي رواية قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك رواه احمد في مسنده عن انس
بن مالك وابو داود الطيالسي في مسنده عن جابر ايضا ونحوها الحديث السادس عشر [illegible]
في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم رواه ابن ابي الدنيا عن النعمان بن بشير
سماعا كذا ذكره نجم الدين الحديث السابع عشر لا تفضحوا موتاكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على
اوليائكم من اهل القبور رواه ابن ابي الدنيا بسنده عن ابي هريرة كذا ذكره نجم الدين في
الاجوبة الحديث الثامن عشر تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض
على الانبياء والاباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا
فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم رواه الحكيم الترمذي عن عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه.

75

عن ابيه عن جده كذا في خصائص الجمعة الحديث التاسع عشر ان نفس المؤمن [illegible]
اذا قبضت تلقاها استقبلها اهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير في الدنيا
فيقولون ان يقول بعضهم لبعض انظروا من الانتظار وهو الامهال والتأخير صاحبكم
ليستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسألونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت فلانة غير منصرف
التي ثبت والعلمية كذا ذكره في المغني وفلان فانه منصرف فيقول اماتا فيقولون انا لله
وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية رواه الطبراني من حديث ابي ايوب مرفوعا كذا ذكره نجم
الدين ورواه ايضا النسائي من حديث ابي هريرة والثعلبي الا ان في رواية الثعلبي زيادة وهي
انهم يسألونه عن اهل البيت كذا ذكره القرطبي في التذكرة قال وهب بن منبه ان لله في السماء
السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته
الارواح فيسألونه عن اخبار الدنيا كما يسأل الغائب اهله اذا قدم اليهم ذكره ابو نعيم كذا
في تذكرة القرطبي الحديث العشرون ان الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته رواه القرطبي
في التذكرة في حديث ابي الهيثم عن ابي بكر بن الكاسح عن القاسم ابي محمد عن عائشة رضي
قال القرطبي قال العلماء فيه زجر عن سوء القول في الاموات ونهي عن سب الاموات وزجر
عن فعل ما كان يسوءهم في حياتهم ونهي عن عقوق الاباء والامهات بعد موتهما بما يسوءهم في حياتهم
ونهي عن عقوق الاباء والامهات بعد موتهما بما يسوءهما من فعل الحرام الحديث الحادي والعشرون
ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجار السوء كما يتأذى الحي بجار السوء
رواه ابو نعيم عن ابي هريرة كذا في الجامع وفي رواية اذا مات لاحدكم الميت فحسنوا كفنه
وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار
الصالح في الاخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الاخرة كذا ذكره نجم

في ربيع الابرار عن ابن عباس مرفوعا قال في تذكرة القرطبي ورواه ايضا ابو سعيد في كتاب
المختلف والمؤتلف وابو بكر الخطيب في كتاب المشهور عن علي رض مرفوعا قال الامام القرطبي
قال علماؤنا ويستحب لك ان تقصد بميتك قبور الصالحين فتدفنه معهم وتنزله بازائهم وتسكنه
في جوارهم وان تجتنب به قبور من سواهم ممن يخاف التأذي والتألم بالبلى وغيره الحديث
الثاني والعشرون ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه رواه البخاري عن ابن عمر رض قال الشارح
قال ابن القيم في المسألة الثالثة عشر معناه يتألم بذلك ويتوجع منه لا انه يعاقب بذنب الحي
لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى الحديث الثالث والعشرون من نيح عليه يعذب
بما نيح عليه رواه البخاري عن عمر رض قال الشارح المراد منه الالم والتوجع لا العقاب بذنب
الحي والتألم والتوجع بعد الموت محال الحديث الرابع والعشرون ان العبد الميت اذا وضع
في قبره واقعد يعوله اهله واسيداه واشريفاه واميراه يقول الملك اسمع ما يقولون انت كنت
سيدا انت شريفا انت كنت اميرا يقول الميت يا ليتهم يسكتون رواه ابو هدبة عن انس وابو نعيم
وعن ابي موسى الاشعري قال ذكره القرطبي في التذكرة الحديث الخامس والعشرون كسر عظم الميت
ككسره حيا قال في حديث المصابيح رواه احمد وابو داود وابن ماجه عن عائشة قال في الجامع وابن حبان
في صحيحه قال الشيخ ابن الملك هذا اشارة الى ان الميت يتألم الحديث السادس والعشرون
ان عمارة بن حزم قال رآني رسول الله جالسا على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من القبر ولا
[illegible] القبر لا تؤذ صاحب القبر رواه الطبراني قال ذكره المنذري الحديث السابع والعشرون
يقول القبر للميت اذا وضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت
الظلمة وبيت الدود رواه [illegible] ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة والحاكم في الكنى
والحاكم بن اصبغ عن ابي الحجاج مرفوعا قال في تذكرة القرطبي الحديث الثامن والعشرون انما القبر

القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال في حديث المصابيح في البكاء والخوف
رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابي سعيد قال القرطبي في التذكرة قال سفيان
الثوري من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النار
الحديث التاسع والعشرون اذا ادخل الميت القبر مثلت له الشمس [illegible] الميت وذلك
لا يكون الا في حق المؤمن وجعل ذلك عند نزول الملكين [illegible] ان ذلك بعد السؤال والجواب
[illegible] قال في شرح المطالع عند ذكره قال في الشمس لا ظرف لمثلث انما خصصه بذكر
الغروب فانه مناسب للغروب فان اول منزل ينزله عند الغروب فيجلس يمسح عينيه حال النظر في
يجلس يمسح عينيه ويقول دعوني اصلي فان الدنيا دار عمل رواه ابن
ماجه عن جابر قال في المطالع الحديث الثلاثون هذا الذي سعد بن معاذ تحرك له العرش
وفي رواية اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وصل الزهرة الحركة واهتز اذا تحرك وفتحت له ابواب
السماء وشهده لما حضر على جنازته سبعون الفا من الملائكة لقد ضم ضمة الامام في جوابه
والنكير فيه ضمة للتنعيم ثم فرج عنه ثم تراخت هذه الضمة رواه النسائي عن ابن عمر واحمد عن
جابر قال في المطالع الحديث الحادي والثلاثون المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له
قبره سبعين ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر ثم قال
اتدرون فيما انزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر
في قبره رواه ابن ابي الدنيا والحكيم الترمذي وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والبيهقي وابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رض قال في الدر المنثور في تفسير الاية
الحديث الثاني والثلاثون ان الموتى ليعذبون في قبورهم حتى ان البهائم تسمع اصواتهم
رواه الطبراني في الكبير باسناد صحيح عن ابن مسعود والمنذري ايضا قال في الدر

البخاري ومسلم ايضا من حديثه قال القرطبي انما لم يسمعه من يعقل من الجن والانس لانه لو سمعه لصعق
وورد في الحديث الصحيح **الحديث الثالث والثلثون** لولا ان تدافنوا لجد فادعوا اشباههم
او لولا ان في نسخة ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر يوصل الى اذانكم
اصوات المعذبين في القبر فانكم لو سمعتم ذلك تركتم التدافن من خوف قلع صماخ الموتى
انفسكم او خوف الفضيحة في الترائب لئلا يطلع على حالهم رواه احمد ومسلم والنسائي عن انس
كذا في صحاح المصابيح **الحديث الرابع والثلثون** ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على قبرين فشق جريدة
بنصفين فوضع في قبر واحدة قالوا لم فعلته يا رسول الله قال ليخفف عنهما العذاب
قالوا يا نبي الله حتى متى يعذبان قال غيب لا يعلمه الا الله ولولا تمزع قلوبكم او تزيدق
قلوبكم لسمعتم ما اسمع رواه ابن حبان كذا ذكره المنذري في الترغيب احمد والطبراني
وابن ماجه عن ابي بكرة وابي امامة كذا ذكره ابن الضياء في الكشف في الصحاح **الحديث**
الخامس والثلثون صلى عليه السلام على جنازة صبي فسمع من دعائه اللهم قه عذاب القبر
رواه مالك في الموطا عن ابي هريرة قال ابن القيم ان الاطفال هل يمتحنون في قبورهم
اختلف الناس على قولين قول يمتحن وهذا الحديث دليلهم وقول لا فيكون المراد منه
في الحديث الالم لا العقوبة فان الله لا يعذب احدا بلا ذنب والعذاب في القبر فالالام
والهموم والكراهة ما قد يسري اثره الى الطفل فيتالم به قال قيل هل يرفع للصبي درجات
بعباداته قلت نعم فقد قال النووي في شرح صحيح مسلم في الحديث الذي فيه ان امراة رفعت
صبيا للنبي فقالت الهذا حج قال نعم ولك اجر وفيه حجة للشافعي ومالك واحمد
وجماهير العلماء ان حج الصبي منعقد صحيح ويثاب عليه وان كان لا يجزيه عن حجة الاسلام
بل يقع تطوعا وهذا الحديث صريح فيه انتهى وقال نجم الدين في الاجوبة كما يثاب على الحج

[illegible]

٧٧

على الحج يثاب على الصلوة وترفع له بها الدرجات فان الصبي يثاب في نحو طلبه الذي على
الصحيح من مذاهب العلماء فانه مامور بالصلوة من جهة الشارع او ندب يثاب عليه كذا قاله السيوطي
الحديث السادس والثلثون يسلط على الكافر يجعل حوله كلها عليه ليعذبه ويلدغه في قبره
تسعة وتسعون تنينا وهي حية كبيرة وفي رواية كذا في الدرر والترغيب هل تدرون ما
التنين قال تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤس تنهشه وتلدغه نفخا واحدا
وانا ذكرها الثناء كيد قبل النهش اخذ من اللدغ اذ له تاثير عظيم كلدغ الحية والنهش للكلب
حتى تقوم الساعة وفي رواية كذا في الدرر الى يوم يبعثون لو ان تنينا منها نفخ اي وصل ريح فيه
وحرارته في الارض لاحترقت الارض من حرارته بحيث ما انبتت خضرا اي نباتا اخضر
ولم يبق فيها نبات او شجر اخضر كذا في شرح المصابيح رواه ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي
هريرة كذا ذكره المنذري في الترغيب وابن ابي الدنيا والحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي ايضا كذا في الدرر في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري **الحديث السابع**
والثلثون يقيض له ابعد ويسلط على الكافر اعمى اصم زبانية لا يبصره كيلا يرحم عليه
اصم لا يسمع صوت بكائه واشفقته فيرق عليه معه مرزبة محففة الثابتة اهل اللغة و
المحدثون تشدد ها يعني العصية من حديد لو ضرب بها الجبل لصار ترابا اي دق
اجزاؤه كالتراب فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين الجن
والانس فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح رواه البراء بن عازب كذا في المصابيح المذكور فيه
كذا ذكره القرطبي قال ابن الملك لا ينقطع عنهم العذاب بموتهم بل يعاد فيه الروح بعد
موتهم ليزداد والله اعلم انتهى وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين حتى كان في
الحق الى النفخة فيه يعني اللحم متصل بالروح والروح متصل بالجسد فيتالم الروح مع الجسد

وإن كان خارجا عنه كما في البقرة وأنكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض لأن
الميت جماد لا حياة له ولا إدراك فتعذيبه محال كما في شرح العقائد لسعد الدين قال
ابن القيم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمه من
المؤمنين وفي روض الرياحين ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال
ويحتمل اختصاص ذلك بعصاتنا دون الكفار النسفي في بحر الكلام ثم قال الكافر
يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع رمضان وأما المسلم العاصي فيعذب في قبره ولكن
ينقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود إليه إلى يوم القيمة وإن مات يوم الجمعة أو ليلتها يكون له
عذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود إليه إلى يوم القيام
وفي البدائع لابن القيم عن القاضي أبي يعلى لا بد من انقطاع عذاب القبر لأنه عذاب الدنيا والدنيا
وما فيها منقطع كما في فيض القدير للمناوي وروى الإمام أحمد في كتاب الزهد أن الموتى يفتنون
في قبورهم سبعة أيام فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام كما في جواهر الأعالي للبدر
قال في الأشباه في أحكام الجمعة إن الميت في يوم الجمعة يأمن عذاب القبر ومن مات فيه أو في ليلته أمن
من فتنة القبر وعذابه كذا في هدية الغنية **تتمة** ما ينجي من أهوال القبر وعذابه وفتنته
أشياء منها ما ذكر في تذكرة القرطبي وكتاب الروح لابن القيم **أحدها** الرباط بكسر الراء المرابطة
وهو ملازمة في سبيل الله مأخوذ من ربط الخيل ثم سمي كل ملازم لثغر من الثغور مرابطا
فارسا كان أو راجلا قال عم كما في مصابيح البغوي رواه مسلم في صحيحه عن سلمان رباط يوم
وليلة خير من صيام شهر وقيامه وفي رواية خير من الدنيا وما فيها كما في المصابيح وفي رواية
خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عثمان وفي رواية للطبراني
عن أبي الدرداء خير من صيام دهر كما في الجامع وإن مات المرابط جرى عليه عمله كما قال عليه السلام

ليله في الجهاد ولو لم يمت قال ابن الملك يعطى ثواب عمله دائما غير منقطع إلى يوم القيمة
وقال القرطبي الرباط من أفضل الأعمال التي يبقى ثوابها بعد الموت وأجري عليه
رزقه وهو الرزق الموعود للشهداء وأمن الفتان بفتح الفاء أنه يؤدي إلى الفتن الاتان
والامتحان وفي رواية كما في الجامع لأبي داود أمن فتنة القبر **وثانيها الشهادة** قال عم
كما في مشكاة المصابيح رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن صحيح عن المقدام بن معد
يكرب الشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة بفتح الدال ويكون أي الشهيد أول
قطرة من الدم ويرى مقعده من الجنة بعينه ويحلى حلة الإيمان ويجار من عذاب القبر ويأمن
من الفزع الأكبر قيل هو عذاب النار **وثالثها المداومة على قراءة سورة الملك**
قال عليه السلام سورة تبارك الذي بيده الملك هي المانعة من عذاب القبر رواه ابن مردويه
كما في الجامع وفي رواية للنسائي عن ابن مسعود موقوفا كما في الترغيب من قرأ تبارك الذي
بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر وفي رواية للترمذي وقال إنه حديث
حسن غريب عن ابن عباس كما ذكره القرطبي وابن القيم والمنذري هي المانعة هي المنجية
تنجيه من عذاب القبر **ورابعها** قراءة سورة الإخلاص في مرضه الذي يموت فيه قال عم من
قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر رواه
أبو نعيم في حديث يزيد بن عبد الله بن الشخير عن أبيه كما ذكره القرطبي **وخامسها** الموت
مبطونا قال عم من قتله بطنه لم يعذب في قبره رواه النسائي كما في التذكرة ورواه أيضا أبو داود
كما ذكره ابن القيم وغيره **وسادسها** الموت يوم الجمعة أو ليلتها قال عليه السلام ما من مسلم يموت
يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن
غريب عن عبد الله بن عمرو كما في الجامع والحكيم الترمذي وقال حديث حسن عن عبد الله بن عمرو كما

في الجامع والحكيم الترمذي والحافظ ابو نعيم قال ذكره الامام القرطبي وابن القيم
المداومة على ذكر الله وقال ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب القبر من ذكر الله رواه
احمد عن معاذ وقال الله تعالى فاذكروني اذكركم وفي رواية لابن ابي الدنيا والبيهقي
عن ابن عباس بالعمرة وفي تاج الدين ان في شئ الحمد فذلك عذاب القبر فذكر له الحديث الثامن
والعشرون ان الميت اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع
نعالهم اي صوتها وقت رجوعهم لانه يلج صوت الميت فالقبر الا احسن بدون الحيوة
ممتنع عادة واختلفوا في ذلك قال بعضهم يكون باعادة الروح وتوقف ابو حنيفة
اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد
بيان للرجل او بدل منه في لفظ المعرفة والاول فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
واما المنافق والكافر فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس الحديث قال في
صحاح المصابيح رواه احمد والبخاري ومسلم عن انس قال في الجامع اذا مات ابن ادم ودفن بعد ثبت
الحيوة فيه بحيث يعقل السؤال ويقدر على الجواب قال في الجواهر وهو لكل ميت صغيرا او كبيرا
اذا انسان غير الانبياء ولو مات في الماء او اكله السبع فهو مسئول قال في شرح العمدة غير انه
الرضيع يلقنه الملك ولهذا قال في الجوهرة قال الشيخ في العقايد وسؤال منكر ونكير
ثبت بالدلائل السمعية قال الشيخ في شرح المواقف اتفق عليه سلف الامة قبل ظهور
الخلاف واتفق عليه الاكثرون من بعد الخلاف قال في شرح المقاصد كيف انكر الجبائي
والكعبي سؤال القبر بعض المعتزلة والجهمية وهما ملكان يدخلان القبر فيسألان العبد عن ربه وعن
دينه وعن نبيه قال في شرح العقايد وقال الشيخ والسيد ابو شجاع ان الانبياء والصبيان
لا يسألون قال في عقد الفوائد لابن الشحنة وقال في جواهر الفقه والاصح خلافه فيهما والصبي

والتلقين لكنه لمنع الملائكة والجن قال ابن الهمام في اطفال المؤمنين الاصح ان الانبياء
لا يسألون ولا اطفال المؤمنين واختلفوا في سؤال اطفال المشركين ودخولهم الجنة والنار
وتردد فيهم ابو حنيفة وقال محمد بن الحسن اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا بلا ذنب انتهى كلام
الهمام ثم رجح النووي وان ادخلهم في الجنة انتهى ما في جواهر الفقه لكن ذكر الشيخ في العقائد
ان الانبياء لا يسألون قال في جواهر الفقه ويسأل اطفال المؤمنين انتهى وذكر ايضا في التحفة
الرمضانية الاصح ان الانبياء لا يسألون في القبر لان غير النبي يسأل عن النبي فلا يسأل النبي
عن نفسه ويسأل الاطفال بالاتفاق وتوقف ابو حنيفة في اطفال المشركين في السؤال ودخول
الجنة انتهى وهل هذا السؤال مختص بهذه الامة او يكون لها ولغيرها قال ابن القيم تكلم الناس
فيه فقال ابو عبد الله الترمذي انما سؤال الميت في هذه الامة خاصة وقال الاخرون منهم
الحافظ عبد الحق الاشبيلي والقرطبي السؤال لهذه الامة ولغيرها وتوقف في ذلك اخرون منهم
الحافظ ابو عمر وابن عبد البر الحديث التاسع والثلاثون كان اذا فرغ من دفن الميت
وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم ثم سلوا له بالتثبيت فانه الان يسأل
قال في المصابيح رواه ابو داود عن عثمان قال في رياض الصالحين للنووي وفيه ثبوت الدعاء وبلوغه
الى الميت ينفع وانه يستحب للاحياء ان يدعوا للاموات قال في شرح المصابيح لابن الملك قال
في هذا الحديث دلالة على ان الدعاء يبلغ للاموات والاحياء عند اهل السنة والجماعة خلافا لاهل
الضلال وهم المعتزلة قال في جواهر الفقه الحديث الاربعون اذا صليتم على الميت فاخلصوا له
الدعاء رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه قال في الجامع قد دل هذا الحديث على انتفاع
الميت بالدعاء قال ابن القيم وعليه اجماع الامة الحديث الحادي والاربعون اقرؤا على موتاكم
يس رواه احمد وابو داود وابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار قال في الجامع ايضا قال

في الترغيب يحتمل ان يكون المراد منه القراءة فهال جوته او عند قبره ق ذكره التوربشتي لكن
الثاني يؤيده حديث من دخل المقابر فقرأ يس خفف عنهم العذاب كذا في الاحكام من خزانة
الفتاوى قراءة القرآن عند القبور ربما يكون افضل من غيره ويجوز ان يخفف الله عن اهل القبور
شيئا من العذاب او يقطعه عند دعاء القارئ وتلاوته ق في المجتبى والبحر الحلبي قراءة من يقرأ
عليه القرآن لا يكره عند محمد وبه اخذ الشيخ وهو المختار ق في هدية المهديين يشفع للميت
ق في الهداية البزازية وبه يفتى ق في جامع الفتاوى والمختار ان يقول القارئ بعد فراغه من
القرآن اللهم اوصل ثوابها ذاته الى فلان ق في الضياء **الحديث الثاني والاربعون** ان الله تعالى
يرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول يا رب انى لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك
رواه احمد عن ابي هريرة ق في المطالع ان الاستغفار رواه ابن ماجه والبيهقي ايضا قال ابن الملك ان الموتى
ينتفعون باستغفار الاحياء [illegible] في البارق في شرح المشارق فيه دليل ان الولد اذا مات ابوه
الا ولد يحصل الى الذي ولده الصالح كل ما عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه او لا لكونه من كسبه
يحصل له من كل ثمرتها ثواب سواء دعا له او لا كما اجر يدعى والام كذلك **الحديث الثالث والاربعون**
ما الميت في القبر الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة ان تلحقه من اب او ام او اخ او صديق
بفتح الصاد وتخفيف اللام فاذا لحقته الدعوة الميت ق كانت الدعوة احب اليه من الدنيا وما فيها
وان الله ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال الجبال من الثواب والمغفرة وان هدية الاحياء
الى الاموات الاستغفار لهم رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ق في المطالع قال
ابن الملك اراد ان الموتى ينتفعون بسعي الاحياء هذا مجمع عليه بين اهل السنة من الفقهاء واهل الحديث
واستغفر قال الامام ان الميت يصل اليه كل شيء من صدقة او غيرها قال الامام [illegible] في فتاوى قاضي خان في
الاضحية لو ضحى عن ابويه بغير امرهما ويتصدق جاز [illegible] اللحم ملكه وللميت ثواب الذبح والصدقة

80 والصدقة وقال ابن نجيم في البحر الرائق في الحج عن الغير فيه كتاب الحج الاصل ان يجعل ثواب عمله لغيره
صلاة او صوما او صدقة او قراءة قرآن او ذكرا او طوافا او حجا او عمرة او غير ذلك عند
اصحابنا وقال ايضا فيه فمن صام او صلى او تصدق وجعل ثوابه لغيره من الاموات والاحياء جاز ويصل
ثوابها اليهم عند اهل السنة والجماعة كذا في البدائع لا فرق بين الفرض والنفل فاذا صلى فريضة
وجعل ثوابها لغيره يصح لكن لا يعود الفرض في ذمته لان عدم الثواب لا يستلزم عدم السقوط عن ذمته
ق في البحر الرائق في الحج عن الغير **الحديث الرابع والاربعون** انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى
الى قتلى بدر [illegible] فقال [illegible] يا فلان [illegible] ق ذكره الاكمل
والقرطبي ناداهم فقال يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة
هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا في تقوية ديني وغلبته
عليكم قال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها قال ما انتم باسمع لما اقول منهم
رواه مسلم عن انس ق في تذكرة القرطبي وفي المشارق ايضا في باب [illegible] في الاحاديث
المصدرة بحرف النداء عن عمر قيل هذا السماع خاص كما في المبارق [illegible] ان علم
لما صح ان النبي عليه السلام كان يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم [illegible] وانا ان شاء الله بكم
لاحقون ق قال ابن الملك واستدل الشافعي بهذا الحديث على عذاب القبر [illegible] وانهم
يسمعون ويعرفون قال الشيخ الاكمل وهو المختار **الحديث الخامس والاربعون** اذا مات
الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشي قال الملك [illegible] فيه ضرب من العذاب الكبير قال القرطبي
مثاله [illegible] عرض [illegible] من الاشياء العذاب ق قال [illegible]
يعرضون عليها [illegible]
يعرضون على الجنان ق [illegible] اهل الجنة فمن اهل الجنة [illegible]

عليه من مقعده من اهل الجنة ليزداد شكرا وفرحا وانما كان في اهل النار رؤية اهل النار اي
فالمؤمن يرى مقعده من اهل النار ليزداد حسرة وندامة قال القرطبي المؤمن الذي لا يدخل النار فانه
يرى مقعده في الجنة لا غير واما المؤمن المؤاخذ بذنوبه فله مقعدان مقعد في النار زمن تعذيبه
ومقعد في الجنة بعد خروجه فهذا يقتضي ان يعرضا عليه بالغداة والعشي انتهى ذكره الشيخ الاكمل
والشيخ في المبارق رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنه في المشارق ومصابيح المصابيح في باب
القبر وهذا العرض انما يقع على الروح وحدها او عليها مع جميع الجسد ذكره القرطبي الحديث الحادي
والاربعون من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى
قال نعم ويتزاورون رواه ابو الشيخ عن قيس رضي الله عنه وفي فوائد السيوطي الحديث الثاني
والاربعون ان الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه من الادلاء وهو الانزال في قبره
رواه الامام احمد في مسنده عن ابي سعيد رضي الله عنه الحديث الثالث والاربعون ان الميت اذا
دفن في قبره ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا عنه منصرفين رواه الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنه ورواه مسلم في صحيحه ايضا عن انس رضي الله عنه ذلك وفيه دليل على وجود
الحياة في الميت لان سماع الصوت احساس منه وهو بدون الحياة ممتنع ذكره الاكمل وفيه جواز
المشي بالنعل بين القبور واما ما روي انه راى رجلا يمشي بين القبور في نعلين فامره
ان يخلعهما فمحمول على انهما كانتا من غير مدبوغين ذكره في المبارق قال في الضياء الشيخ وللتعاير
فخلعهما لا لكراهة عنده وقال احمد يكره وفي انتهة يستحب ان يثني على القبر حافيا ويدعو له
لهم ويستغفر ذكره في الاحكام الحديث الرابع والاربعون اذا مات احدكم من اخوانكم فسويتم
عليه التراب فليقم احدكم على قبره اي على راس قبره ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يسمعه ولا
ولا يجيبه ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فانه يقول

يقول ارشدنا امر من الارشاد وقوله يرحمك الله بالجزم جواب الامر ولكن لا تشعرون
ثم ليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة بالنصب ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا وبالقرآن
اماما فان منكرا ونكيرا يتباعدان عنه كل واحد منهما يقول انطلق بنا ما نقعد عند هذا
وقد لقن حجته فقيل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال فلينسبه الى امه حواء
فليقل يا فلان ابن حواء رواه الحافظ ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة عن ابي امامة الباهلي
رواه ايضا الثقفي والشيخ الامام المفتي ابو الحسن علي بن [illegible] الشافعي والقرطبي في التذكرة
وصاحب الاكمال الاكمال في شرح مسلم ورواه السيوطي ايضا في مختصر [illegible] وقال الثعلبي
يا فلان ابن فلان او يا عبد الله ابن امة الله اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن
اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ورواه ايضا
ابو عوانة والطبراني في المعجم ذكره في جواهر الكلام وذكر ايضا شيخ الاسلام العيني في شرح الهداية
فان قلت ما الفائدة بالتلقين انما تحصل اذا سمع الميت كلام الملقن وليس كذلك لانه جماد
لان الله يحيي الميت في القبر فيسمع كلام الحي ذكره في الاحكام وذكر في الضياء تلقين الميت في القبر
مشروع عند اهل السنة لان الله يحييه في القبر وقد روي ان النبي عليه السلام امر بتلقين الميت بعد دفنه
انتهى وقال في السراج الوهاج التلقين بعد الدفن يستحب ذكره في مباحث الكلام وذكر في جواهر
الكلام ايضا التلقين قد استحسنه الشافعي وبعض المذاهب وغيرهما لكل مكلف بعد دفنه
انتهى وذكر في الضياء انه لا يلقن رضيعا ولا ولدا ما لم يبلغ ويصير مكلفا ذكره في

تبيين الكلام وقد زاد ابن رشد ان الاطفال لا يلقنون اصلا وهو قبل اهالة التراب ويجوز
حكي ابن الصلاح وجزم واختاره الاذرعي لكن قال ابن عبد السلام في فتاويه ان التلقين
قبل اهالة التراب بدعة كما في جواهر الكلام والمشهور عندنا بعد الاهالة كما مر **الحديث**
الخمسون اذا اوى بالليل واراد ان دخل احدكم الى فراشه فلينفض ان يتحرك فراشه بداخلة
ازاره اي بجانبه الذي يلي الجسد ليسقط ما فيه من تراب ونحوه فانه لا يدري ما خلفه بالفتح ثم
والتخفيف اي قام مقامه بعد خلوه اي على الفراش حية لا يدري اي شيء دخل في فراشه بعد مفارقته
اياه من المؤذيات ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فان امسكت نفسي
اي قبضتها روحي في النوم فارحمها وان ارسلتها اي رددتها الى الحيوة واليقظة من النوم فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين من الهلكة رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة كما في المشارق والمصابيح
قال الشيخ الاكمل هذا معنى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى قال ابن عباس في هذه الآية تلتقي ارواح الاحياء وارواح
الاموات في المنام فيتساءلون بينهم ما شاء الله ثم يمسك الله تعالى ارواح الاموات ويرسل ارواح
الاحياء الى اجسادها الى اجل مسمى رواه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابو
الشيخ وابن مردويه والبيهقي كما في الدر المنثور وقال الامام ابو منصور قال سعيد بن جبير
يجمع بين ارواح الاحياء وبين ارواح الاموات فيتعارف منها ما شاء الله ان
يتعارف ويرسل الاخرى الى اجسادها كما في التيسير في سورة الزمر في سوق الآية قال
محي السنة في المعالم يقال ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام انتهى وفي
الملل اشارة الى ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اذن له
في السجود ومن لم يكن طاهرا لم يؤذن له فيه وقد وقع التراخي من الكاتب والجمع

والجمع والتحرير بهذا المقدار ولله الحمد والمنة على الكمال وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا غفر الله لمن جمعها وكتبها ولكاتبها ولقارئها ولطالبها
ولجميع المسلمين بمنه وكرمه ولطفه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير غفرانك
ربنا واليك المصير لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

في اليوم السابع من شهر المحرم الحرام يوم الاثنين وقت صلوة الضحى سنة ستة عشر
ومائة والف فالحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا الى يوم الدين

83

الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض …

بسم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في … ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير
اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما او راغبا حقا او مبطلا فهذا كتاب الله ينطق علينا
وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا لديهم يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة
الاوثان والى من يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا تغلبون
حم عسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
محمد رسول الله محمد رسول الله محمد رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

والضحى ووقت ارتفاع الشمس وتخصيصه
لان النهار يقوى فيه اولان فيه كلّم موسى
ربه والقى السحرة سجدا او النهار ويؤيده قوله
ان تاتيهم باسنا ضحى في مقابلة بياتا والليل
اذا سجى سكن اهله وركد ظلامه من سجى
البحر سجوا اذا سكنت امواجه وتقديم
الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل
وتقديم النهار هنا باعتبار الشرف ما ودّ
عك ربك ما قطعك قطع المودّع وقرئ
بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب
القسم وما قلا وما ابغضك وحذف المفعول
استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل
روى ان الوحى تأخر عنه اياما لتركه الاستثناء
كما مرّ في سورة الكهف اولزجره سايلا ملحّا
اولان جروا ميتا كان تحت سريره اولغيره
فقال المشركون ان محمدا ودّعه ربه وقلاه
فنزلت ردا عليهم وللاخرة خير لك من الاولى
فانها باقية خالصة عن الشوايب وهذه

[illegible] مكية عدد اياتها احد عشر اية وكلماتها اربعون كلمة وحروفها مائة واثنان وخمسون حرفا
وسبب نزولها ما روى محمد بن مروان عن الكلبى عن ابى صالح عن عبد الله بن عباس رض
قال ان قريشا اجتمعوا منهم الوليد بن المغيرة المخزومى والعاص بن وائل السهمى وابو جهل بن هشام
وابيه بن خلف وساير قريش فبعثوا
خمسه رهط منهم عقبة بن معيط
ونضر بن الحارث الى المدينة يسئلوه
اليهود عن رسول الله عم وعن امره
ووصفه وبعثه وقالوا انه قد خرج
من بين اظهرنا رجل صفته كذا وكذا
ووجهه كذا وكذا وقرابته كذا انه يزعم
انه نبى مرسل فلما قدموا الى المدينة اتوا
اخبارهم فوجدواهم قد اجتمعوا فى
عيدهم فسئلواهم عن ذلك ووصفوا
لهم صفته وان خاتم النبوة بين
كتفيه فقالت يهود نجده فى كتابنا
كما وصفتموه لنا فهو نبى مرسل وامره
حق فاتبعوه ولكن اسئلوه عن ثلث
خصال فان اخبركم بخصلتين ولا يخبركم
بالثالث فلا تشكوا فيه فانه نبى مرسل
سلوه عن قصة اصحاب الكهف
وعن قصة ذى القرنين وعن الروح
فان اخبركم عن قصة اصحاب الكهف
وعن قصة ذى القرنين ولا يخبركم
عن الروح فلا شك فيه فانه نبى
مرسل وان اخبركم عن الكل فهو
كذاب وان اخبركم عن احد هذه
الثلثة ولا يخبر عن اثنين فهو كذاب
ايضا فقال فرجعت الى قريش بهذا الخبر
من اليهود فاتوا رسول الله صلعم
فقالوا يا محمد اخبرنا عن ثلثة اشياء نسئلك عنها فقال عم وما هن قالوا اخبرنا عن ذى القرنين
الذى بلغ من المشرق والمغرب واخبرنا عن الروح واخبرنا عن قصة اصحاب الكهف فقال رسول الله
عم اخبركم بذلك غدا ولم يقول ان شاء الله تعالى فابطاء عليه جبرئيل عم خمسة عشر يوما وليلة ولم ياتيه
يانته بيانه

انها بيانه

قال الكلبي منع منه الوحي خمسة عشر يوما او خمسة وعشرون وقيل اربعون يوما وقيل ثلثة
ايام فهذا اصح لان عتاب الحبيب الحبيب لا يكون اكثر من ثلثة ايام قال القائل سيدي
عندك مظلمة فاستفت فيه ابن ابي خيثمة فانه يرويه عن جده قال روى الضحاك عن
عكرمة عن ابن عباس رض عن المصطفى
نبينا المبعوث بالرحمة قال صدوه
النحل عن خلية فوق ثلث ربنا حرمه
فهذا انزل الله منع الوحي كان ثلثة
ايام والله اعلم فجعلت قريش
يقول يزعم محمد عم انه يخبرنا عما
سالناه وقد مر خمسة عشر يوما
ولم يخبر وقالوا فيما بينهم ودعه
ربه وقلاه وروى انهم قالوا
ودعه ربه وقلاه اى تركه وابغضه
والذي تابعه من الجن فكان
الكفار يقولون لمحمد عم يجيء
من الجن وهو يلقنه هذا الكلام
حتى يقراء هو على الانام اى
الخلايق ثم اتاه جبرئيل عم فقال
النبي عم لما ابطات يا جبرائيل
وقد عرفت ما سالني قوى عنها
فقال جبرئيل عم يا محمد عم تبت
بترك الا ان شاء لم تقل ان شاء الله
ثم علمه بتعليم الرب تع ولا تقولن
لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله ثم اخبره بخبر اصحاب الكهف
وقصة ذي القرنين وامره ان يقول
في حديث الروح ما ذكر الله تع قل
الروح من امر ربي وانزل عليه
هذه السورة واقسم على محبته حين قالوا ودعه ربه وقلاه فقال عز وجل
والضحى معناه واقسم بقدرته على خلق النهار واقسم بقدرته على
الليل المظلمة ويقال اقسم بنعمته بالنهار على خلقه واقسم بالليل المظلمة

فانية مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تع لا يزال
يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له
ما هو اعلى واجل من ذلك في الاخرة او ولنهاية
في امرك خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد
في الرفعة والكمال ولسوف يعطيك ربك
فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس
وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما
لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل
الخبر بعد حذف المبتداء والتقدير ولانت سوف
يعطيك لا للقسم فانها لا يدخل على المضارع
الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة
على ان الاعطاء كائن لا محالة وان تاخر لحكمة
الم يجدك يتيما فاوى تعديد لما انعم عليه
تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن
اليه فيما يستقبل ويجدك من الوجود بمعنى
العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة ويتيما
حال ووجدك ضالا عن الحكم والاحكام
فهدى فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق
للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين
فاوى اى جعلك ماوى شيخ زاده
خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمتك
حليمة وجاءت بك لتردك الى جدك فازال
ضلالك عن عمك وجدك ووجدك عائلا
فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك من ربح
التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على
ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اى فلا تعبس
في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجر
واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها
شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث
بها تبليغها : بيضاوى

قال ما ودعك ربك وما قلى وهذا محل القسم معناه ما تركك وما خذلك
سيدك بعد ما اختارك وما قلى وما ابغضك بعد ما احبك كما قالت الكفار
ودعه ربه وقلاه وقال ابو سعيد الحنفي رض اقسم الله بطاعة المطيعين وسماها ضحى 86
لنورها واقسم بانفسهم
وسماها ليلا لكثرة وساوسها
وهواها وامرها بالسوء كانه
يقول اقسمت بقدرتي على
اخراج الطاعة المنيرة من النفس
الامارة بالسوء ما ودعتك
بعد ما قربتك وما ابغضتك
بعد ما احببتك ويقال ما وضعتك
منذ رفعتك وما اهنتك
منذ اكرمتك وما ابعدتك
منذ قربتك وما اخذلتك
منذ عظمتك وقد قيل ايضا
اقسم الله بالمصلين صلوة
ضحى وبالمصلين صلوة الليل
وقال الحنفي رض ما اجل مرتبة صلوة الضحى وصلوة الليل حيث اقسم
الله بهما فينبغي لجميع المؤمنين ان لا يتركها احد ويقال اقسم
بنور محمد عم وسماه ضحى لكثر نوره وضيائه واقسم بسكونه مع مولاه
في جميع الاحوال وسماه لكثرة اطمئنانه بذكر ربه ومع مناجاته واي
وقت يكون احسن للعبد من ان يكون مطمئنا بذكر الله عز وجل
ويقال اقسم بالنهار الذي خلق فيه روحه وبالليل الذي ولد فيه
وسجد لربه عند ولادته واما تفسيرها قال الله تع والضحى والليل
اذا سجى ذكر القسم بالنهار وسماها ضحى لنوره وضيائه وذكر القسم
بالليل اذا اظلم وتكامل ظلمته واعتدل ثم قال ما ودعك ربك وما قلى
كما ذكرنا ثم قال وللآخرة خير لك من الاولى معناه والجنة ونعمتها
وملكها وغيرها خير لك اى افضل لك يا محمد من الاولى معناه من الدنيا
لان الدنيا سجن والاخرة نزهة ونعمة وقال الحنفي رض في قوله

والاخرة خير لك ولامتك من الدنيا لان الدنيا دار مخافة من زوال
الايمان لامتك والاخرة دار الامن من زوال الايمان لامتك والنبي عم كان امنا من قبل نفسه
ولكن يخاف في جميع عمره يخاف على امته وقال ايضا ينبغي للمؤمن ان لايامن في الدنيا من عذاب
الله طرفة عين لانه قيل كما لاخوف ولاحزن في الاخرة لانكشاف العاقبة فليس الامن
في الدنيا لابهام العاقبة و قول الاخر وللاخرة خير لك من الاولى لان لك في الاخرة خمسة اشياء
ليس لاحد غيرك اولها المقام المحمود والشفاعة والثاني لواء الحمد والثالث الحوض
والرابع طوبى وهو شجرة في الجنة الح والخامس ان تكون ترجمان بيني وبين اهل الجنة ويقال
ايضا لان الدنيا دار غرور والاخرة دار سرور او لانها فانيه والاخرة باقية او لانها مشوبة
بالافات والاخرة مملوة بالكرامات واذكر من هذا النمط ثم قال ولسوف يعطيك ربك
فترضى وهذا وعد حسن من الله لمحمد عم بان يعطيه الشفاعة في جميع امته والكرامة
في جنته والرضوان في قربته حتى يرضى عنه وقال بعضهم يعطيك اصحابك بالكرامات
حتى ترضى ويقال يعطيك من الفتوح والنصرة حتى ترضى وفي الخبر عن محمد
الباقر انه قال ارجا اية في كتاب الله تع عند اهل البيت هذه الاية وروى
انه حين نزل جبرئيل عم بها على النبي عم فبكى وقال لا ارضى حتى لا يبقى
احد من امتي في عرصات القيمة فقال جبرائيل عم ان الله تع قد وعدك
بان يرضيك فاسئل ما شئت وقال يعطيك كثرة امة حتى ترضى يقال كان النبي
يتمنى ان يعلم كم يكون امته فرأى في المنام سوادا كثيرا فظن انهم امته فقيل انهم امة موسى
ثم نظر فرأى قوما كثيرا ايضا فظن انهم امته فقيل انهم امة عيسى عم ثم قيل
له انظر امامك ويمينك وشمالك وخلفك فنظر فرأى قوما قد سدوا الافاق
ثم قيل انظر تحتك فنظر فرأى قوما يتعشوه اى يتحركون من الارض فقيل
له كل هؤلاء امتك يا محمد ويقال ربط ثلثة اشياء في رضائه القبلة ترضها والصلوة
انك ترضى والعطاء والشفاعة فترضى ثم قال الم يجدك يتيما فاوى يقال كان سبب
نزولها سؤال صدر عن النبي عم وهو ما روى في بعض اخبار عن النبي عم عليه السلام انه
قال سئلت ربي مسئلة وددت ان لا اسئلها فقلت الهي اتخذت ابراهيم عم خليلا وكلمت
موسى تكليما واتيت سليمان ملكا عظيما فماذا اعطيتني فانزل الله الم يجدك يتيما فاوى
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى وروى عن ابن عباس رض انه قال قال رسول
سئالت ربي مسئلة وددت اني لم اسئله قط قال قلت اى ربي ان ادم خلقته بيدك
وسجدت له الملائكة قال قد فعلت بك ما هو خير من ذلك وهو اني كتبت اسمك
مع اسمي على العرش قبل آدم عم بالفي عام وعرفتك ملائكتي قبل آدم عم وكتبت

اى الم يعلمك الله يتيما فاوى اى جعلك مأوى تاوى اليه شئ ليلا اونهارا شيخ زاده

اسمك

اسمك على ابواب السماء وسرادق الحجاب وابواب الجنان وما في الجنة من قصر
ولا شجر ولا حلة ولا شئ من الاشياء الا وقد كتبت عليه اسمك مع اسمي
لا اله الا الله محمد رسول الله فهذا افضل مما اعطيت ادم عم قلت الهي ان
ادريس رفعته مكانا عليا قال فعلت بك ما هو خير من ذلك ادنيتك على
عرش حتى بلغت قاب قوسين بل ادنى واجلستك على رفرف احضر والهمتك
حمدي وثنائي وقضيت حوائجك فيك وفي امتك ورفعت عنهم الاغلال
والشدايد وزويت عنهم العذاب في حيوتك وبعد مماتك فهذا خير
لك من ذلك قلت الهي ان نوحا حملته على ذات الواح ودسر قال فعلت بك ما هو
خير من ذلك حملتك على البراق في ليلة واحدة وزرت المشرق والمغرب والسموات
والجنة ورايت بيت المقدس وغير ذلك فهذا خير من ذلك قلت الهي قد اعطيت
صالحا عم الناقة قال اعطيتك المدينة ووسعت عليك الغنيمة وحببتك
في قلوب الامة واكرمتك بالقران والبرهان فهذا خير من ذلك قلت ان
ابراهيم عم اتخذته خليلا ونجيته من النار قال فعلت بك خيرا من ذلك
قد انجيتك وامتك من عذاب جهنم واتخذتك حبيبا كما اتخذت
ابراهيم خليلا فهذا افضل من ذلك قلت كلمت موسى تكليما فاهلكت
فرعون بسببه واعطيته ملك مصر قال فعلت بك ما هو خير من
ذلك كلمتك بيني وبينك حجاب واحد وكلمت مع موسى بيني وبينه مائة
حجاب ورأيتني بفؤادك ولم يرني موسى واهلكت كفار الحرم بسببك وملكتك
على العرب كلها فهذا خير من ذلك قلت الهي ان لوطا نجيته في ظلمة الليل
من فسقة قوم واكرمته بالوالدين الطيبين قال انجيتك ليلة الغار من فجرة قومك
واكرمتك بالسبطين الطاهرين الحسن والحسين رضي الله عنهما سيدي شبان
اهل الجنة فهذا خير من ذلك قلت ان خضر عم سقيته عين الحيوة قال فانا اعطيتك
ولامتك الكوثر والزنجبيل والسلسبيل والتسنيم والماء واللبن والعسل
والخمر وغير ذلك من شراب الدنيا والاخرة فهذا خير من ذلك قلت الهي
ان اسمعيل واسحاق فديته بذبح عظيم قال فعلت بك ولامتك ما هو
خير من ذلك جعلت فداك وفداء امتك من المشركين من نار جهنم
فهذا خير من ذلك قلت الهي ان يونس نجيته من ظلمات

الواح بيان

ثلث ظلمت البحر وظلمة البطن وظلمة الامعاء قال نجيتك ولامتك
من ظلمة ة ثلث ظلمة القبر وظلمة القيمة وظلمة جهنم فهذا خير لك من ذلك قلت
الهى ان سليمان ع م اعطيته ملكا عظيما قال قد اعطيتك ملك الجنة فتكون
فى الجنة ترجمان اهل الجنة فاذا قضيت لاهل الجنة حاجاتهم قضيت لك
ولامتك سبعين حاجة فهذا خير من ذلك قلت الهى ان زكريا ع م وهبت له
يحيى قال اعطيت لك الحوض والشفاعة قلت الهى فعيسى ع م
رفعته الى السماء قال قد رفعت اسمك فوق الخلايق فى كل يوم خمس مرات
يقولون اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فهذا خير من ذلك قلت
الهى ان بنى اسرائل قد اعطيتهم المن والسلوى وظللت عليهم الغمام قال اعطيتك
وامتك نعيم الدنيا ونعيم الجنة الاخرة واظلهم بظل ممدود فيها ومسخت فيهم القردة
والخنازير ولا امسخ امتك وان عملوا بمثل اعمالهم الى يوم القيمة فهذا خير من ذلك
فسكت فقال الرب تعالى لماذا سكت يا محمد فقال النبى ع م ندمت على ما قلت فقال يا محمد
ما كنت بجانب الطور اذ رحمتك وامتك حيث قلت لموسى ان امة محمد هم الشافعون
وهم المشفعون وهم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدودهم وبشر المؤمنين الخ
الذاكرون المسبحون المهللون المكبرون المتواضعون المجاهدون المستغفرون
يا موسى لا عذاب عليهم ولا حساب يا موسى ان الارض تستغفر لهم كل يوم
خمس مرات وان الملائكة فى السماء ليدعوا لهم فى كل يوم خمس مرات وكذلك
الشمس والقمر والكواكب وهوام البر والبحر من العرش والكورسى الى
الى الثرى انهم يموتون ولا خوف عليهم فى القبور لهم بكل ركوع وسجود
قصر فى الجنة وما خلقت الجنة الا من اجلهم وان موتهم كفارة
لذنوبهم وان الحمى نصيبهم من جهنم يا موسى طوبى لهم ثلث مرات وحسن
مآب يا رب اجعلنى منهم الخ نرجع الى قوله الم يجدك يتيما فاوى معناه
الَيْسَ وجدتك يتيما بلا اب ولا ام فآواك وضمك الى عمك ابى طالب
ويقال

بمعنى العلم اى الم يعلمك الله يتيما فاوى اى جعلك مأوى تاوى اليه شيء ليلا ونهارا شيخ زاده

ويقال انما سميناه يتيما لانه كان اذا قيل له من انت يقول انا يتيم ابى طالب
فاواه اى الجاه اى الجأ محمدا الى مشاهدته ويقال انما سماه يتيما لانه كان طالبا للرب
كاليتيم يكون طالبا للابوين وقال الشيخ الحنفى انما سماه يتيما لان اليتيم يكون
اضعف الخلق فكان الله تعالى يقول يا محمد ع م وجدناك اضعف الخلق فصيرناك
اقوى خلق ليعلم الخلايق ان القوى هو من قواه الله والعزيز من اعزه الله
والرفيع من رفعه الله والغنى من اغناه الله يقال الم يجدك يتيما فاوى
اى لم يكن لك نظير وكنت بين الناس وبين المشرق والمغرب كالدر اليتيم
فاويتك وبلغتك الى قاب قوسين واعطيتك سؤالك قال الشيخ ابو سعيد رض
الحكمة فيما سلب عنه ابويه فى حال صغره كيلا يتوكل على احد من المخلوقين
بل يكون توكله كلها على الله ومن يكون توكله على الله فالله يكفيه فذلك
اكرمه الله بالدين والنبوة ويقال درة يتيمة اذا كان جليل القدر والثمن
وعز وجوده ثم قال ووجدك ضالا فهدى معناه ناسيا للاستثناء
بقوله ولا تقولن لشئ انى فاعل الخ ويقال ووجدك ضالا فى الطريق
فارشدك فى الطريق وهو ما روى انه كان نايما على بعير فجاء ابليس واخذ
بزمام بعيره وبعده من الطريق وجاء جبرئيل وضرب ابليس ورمى
الى الارض الحبشة فاخذ بزمام بعيره واتى به الى الطريق ويقال ووجدك
ضالا اى جاهلا بكيفية الشريعة وكيفية الحذمة فعلمتك كيفية الحذمة
ويقال ووجدك ضالا اى لم تكن مذكورا فصيرتك مذكورا فى العالم يقال
ضل الماء فى اللبن اذا لم يظهر فيه ثم قال ووجدك عائلا فاغنى معناه
ووجدك فقيرا بالمال فاغناك بمال خديجة رض ويقال ووجدك فقيرا
بالعلم فاغناك بالعلم حتى احتاج جميع الناس الى علمك كما روى
فى الخبر انه قال فى قول رب هب لى علما لا ينبغى لاحد من بعدى

قال اخى سليمان هلا قال رب هب لى علما لا ينبغى لاحد من بعدى ويقال
ووجدك فقيرا فاغنيتك بالشفاعة والزيادة وهواته قال ايكفيك
فاعطيتك شفاعة ثلث امتك قال لا قال الثلثان قال ولدينا مزيد
فرضى ويقال ووجدك ضالا يعنى محبا فهداك الى محبوبك وقال
الصادق ووجدك متحيرا عن العرش فهديك الى المسئول ويقال
معناه ووجدك مستزيدا من الدنيا فاقنعتك وقد قيل القانع
غنى وان جاع وعرى والحريص فقير وان ملك الدنيا وقال ابو سعيد الحنفى رض
كان فقر النبى عم بثلث اشياء مغفرة الى ذنبه والى عز دينه والى الشفاعة
امته واتاه الله تعا بثلث آيات احدها قوله تعا ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تاخر فبهذه الاية فاستغنى من فقره الى المغفرة
والثانى قوله تعا ليظهره على الدين كله ~~وكفى بالله~~ فاستغنى بهذه
الاية عن فقره الى اعزاز الدين والثالث قوله تعا عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فاستغنى بهذه الاية عن فقره الى الشفاعة وقال
ايضا معناه ووجدك فقيرا محتاجا اليه فاغناه ربه عن من سواه
ومن كان استغناؤه بربه لا يفتقر الى احد وقال بعض المفسرين
الم نشرح لك صدرك معطوفا على قوله ووجدك عائلا فاغنى فقال النبى عم
الهى ندمت على ما قلت فقال فاما اليتيم فلا تقهر قال نزلت هذه
الاية بيتيم كان فى بيت خديجة فصاح عليه صلعم فانزل الله
~~ولا تقهر~~ فى هذه الاية فاما اليتيم فلا تقهر معناه لا تزله ولا تطرده ولا
~~ولا تطهر~~ ده ولا تصيح عليه قال ابو سعيد الحنفى رض قولا حسنا على
الثلثة كان الله عز وجل يقول يا محمد كل يتيم وجدك اوى اليك كما
ءاوى الولد الوالدين وكل ضال وجدك فاهتدى اليك وصار عارفا
وكل

قال لا قال فرضه صح

وكل فقير وجدك فاستغنى بك وصار غنيا هذا فى الدنيا فلا تحزن
لاجل الاية فان كل مذنب وجدك فى القيمة يصير مغفورا بشفاعتك
وكل مطيع وجدك يصير مقبولا ببركتك ويقال نزلت هذه الاية فى يتيم كان فى
بيت خديجة رض فصاح النبى عم فانزل الله هذه الاية فاما اليتيم فلا تقهر وقال ابو سعيد رض
الحنفى رض ان الله تعا ابتلا نبينا عم باربعة اشياء كى يكون رحيما على اربعة نفر ابتلاه
باليتيم مرارة الفراق عن الابوين حتى اذا رأى يتيما يذكر يتيمه ويرحم عليه
والثانى ابتلاه بقلة الدنيا ثم وسعه عليه كى اذا رأى غريبا يؤويه ويكرمه كما فعل
الله به والرابع ابتلاه بالذنب والزلة ثم غفر له كى اذا رأى مذنبا عفى عنه
وشفع له فسبحان ما الطفه بعباده وفى الخبر عن النبى عم قال اذا بكى يتيم
على وجه الارض يقول الله تبارك وتعا لملائكته من ابكى عبدى وانا الذى
غيبت اباه فى التراب اشهدكم ملائكتى ان من اسكته كهاتين وحكاية
كثيرة ثم قال واما السائل فلا تنهر يقول لا تنهره ولا تزجره ولا تغلظ
اشارة الى الاصبعين السبابة والوسطى وفى مثل هذا اخبار كثيرة وحكاية كثيرة له
القول ولا تؤذه بل اطعمه واعطيه مما اعطيك الله تعا وقال ابو سعيد الحنفى رض
معناه لا ترد سائلا خائبا ابدا لانك ان فعلت هكذا ينكسر قلب امتك
اذا رأوا من ان ترد السائل بلا مراد ويقولون هو يرد السائل فى الدنيا
مع كثرة نعيمها ففى القيمة يقول كل احد نفسى نفسى فلا يغيث احد
لاحد فكيف يشفع لنا فى القيمة بل اعط كل احد من الحبيب والعدو
كى اذا رأوا سخاوتك مع الاعداء فيقول هو يسخوا مع الاعداء
فالسائل يسخ مع المذنبين بالشفاعة لهم وهم الاولياء ويقال
انها نزلت بسبب سائل من النبى عم شيئا وكان بين يديه عنقودا
من العنب الطائف فاعطى السائل فذهب فتبعه ابو بكر رض
اشترى منه العنقود واتى به ووضع بين يدى رسول الله عم فرجع
انا وكافل اليتيم فى الجنة صح اشارة الى الاصبعين السبابة والو

فقيرا بلفظه ولا تتكبر عليه والثالث ابتلاه بالفقر والغربة والخروج عن وطنه صح

وارضاه فقال ... يوم القيمة وعن النبى عم قال

السائل فقال يا رسول الله اعطنى شيئاً فقال العنقود فرفع وذهب
فتبعه عمر رض وكذلك عثمان رض وكان السائل يرجع الى رسول الله صلعم
فقال رسول الله عم فى مرة الرابعة ايها السائل جئت سائلا او تاجرا
فانزل الله تعا واما السائل فلا تنهر اى اعطه وان رجع الف مرة
ويقال ان الله تعا عاتب نبيه عم لاجل الفقراء فى كتابه فى ثلث مواضع
احدها ذكرنا والثانى قوله عبس وتولى الخ والثالث قوله تعا ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية فما اجل مرتبة الفقراء حيث
يعاتب الله تعا افضل الانبياء لاجلهم وقال الشيخ الامام الحنفى رح
كان الله تعا يقول يا محمد انت سائلى والائمة سائلك فانك
انت تريد ان لا ارد سؤالك الا اعطيتك فلا ترد انت السائلين
الا اعطيتهم سؤالهم وعلى هذا علوم كثيرة ثم قال **واما بنعمة ربك**
فحدث معناه نبوتك ربك الذى اكرمك الله بها فاخبر الخلق
وقل لهم انى رسول الله اليكم وقال ابو سعيد الحنفى رح النعمة على ثلثة
نعمة الدين ونعمة النفس والدنيا ونعمة الاخرة فكان الرب يقول يا محمد
حدث بنعمة ربك لعباده وقل لهم ان كان نعمة الدين فمن الله اسباغه واتمامه
قوله تع واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة التوحيد والباطنة المعرفة وان كان
نعمة ربك نعمة النفس فمن الله ارسالها قوله تع وما بكم من نعمة فمن الله وان كان نعمة الاخرة
فمن الله اعطاها قوله تع فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية فاذا كانت النعمة كلها
من الله تع فاجعلوا الشكر كله لله تع حتى يرضى عنكم ويزيدكم لقوله تع وان تشكروا يرضه لكم وقوله تع لئن شكرتم
لازيدنكم وقال ايضا كان الله يقول يا محمد حدث بنعمتى لانك تطيق ان تشكر لنعمتى بالتمام فحدث بها حتى اقبل
ذلك منك واجز لك كان مكان الشكر ونظير هذا التاويل ما روى فى الخبر داود عليه السلام انه قال الهى
انى لا استطيع ان اعد نعمائك على فكيف استطيع ان اشكرها لك فقال الله تع الان صرت لى شاكرا
حيث رايت عجزك عن ذلك وروى هذا عن موسى عم واما فضائل ما يتصل بالسورة فضل الفقر
والسؤال وفضائل محمد عم وغير ذلك
من التفسير الحنفى رحمة الله عليه ٥١٤٠
ربيع الاول

سورة والضحى فسر الضحى اولاً بوقت ارتفاع الشمس بقرينة
عطف الوقت عليه بقوله والليل وفسره فى قوله والشمس وضحيها بضوء
الشمس ونورها بقرينة اضافة الضحى الى الشمس لان اضافة وقت ارتفاع الشمس
اليها لا معنى له بخلاف اضافة النور اليها وفسره ثانيا بالنهار كله ولفظ الضحى مجاز
فى هذا المعنى من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل وقرينة المجاز مقابلته بقوله والليل
اذا سجى فان المراد به الليل كله فناسب ذلك ان يراد بالضحى النهار كله كما فسر الضحى
بالنهار كله فى قوله تع أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نايمون
أوأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون اى نهارا بقرينة وقوعه
فى مقابلة بياتا اى بان تبيتن داخلين المساء **قوله** سكن اهله اشارة الى ان الاسناد مجاز
من قبيل اسناد الفعل الى زمانه مثل صيام نهاره وكذا الحال فى اسناد سكون الظلمة الكائنة
فى الليل اليه يقال ركد الشئ اى سكن وثبت وكل ما ثبت فى مكان فهو راكد فيه فسكون الليل
اما عبارة عن سكون اهله او عن استقرار ظلامه وكونه بحيث لا يزداد بعد ذلك **قوله**
وتقديم الليل فى السورة المتقدمة يعنى ان كل واحد منهما له اثر عظيم فى صلاح العالم
فاقسم به والليل فضيلة السبق والاصالة لان النهار انما يحدث بطلوع النير
وبغروبه يعود الهواء الى الحالة الاصلية فلذلك قدم الظلمة فى قوله وجعل الظلمات والنور
وهذا تارة وقدم صح
كما ان للنهار فضيلة الشرف والاستنارة فقدم الليل اخرى كالركوع والسجود فى قوله
اركعوا واسجدوا وقوله وقوله والسجدى والركعى مع الراكعين فان قيل ما السبب فى
انه ذكر الضحى وهى ساعة من النهار وذكر الليل بكليته اجيب بانه وان كان ساعة من النهار
لكنه يوازى جميع الليل كما ان محمدا عم يوازى جميع الانبياء وبان النهار وقت السرور

هل احد من المفسرين فسر الضحى بوجه محمد عم والليل
بشعره ... الجواب نعم ...

والليل وقت ... اشارة الى ان همومه الدنيا ادوم من سروره فان الضحى

والراحة والليل لساعات روى ان الله تع لما خلق العرش اظلت غمامة سوداء عن

يساره ونادت ماذا امطر فاجيبت ان امطرى الهموم والاحزان مائة سنة ثم

انكشفت فامرت مرة اخرى بذلك وهكذا الى تمام ثلثمائة سنة ثم بعد ذلك اظلت

عن يمين العرش غمامة بيضاء ونادت ماذا امطر فاجيبت ان امطرى السرور ساعة

فلهذا السبب ترى الغموم والاحزان دائمة والسرور قليلا ونادرا قوله لترك

الاستثناء روى ان مشركى قريش ارسلوا الى يهود المدينة وسئالوهم عن امر

محمد عم فقالت لهم اليهود سئلوه عن اصحاب الكهف وعن قصة ذى القرنين و

عن الروح فان اخبركم بقصة اهل الكهف وعن قصة ذى القرنين ولم يخبركم عن

امر الروح فاعلموا انه صادق فجاءه المشركون وسئالوه عنها فقال عم ارجعوا

ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحى الى ان نزل جبرئيل

بقوله تع ولا تقولن لشئ انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فاخبره بما سئل عنه

ونزل ايضا بقوله تع ما ودعك ربك وما قلى وروى ان عثمان بن عفان رض اهدى

الى رسول الله عم عنقود عنب فجاء سائل فاعطيه ثم اشتراه عثمان رض بدرهم

فقدمه الى رسول الله عم ثانيا ثم عاد السائل فاعطيه ففعل ذلك ثالثا فقال عم

ملاطفا للسائل لا غضبان عليه السائل انت يا فلاة ام تاجر فتاخر عنه الوحى

اياما لذلك فنزلت واما السائل فلا تنهر وروى ان خولة كانت تخدم

رسول الله عم فقالت ان جروا دخل البيت فدخل تحت السرير فمات فمكث نبى عم اياما
جروا بياه

لا ينزل عليه الوحى فقال يا خولة ما حدث فى بيتى ان جبرئيل لا ياتينى قالت خولة فهيأت البيت

فكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا جرو ميت فاخذته والقيته خلف الجدار
فجاء

91

فجاء النبى عم يرتعد لحياه وكان اذا نزل عليه الوحى استقبلته الرعدة فقال يا خولة دثرينى
اذا انزل بياه
دثنى بياه

فانزل الله هذه السورة فلما نزل جبرئيل عم ساله النبى عم عن سبب تاخره فقال اما علمت

انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة واختلفوا فى قدر مدة انقطاع الوحى قال ابن جريج

اثنى عشر يوما وقال الكلبى خمسة عشر يوما وقال ابن عباس رض خمسة وعشرين وقال

السدى ومقاتل اربعين يوما فان قيل ما ذكرت من الروايات يدل على ان الاحتباس الوحى

كان عن قلى فاوجه قوله تع وما قلى اجيب بان اقصى ما فى الباب انه عم وقع منه ما هو ترك الافضل

والاولى فلا يصير عم بذلك ممقوتا ولا مبغوضا وروى انه عم قال لجبرئيل ما جئتنى حتى اشتقت

اليك فقال جبرئيل عم كنت اليك اشوق ولكن عبد مامور وما نتنزل الا بامر ربك قراء الجمهور
وقال

بتشديد الدال من ودعك على انه من التوديع واصله عند الرحيل اى قطع عنك وحيه قطع

المتارك لك وانما اخره لحكمة والتوديع اصله الودع وهو الترك وبناء التفعيل للمبالغة فيه

لان من ودعك مفارقا فقد بالغ فى تركك وقرئ ما ودعك بالتخفيف الدال وهو قليل

الاستعمال فانهم اماتوا ماضى يدع ويذر قال المبرد لا يكادون يقولونه ودع ولا وذر لثقل

الواو فى اول الكلمة واستغنوا عنها ترك وقد استعملوا مضارعهما لعدم الثقل قوله كانه لما

بين انه تع لا يزال يواصله بالوحى والكرامة ذكر فى وجه اتصال هذه الاية بما قبلها امرين الاول انه

انه لما نزل قوله تع ما ودعك ربك وما قلى وكان ذلك فى معنى ان ربك لا يزال يواصلك

بالوحى وانواع الكرامة فى الدنيا وحصل له عم بهذا تشريف عظيم فكانه استعظم هذا

التشريف فقيل له والاخرة خير لك اى هذا التشريف وان كان عظيما الا ان ما لك

عند الله فى الاخرة خير واعظم والثانى ان يكون المعنى لا تظن ان ربك ودعك

وتركك فلذلك قطع عنك وحيه اياما بل كل حال تاتى عليك فيما من الازمنة والايام
ابعد
حال بياه

فانها خيرلك من احوالك الماضية فان من جملة احوالك انه احتبس
عنك الوحي مدة بعد تواتره وتعاقبه فقال الاعداء فيك ما قالوا وقلنا في ردهم
مؤكدا بالقسم ما ودعك ربك وما قلى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه الكرامة
والموعدة خيرلك مما كان قبل من تواتر الوحي وتعاقبه فالاخرة في هذا الوجه ليست
هي الآخرة المتعارفة المقابلة للدنيا كما في الوجه الاول بل هي بمعنى الحالة الآتية
كانه تع وعده بانه سنزيده كل يوم عزا الى عز وشرفا وجلالا خيرا مما كان في اليوم السابق
وقيل في وجه اتصاله بما قبله ان انقطع الوحي لا يجوز مبنيا على انه تع تركه وعزله
عن النبوة غاية ما في الباب ان انقطاع الوحي يدل على الموت بناء على حصول
الاستغناء عن امر الوسالة لبلوغ الحكمة فيها الى غايتها فان فهمت منه
قرب الموت فالموت خيرلك ان يختل ذلك حصول الاستغناء من الرسالة ويكون
ذلك امارة الموت لكن الموت خيرلك فان مالك عند الله في الاخرة افضل
مما لك في الدنيا واللام في قوله والاخرة خيرلك من الاولى لام الابتداء المؤكدة
المضمون جملة وكذا اللام في قوله تع ولسوف يعطيك ربك لان اللام الابتداء
لا تدخل الا على الجملة الاسمية فلابد من تقدير مبتداء اي ولانت سوف
يعطيك وليست بلام الجواب القسم لا تدخل على المضارع الا مع نون التاكيد
هكذا قال الزمخشري رحه قوله لا تدخل على المضارع الا مع نون التاكيد قد
استثنى منه النحاة صورتين احديهما ان لا يفصل بينهما بمعمول الفعل كما في قوله تع لالى الله
تحشرون فاذن يجوز ان يكون كلا اللامين لام جواب القسم بان اقسم الله على اربعة
اشياء اثنان منفيان وهما تودية وقلاه واثنان مثبتان مؤكدان وهما كون الاخرة خيرا

الاخرة خير له من الدنيا وانه سوف يعطيه ربه ما يرضيه قيل على الزمخشري كيف يكون اللام
لام الابتداء ولام الابتداء اذا دخلت على المضارع يخلصه للحال وهنا لا يمكن ذلك لاجل حرف
التنفيس واجيب بانه نص في مريم ان اللام قد يخلع منها دلالتها على الحال ويكون مجردة
للتاكيد واقول كيف يصح ان يقال ان اللام هنا داخلة على المضارع وقد ذكر ان تقدير الاية
لانت سوف يعطيك قوله وعد شامل والشمول مستفاد من حذف المفعول الثاني لاعطيت
قوله وجمعها مع سوف فان لام الابتداء لما تجردت للدلالة على التاكيد وكانت السين تدل
على التاخير والتنفيس حصل من اجتماعهما ان العطاء المتاخر لحكمة كائن لا محالة وكانت
اللام لتاكيد الحكم المقترن بالاستقبال قوله ويجدك من الوجود بمعنى العلم اي الم يعلمك الله
يتيما فآوى اي جعل لك مأوى تأوي اليه يقال اوى فلان الى منزله يأوي اويا على فعول
وآويت انا ايواء والمأوى كل مكان يأوي اليه شيء ليلا ونهارا يقول الله تع حين
كنت ضعيفا غضا ما تركناك بل ربيناك ورقيناك الى حيث صرت مشرفا على شرفات العرش
وقلنا لك لولاك لما خلقت الافلاك اتظن انا بعد هذه الحالة نهجرك ونتركك وكان يتيما لان اباه
عبد الله ابن عبد المطلب توفي وام رسول الله عم حاملة به ثم ولد رسول الله عم فكان
مع جده عبد المطلب ومع امه آمنة فهلكت امه آمنة وهو ابن ست سنين ثم مات
جده بعد امه بسنتين ورسول الله عم ابن ثمان سنين ولما اشرف جده عبد المطلب
على الموت اوصى به عم ابا طالب لان عبد الله وابا طالب كانا من ام واحدة فكان ابو طالب
هو الذي يكفل رسول الله عم بعد جده الى ان بعثه الله تع للنبوة فقام بنصره مدة
مديدة ثم توفي ابو طالب بعد ذلك فلم يظهر على رسول الله عم يتم البتة فاذكره الله تع
هذه النعمة قوله عن علم الحكم والاحكام اي وجدك غافلا عن معالم النبوة واحكام الشريعة

فهداك اليها كقوله ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وقوله وان كنت من قبله
لمن الغافلين وروى انه عم خرج مع عمه ابى طالب فى قافلة ميسرة غلام خديجة
فبينما هو راكب ناقة ذات ليلة ظلماء وهو نائم فجاء ابليس فاخذ بزمام الناقة فعدل
عن الطريق فجاء جبرئيل عم فنفح ابليس نفحة وقع منها الى الحبش وقيل الى ارض الهند
ثم رده الى القافلة يقال عايل يعيل عيلة وعيونا اى افتقر واعال الرجل اذا كثر عياله
اى من ينفق عليهم قيل العائل ذو العال ثم اطلق على الفقر وان لم يكن له عيال والمشهود
ان المراد بالعائل هنا الفقر ويؤده ما وجد فى مصحف عبد الله ووجدك عديما فاغناك
بما حصل لك من ربح تجارة سفر الشام مع ميسرة وبمال خديجة وبتربية ابى طالب
وبمال ابى بكر ثم امره بالجهاد فاغناه باعانة الانصار ثم امره بالجهاد فاغناه بالغنائم

تم حاشية شيخ زاد على البيضاوى

عن ابن عباس رض
انه ظل فى شعاب مكة وهو
صبى صغير فرده ابو جهل منصرفا من
اغنامه فرده الى جده عبد المطلب رحمه
وهو متعلق باستار الكعبة يتضرع الى الله ان
يرد اليه محمدا وقال ابو جهل لعبد المطلب ما رايت قال
لا تدرى ماذا ترى من ابنك فقال عبد المطلب ولم قال
اى انخت الناقة واركبته من خلفى فابت الناقة ان تقوم فلما اركبته
امامى قامت الناقة فكان الناقة تقول يا احمق هو الامام فكيف
يقوم خلف المقتدى
منه شيخ زاد

[illegible] جهتلری [illegible] اولمغله [illegible] جهتلری [illegible]

[illegible] در کنار